London
Saturday - 30 December 2023
Front Page No. 1 Vol 46
No. 16468

طبعة السعودية. 24 صفحة



The Leading Arabic Newspaper
صحيفة العرب الأولى

السبت 17 جمادى الآخرة 1445
30 ديسمبر (كانون الأول) 2023
السنة السادسة والأربعون
العدد 16468



تصدر في لندن وتوزع في جميع أنحاء العالم، وتطبع في كل من: الرياض، جدة، الدمام، الدار البيضاء، القاهرة، الخرطوم، إسطنبول، أربيل، بيروت، دبي، عمان، فرانكفورت، نيويورك، لوس أنجليس، واشنطن

فولكر تورك لـ«الشرق الأوسط»: لا مكان آمناً في القطاع ونصف مليون فلسطيني معرضون للمجاعة

بعد الشمال... إسرائيل تفرّغ وسط غزة



أطفال يجلسون فوق ركام منزل دمره قصف إسرائيلي في رفح جنوب قطاع غزة أمس (أ.ف.ب)

لندن: نجلاء حبريري
رام الله: «الشرق الأوسط»

كثف الجيش الإسرائيلي، أمس، عملياته البرية في وسط غزة، ما أدى إلى موجة نزوح جماعي كبيرة باتجاه جنوب القطاع، وذلك بعد أن أصبح الشمال شبه فارغ من السكان في أعقاب الأسابيع الأولى من العملية البرية للجيش الإسرائيلي الذي دعا فيها السكان إلى النزوح جنوباً.

وتدفق عشرات الآلاف إلى بلدة رفح المزدحمة أصلاً في أقصى الجنوب، فراراً من القصف الإسرائيلي على وسط القطاع، وفقاً لما ذكرت الأمم المتحدة.

وقال سكان في غزة إن العشرات قتلوا، أمس، فيما وصلت أعداد كبيرة من النازحين إلى رفح بالشاحنات وعلى الأقدام، وأولئك الذين لم يجدوا مكاناً في الملاجئ المكتظة نصبوا خياماً على جوانب الطرق.

وبعد مرور 12 أسبوعاً على الحرب حوّلت القوات الإسرائيلية كثيراً من أبنية قطاع غزة إلى أنقاض، ونزح معظم السكان، البالغ عددهم 2,3 مليون شخص، من منازلهم مرة واحدة على الأقل، فيما يفر كثيرون الآن لثالث أو رابع مرة.

ولجأ السكان إلى المناطق التي حددتها إسرائيل على أنها آمنة، لكنها تعرضت للقصف هي الأخرى، وفق وكالة «أسوشيتد برس». وتتركز الحملة الإسرائيلية الآخذة في الاتساع، على مخيمات اللاجئين في البريج والنصيرات والمغازي في وسط غزة، حيث قامت الطائرات والمدفعية الإسرائيلية بتسوية المباني بالأرض. وكانت وكالة «الأونروا» أعلنت نزوح نحو 1,9 مليون شخص داخل غزة منذ بدء الحرب، ما يمثل نحو 80 في المائة من سكان القطاع.

من جانبه، قال المفوّض الأممي لحقوق الإنسان فولكر تورك، لـ«الشرق الأوسط»، إن 70 في المائة من القتلى في غزة هم من الأطفال والنساء، مضيفاً أنه «لا مكان آمناً» في القطاع. ودقّ المفوّض الأممي ناقوس الخطر إزاء انعدام الأمن الغذائي في غزة، قائلاً «تأثر جميع سكان القطاع بذلك»، في حين أصبح «نصف مليون بينهم معرّضون لخطر المجاعة». وأضاف تورك أن «الكلمات تعجز عن وصف حجم المعاناة في غزة».

تغطية شاملة في الداخل

نتنياهو يدرس فرص التعاون مع عشائر غزة بعد الحرب 3 «

أقوى تحذيرات أممية من «انجرار» لبنان واليمن إلى الحرب المدمرة 4 «

«حزب الله» يخشى ضغوط «يونيفيل» عليه لتطبيق القرار 1701 6 «

عشرات القتلى والجرحى في أوسع هجوم منذ بدء الحرب

روسيا تمطر أوكرانيا بالصواريخ والمسيّرات

موسكو - كييف: «الشرق الأوسط»

تعتقد الحكومة الأوكرانية أن الجيش الروسي لديه ما يكفي من الصواريخ والطائرات المسيّرة لتنفيذ المزيد من الهجمات الكبيرة ضد أوكرانيا، كما حدث أمس عندما قام بأكبر هجوم جوي ضد أوكرانيا منذ بداية الحرب بوابل من 158 طائرة مسيّرة وصاروخاً خلال الليل، مستهدفاً البنية التحتية الحيوية والمنشآت الصناعية والعسكرية.

وكتب وزير الدفاع الأوكراني رستم عميروف عبر موقع «فيسبوك» أمس: «يخزن الروس الصواريخ لهذا الغرض منذ شهور عديدة، لشن ضربات تستهدف المباني السكنية ومراكز التسوق والمستشفيات».

وأعلن الجيش الروسي، الجمعة، أنه أصاب جميع أهدافه في عشرات الهجمات التي شنها على أوكرانيا. وجاءت الضربات الليلية بعد أيام على استهداف أوكرانيا سفينة حربية روسية في مرفأ فيودوسيا بشبه جزيرة القرم التي ضمتها روسيا. وقال القائد العام للقوات المسلحة الأوكرانية فاليري زالوجني إن الدفاعات الجوية الأوكرانية اعترضت 70 في المائة من الهجمات.

وأسفرت الهجمات عن مقتل 28 مدنياً وإصابة أكثر من 130 في مناطق شملت العاصمة كييف وجنوب البلاد وغربها. وسُجل وقوع أضرار في خاركيف ولفيف ودنيبرو. وأبلغ رئيس بلدية خاركيف، إيغور تيريخوف، عن وقوع «هجوم ضخم» مع «سماع 6 انفجارات على الأقل»، في حين أنه في لفيف تحدث نظيره أندريه سادوفيي عن وقوع «ضربتين». وأفادت وسائل الإعلام بوقوع انفجارات في أوديسا وخملنيتسكي وزابوريجيا.

وقال رئيس بلدية كييف إن سلسلة انفجارات تردد صداها في وقت مبكر في العاصمة الأوكرانية، وأضاف فيتالي كليتشكو عبر تطبيق «تلغرام»: «وقع المزيد من الانفجارات في العاصمة. الدفاع الجوي يعمل بشكل مكثف».

وقال الرئيس فولوديمير زيلينسكي: «استخدمت روسيا كل أنواع الأسلحة تقريباً الموجودة في ترسانتها: صواريخ (كينجال) وصواريخ (إس-300) وصواريخ (كروز) ومسيّرات. أطلقت قاذفات استراتيجية مثل صواريخ (إكس-101/ إكس-505). وأُطلق ما مجموعه نحو 110 صواريخ على أوكرانيا. وأُسقط الجزء الأكبر منها».

(تفاصيل ص 9)

طيران الجيش يقتل العشرات في نيالا بدارفور

توتر وتحشيد في ولايات شمال السودان

أديس أبابا: أحمد يونس

في سابقة بالممارسة السياسية في السودان، أمهل والي ولاية نهر النيل، المعارضة السياسية الممثلة في «الحرية والتغيير»، ومن سمّاهم «الخونة، والطابور الخامس» 72 ساعة لمغادرة ولايته، وسط تحشيد وتوتر تشهده الولايات الشمالية تحسباً لهجوم متوقَّع من قوات «الدعم السريع».

وفي خطاب أمام حشد شعبي مسلح في مقر الفرقة الثالثة مشاة بمدينة شندي (شمال) حذّر والي ولاية نهر النيل المكلف، محمد البدوي، من سمّاهم «القحاتة (المعارضة السياسية) والخونة والعملاء والطابور الخامس، أو المتعاونين مع المتمردين»، بمغادر الولاية في ظرف 3 أيام.

وتعبير «قحاتي» مصطلح يستخدمه أنصار نظام الرئيس السابق عمر البشير، للنَّيل من تحالف «قوى إعلان الحرية والتغيير» واختصاره «قحت»، وهو التحالف الذي قاد الثورة الشعبية التي أطاحت حكم الإسلاميين في السودان في ديسمبر (كانون الأول) 2018.

وتقف جماعات «الإخوان المسلمين» وراء الدعوات للتحشيد القَبليّ والجهويّ الذي تشهده الولايات الشمالية على وجه الخصوص.

وفي الوقت ذاته شنت الاستخبارات العسكرية التابعة للجيش السوداني حملات دهم واعتقال، ألقت خلالها القبض على عدد من نشطاء المجتمع المدني، والعاملين في المجال الإنساني وكوادر الأحزاب السياسية وغرف الطوارئ والصحافيين الفاعلين والرافضين لاستمرار الحرب، في عدد من مدن البلاد، وعلى وجه الخصوص في ولايات «النيل الأزرق، وسنار، ونهر النيل، وكسلا، والشمالية».

من جهة أخرى، شن الطيران الحربي للجيش السوداني غارات جوية على مدينة نيالا جنوب دارفور، أدت إلى مقتل وجرح العشرات، باستخدام البراميل المتفجرة.

(تفاصيل ص 8)

وريثة «لوريال» أغنى امرأة

ماسك أثرى أثرياء العالم

نيويورك: «الشرق الأوسط»

أفاد مؤشر «بلومبرغ» لأثرياء العالم بأن إجمالي القيمة الصافية لأغنى 500 شخص في العالم، قفز بواقع 1,5 تريليون دولار في 2023، مقابل خسارة قدرها 1,4 تريليون دولار العام الماضي.

ونمت ثروات المليارديرات في قطاع التكنولوجيا بواقع 48 في المائة، أو 658 مليار دولار، مدفوعة بزيادة التوجه للذكاء الاصطناعي.

ولم يكن أداء أحد أفضل من إيلون ماسك الذي استعاد لقب أغنى شخص في العالم من قطب الملابس الفخمة الفرنسي برنار أرنو بثروة بلغت 232 مليار دولار.

وبالنسبة للنساء، أصبحت فرنسواز بيتينكور مايرز أول امرأة تجمع ثروة تتجاوز 100 مليار دولار، لتحقق وريثة شركة صناعات الأزياء ومستحضرات التجميل الفرنسية الآخذة في التوسع «لوريال»، إنجازاً جديداً، حسبما ذكرت وكالة «بلومبرغ». وجاء الإنجاز بفضل ارتفاع أسهم شركة «لوريال» التي أسّسها جد بيتينكور إلى مستوى قياسي؛ إذ من المتوقع أن يكون العام المقبل هو الأفضل بالنسبة لسعر سهمها منذ 1998.

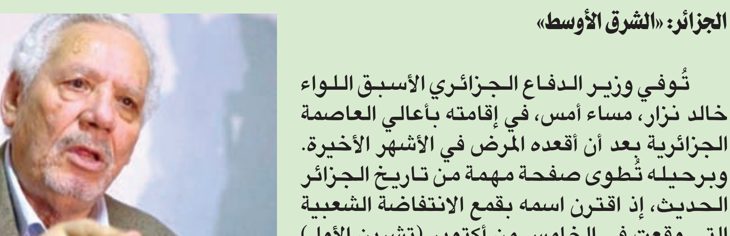
خالد نزار اقترن اسمه بـ«العشرية السوداء»

رحيل أكبر خصم لإسلاميي الجزائر

الجزائر: «الشرق الأوسط»

تُوفي وزير الدفاع الجزائري الأسبق اللواء خالد نزار، مساء أمس، في إقامته بأعالي العاصمة الجزائرية بعد أن أقعده المرض في الأشهر الأخيرة. وبرحيله تُطوى صفحة مهمة من تاريخ الجزائر الحديث، إذ اقترن اسمه بقمع الانتفاضة الشعبية التي وقعت في الخامس من أكتوبر (تشرين الأول) 1988 الذي خلّف 500 قتيل، وبإلغاء نتاج انتخابات البرلمان نهاية 1991 التي حقق فيها الإسلاميون فوزاً ساحقاً، دخلت البلاد على أثرها في حرب أهلية عُرفت بـ«العشرية السوداء».

وأعلن وفاة أكبر خصم للإسلاميين، الموقعُ الإلكتروني الذي يديره ابنه لطفي نزار «ألجيري باتريوتيك». وكان اللواء المتقاعد (86 سنة) قد عاد في أغسطس (آب) الماضي إلى الواجهة، بعد أن اتهمته النيابة السويسرية بـ«ارتكاب جرائم ضد الإنسانية» بناءً على شكوى رفعها ضده عضوان في «الجبهة الإسلامية للإنقاذ» المنحلّة، لاجئان في أوروبا، اتهماه بـ«تعذيبهما» خلال فترة الاقتتال الدامي مع الجماعات المتشددة. وعدّت السلطات الجزائرية اتهامه «أمراً غير مقبول»، وأن القضية «بلغت حدوداً لا يمكن التسامح فيها»، وأعلنت عزمها «استخلاص كل النتائج، بما فيها تلك التي هي أبعد من أن تكون مرغوبة في مستقبل العلاقات الجزائرية - السويسرية».

وقال الرئيس عبد المجيد تبون، معزياً، إن الراحل «كان من أبرز الشخصيات العسكرية، كرّس مشوار حياته الحافل بالتضحية والعطاء، خدمةً للوطن من مختلف المناصب والمسؤوليات التي تقلدها».

العالم على أعتاب 2024 ... عام الأسئلة والآمال الحذرة

إحباط هجوم حوثي جنوب البحر الأحمر غداة عقوبات أميركية

عدن: وضاح الجليل

أسقطت البحرية الأميركية مُسيرة وصاروخاً باليستياً مضاداً للسفن أطلقتهما الجماعة الحوثية في اليمن، جنوب البحر الأحمر، الخميس، وفق ما أعلنت القيادة العسكرية الأميركية في الشرق الأوسط «سنتكوم». وتبدو الجماعة مصرة على تحدي المجتمع الدولي وتجاهل تحذيراته واستفزاز مخاوفه.

وذكرت قيادة البحرية الأميركية عبر حسابها في «إكس» أنها أسقطت طائرة مسيرة وصاروخاً باليستياً مضاداً للسفن أطلقتهما الجماعة الحوثية في اليمن، نافية حدوث أي ضرر لأي من السفن الـ18 الموجودة في المنطقة جراء الهجوم الحوثي الذي قالت إنه الـ22 من الهجمات التي ينفذها الحوثيون ضد سفن دولية منذ 19 أكتوبر (تشرين الأول الماضي).

تحركات واشنطن للرد على هذه الهجمات، لم تقتصر على قيادة «حارس الازدهار»؛ إذ تلاحق وزارة الخزانة الأميركية شبكات تمرير الأموال الإيرانية للحوثيين، وفرضت، الخميس، سلسلة عقوبات على رئيس جمعية الصرافين و3 كيانات أخرى في اليمن وتركيا، تتهمهم بتسهيل نقل الدعم المالي الإيراني إلى جماعة الحوثي في اليمن.

وتواصل الجماعة الموالية لإيران تهديدها سفن الشحن في البحر الأحمر الذي يعد أحد أهم الممرات البحرية وطرق التجارة العالمية، متجاهلة التحركات الدولية بقيادة الولايات المتحدة التي أعلنت تشكيل تحالف أطلقت عليه «حارس الازدهار» لردع الهجمات الحوثية.

وسبق الهجوم الأخير إعلان الجماعة المتمردة، الثلاثاء الماضي، استهداف سفينة في البحر الأحمر بضربة صاروخية وإطلاق مسيّرات باتّجاه إسرائيل دعماً لغزة، حسب «وكالة الصحافة الفرنسية» التي نقلت عن الجماعة أنها استهدفت سفينة تجارية باسم «إم إس سي يونايتد» بصواريخَ بحريةٍ مناسبة، وإطلاق عدد من الطائرات المسيرة باتجاه جنوب إسرائيل.

تجاهل التحذيرات الدولية

صعدت الجماعة من تهديداتها في ذلك الحين، عبر تصريحات للقيادي محمد العاطفي الذي يتولى منصب وزير الدفاع في حكومتها غير المعترف بها، والذي قال إنهم لا يعترفون بوجود خطوط حمراء، مدعياً أن لديهم أسلحة تبلغ مديات غير متوقعة.

وهدد المتحدث باسم الجماعة محمد عبد السلام، بتحويل البحر الأحمر إلى ساحة مشتعلة، بعد إعلانه عن إطلاق بارجة أميركية النار على إحدى الطائرات المسيرة، وانفجار صاروخ أميركي قرب سفينة تابعة للغابون كانت متجهة إلى جنوب البحر الأحمر بعد إبحارها من روسيا.

تهديد القيادي الحوثي جاء محذراً من استمرار التصرفات الأميركية التي وصفها بالبلطجة، مبرراً تهديد الملاحة البحرية الدولية في البحر الأحمر بعسكرته من قبل الولايات المتحدة وشركائها الآتين إلى المنطقة دون وجه حق، سوى توفير خدمة الأمان للسفن الإسرائيلية كما قال.

وتوعد وزير الدفاع البريطاني، غرانت شابس، بعدم السماح بتحويل أي طريق بحرية إلى منطقة محظورة، خصوصاً البحر الأحمر، محذراً من أن هجمات الحوثيين ضد السفن التجارية تمثل تهديداً مباشراً للتجارة الدولية والأمن البحري، ومشدداً على ضرورة التصدي لهذه الهجمات لحماية التدفق الحر للتجارة العالمية، وحماية المصالح البريطانية.


إحدى السفن الأميركية العاملة في البحر الأحمر (البحرية الأميركية)

كما أعلنت القيادة المركزية الأميركية أن قواتها أسقطت، السبت الماضي، 4 طائرات مُسيَّرة كانت متجهة صوب مدمرة أميركية في جنوب البحر الأحمر، من مناطق خاضعة لسيطرة الحوثيين، بعد استجابتها لنداءات استغاثة من سفينتين تعرضتا للهجوم.

وأفادت في حينه بأن ناقلة كيماويات ونفط ترفع علم النرويج التي تملكها وتشغلها أيضاً، أبلغت عن تعرضها لهجوم بطائرة مُسيَّرة من قبل الحوثيين، كما أبلغت ناقلة نفط خام مملوكة للغابون، وترفع العلم الهندي عن تعرضها لهجوم.

الجيش الأميركي أحبط الهجوم الحوثي الـ22 ضد سفن جنوب البحر الأحمر منذ 19 أكتوبر الماضي

وفي التوقيت نفسه، أطلقت الجماعة الحوثية صاروخين باليستيين مضادين للسفن على أهداف في الممرات الملاحية الدولية في جنوب البحر الأحمر، إلا أنه لم يجرِ الإبلاغ عن تأثر أي سفن بالصاروخين، طبقاً لـ«رويترز».

واتهمت الحكومة اليمنية الجماعة الحوثية بتلقي أسلحة مهربة من إيران، مستغلة سيطرتها على بعض أجزاء البحر الأحمر، بعد أن تمكنت قوات خفر السواحل من ضبط عصابات تهريب مهاجرين غير شرعيين، كغطاء لتهريب الأسلحة في السواحل اليمنية.

وفي الـ24 من الشهر الجاري أعلنت البحرية الأميركية عن تلقي بلاغ من ناقلة نفط ترفع العلم الهندي عن تعرضها لهجوم بطائرة مسيّرة خلال عبورها البحر الأحمر.

وكرر مسؤولون عسكريون وأمنيون غربيون وإقليميون الاتهامات الموجهة إلى إيران بتقديم معلومات استخباراتية وأسلحة، بما في ذلك طائرات دون طيار وصواريخ، للحوثيين لاستخدامها في استهداف السفن التي تمر عبر البحر الأحمر.

نفوذ إيراني في المنطقة

في الـ22 من الشهر الحالي، صرّح البيت الأبيض باتهاماته لإيران بالتورط بشكل كبير في التخطيط للعمليات ضد سفن تجارية بالبحر الأحمر، موضحاً أن المعلومات الاستخباراتية التي لديها أساسية لمساعدة الحوثيين في استهداف السفن، بالتوازي مع تلقّي «هيئة عمليات التجارة البحرية البريطانية» تقريراً عن حادثة وقعت قبالة السواحل الصومالية.

ولم تعطِ الهيئة حينها تفاصيل حول الحادث سوى أن مسلَّحين اعتلوا سطح سفينة، مطالبة السفن بالمرور في المنطقة بحذر، مع ضرورة الإبلاغ عن أي نشاط مُريب.

وأعلنت وزارة الدفاع الأميركية عن تشكيل تحالف دولي تحت مسمى «حارس الازدهار»؛ للتصدي للهجمات الحوثية في البحر الأحمر، بلغ عدد الدول المنضمة إليه حتى الآن أكثر من 40 دولة.

ولم تفلح التحذيرات الدولية المنقولة بواسطة سلطنة عمان إلى الجماعة الحوثية في اليمن، في وقف هجماتهم البحرية؛ إذ تجاهلت الجماعة تلك التحذيرات رغم إعلانها عن وصول تلك التهديدات، متبنّية بعدها بيوم هجومين بطائرات مُسيَّرة على ناقلتين في البحر الأحمر في الـ18 من الشهر الجاري.

وجاء إعلان الجماعة عبر ناطقها الرسمي عن وصول التحذيرات الدولية عقب إسقاط البحريتين الأميركية والبريطانية منتصف الشهر 15 طائرة مسيّرة فوق البحر الأحمر، وإعلان القوات المصرية إسقاط طائرة أخرى قرب الحدود مع إسرائيل.

وتسببت الممارسات الحوثية بتوتر شديد في البحر الأحمر أثر على التجارة والملاحة العالميين، حيث اضطر عدد من شركات الشحن إلى تحويل مسارها من البحر الأحمر لتمر عبر طريق رأس الرجاء الصالح، ومن تلك الشركات، شركة ميرسك التي قالت إن سفنها ستغير مسارها لتدور حول أفريقيا عبر رأس الرجاء الصالح بسبب الهجمات على السفن في المنطقة.

وسابقاً، أعلنت شركة النفط البريطانية العملاقة «بريتيش بتروليوم (بي بي)»، تعليق عبور جميع سفنها في البحر الأحمر، على غرار كثير من كبريات شركات النقل البحري في العالم، بعد الهجمات التي نفَّذها المتمردون الحوثيون في اليمن.

ويتوعد الحوثيون بمواصلة هجماتهم على السفن والملاحة في البحر الأحمر، مطالبين بدخول ما يكفي من الغذاء والدواء إلى قطاع غزة الواقع تحت القصف والحصار الإسرائيليين، إلا أن تلك المزاعم لا تلقى رواجاً كبيراً.

وتواجه الجماعة الحوثية اتهامات بتنفيذ تعليمات إيرانية لتوسيع نفوذ الحرس الثوري الإيراني في البحر الأحمر وجنوب الجزيرة العربية

تقديرات دولية ومحلية بتجاوز أعدادهم 11 ألفاً

ارتفاع أعداد المصابين بالـ«إيدز» في اليمن وسط المعاناة والحرمان

صنعاء: «الشرق الأوسط»

كشفت مصادر طبية يمنية عن وصول أعداد المصابين بفيروس نقص المناعة البشري (الإيدز) في اليمن إلى نحو 12500 حالة، فيما قدّرت عدد الحالات المسجلة حتى نوفمبر (تشرين الثاني) من العام الحالي بنحو 54 حالة إصابة جديدة.

وتوقعت المصادر، في إفادتها لـ«الشرق الأوسط»، أن يكون إجمالي الحالات غير المسجلة في اليمن قد وصل إلى أكثر من 22 ألف حالة، مبينة أن ضعف نظام الترصد لانتشار الفيروس وتوصيف الحالات المصابة، إلى جانب التمييز ضد مصابي الإيدز، عوامل تعيق إمكانية تحديد الأرقام الحقيقية للمصابين.

وعزت أسباب ارتفاع أعداد المصابين بالفيروس إلى استمرار حالة الإهمال والتقاعس من قبل الأجهزة الصحية المعنية، وغياب التوعية والتثقيف الصحي والمجتمعي حول مرض نقص المناعة المكتسب لحماية الأفراد والمجتمع، لافتة إلى أن اليمن لا تزال تصنف ضمن الدول ذات معدل الانتشار المنخفض مقارنةً بغيرها من الدول الأخرى.

وكانت المنظمة الدولية للهجرة، التابعة للأمم المتحدة، أعلنت في تقرير سابق لها، عن وجود ما يزيد عن 11 ألف مصاب بمرض الإيدز في اليمن، يكافحون من أجل البقاء على قيد الحياة.

ويواجه مئات المصابين بالإيدز وحاملي المرض في اليمن الحرمان من الحصول على كامل الرعاية الطبية، والتمييز المتكرر ضدهم في المشافي والمراكز الصحية.

واشتكى مرضى متعايشون مع فيروس نقص المناعة المكتسب في صنعاء ومدن أخرى لـ«الشرق الأوسط» من معاناة وصعوبات كثيرة ما تزال تواجههم، أبرزها عدم توفر الأدوية وصعوبة حصولهم على الرعاية الصحية بشكل منتظم، إلى جانب عدم قدرتهم على الاندماج في المجتمع بسبب التمييز.

حرمان وتمييز

تحدث ثلاثة من المتعايشين مع المرض في صنعاء عن تعرضهم مرات عدة للتمييز والحرمان من العلاج لمجرد معرفة بعض العاملين الصحيين في المستشفيات والمراكز الصحية بإصابتهم بالمرض الفيروسي.

وذكروا أنهم تعرضوا مراراً للطرد من بعض المشافي الحكومية في العاصمة صنعاء على أيدي عمال صحيين موالين للجماعة الحوثية.

وأقرّ عمال صحيون في صنعاء، فضّلوا عدم الكشف عن هوياتهم، بأن كثيراً منهم يشعرون بالهلع والخوف عند محاولتهم تقديم الرعاية الطبية للمصابين والمتعايشين مع الإيدز.

وأكدوا في أحاديثهم لـ«الشرق الأوسط» أن ذلك التمييز الممارس بحق تلك الفئة بات شائعاً في كثير من المؤسسات الطبية الحكومية، مع غياب معدات الوقاية اللازمة.

وفي حين أبدى عاملون صحيون آخرون أسفهم البالغ حيال التمييز ضد المتعايشين مع فيروس نقص المناعة، أبدوا استعدادهم لتقديم أي رعاية طبية لمصابين يمنيين بذلك الداء، كونهم يتعاملون يومياً مع مرضى ومصابين آخرين بأمراض وأوبئة، بعضها خطيرة ومزمنة، وقد تشكل خطراً عليهم أكثر من المصابين بفيروس نقص المناعة.

وينص القانون اليمني منذ عام 2009 على توفير كامل الخدمات الصحية بالمجان للمتعايشين مع فيروس نقص المناعة المكتسبة، كما يفرض عقوبات جنائية على العاملين الصحيين الذين يمارسون التمييز ضدهم.

سرقة المساعدات

يتهم حقوقيون يمنيون القائمين على قطاع الصحة الخاضع للجماعة الحوثية في صنعاء بالتسبب في مضاعفة معاناة المصابين بفيروس نقص المناعة في مناطق سيطرتها من خلال المتاجرة بأوجاعهم وسرقة ونهب المساعدات المقدمة لهم من منظمات دولية، بالإضافة إلى التحفظ على مئات المصابين وعدم إعطائهم الاهتمام الكافي من خلال توفير الرعاية الطبية المجانية لهم.

وسبق أن قدّم الصندوق العالمي لمكافحة الإيدز والسل منحة مالية لقطاع الصحة الخاضع لسيطرة الجماعة في صنعاء مطلع عام 2017، تقدر بنحو 15 مليون دولار عبر منظمة الهجرة الدولية، من أجل مكافحة السل والإيدز والملاريا.

وحينها اتهمت مصادر طبية في صنعاء الجماعة بسوء استخدام تلك المنحة كسابقاتها من المنح المقدمة، التي خصصت في سبيل القضاء على كثير من الأوبئة والأمراض الخطيرة.

وتقول منظمة الصحة العالمية إن فيروس العوز المناعي البشري لا يزال يمثل مشكلة صحية عالمية رئيسية، بعد أن أودى بحياة 40,4 مليون شخص حتى الآن مع استمرار انتقال العدوى في جميع بلدان العالم، وإبلاغ بعض البلدان عن اتجاهات متزايدة في الإصابات الجديدة، بعد أن شهدت في السابق حالة انخفاض.

وتفيد منصة يمنية مختصة بتقديم خدمات التوعية الصحية للسكان بأن عدد المتعايشين مع الإيدز في اليمن بلغوا عام 2018 نحو 473 متعايشاً، وفي عام 2019 بلغوا 430 متعايشاً، كما بلغ عددهم في 2020 نحو 312 متعايشاً.

وكشفت منصة «عوافي» عبر تسجيل مرئي نشر على حسابها في «فيسبوك»، عن تسجيل أكثر من 6533 يمنياً متعايشاً مع الإيدز في الفترة من 1987 حتى 2020م، منهم 2200 متعايشة، و4333 متعايشاً.

وذكرت المنظمة الدولية للهجرة، في تقرير لها، قبل عامين أنه مع ندرة الإمدادات الطبية، يكافح أولئك المرضى في اليمن من أجل البقاء على قيد الحياة، منبهة أنه «قد يكون من الصعب الحصول على الأدوية والرعاية الصحية في البلدان التي تعاني أزمات حادة، وهذه هي الحال في اليمن».

مخاوف من تفشي الكوليرا والإسهال الحاد

تحذير دولي من انهيار النظم الاجتماعية والاقتصادية اليمنية

تعز: محمد ناصر

حذرت منظمة الأمم المتحدة للأمومة والطفولة (يونيسيف) من أن النظم الاجتماعية والاقتصادية الوطنية في اليمن لا تزال على حافة الانهيار، على الرغم من التهدئة العسكرية التي أدت إلى خفض أعداد الضحايا المدنيين بشكل كبير، بينما يتطلع اليمنيون إلى إنهاء الصراع بعد إعلان الأمم المتحدة عن خريطة الطريق الخاصة بالسلام.

وفي تقرير حديث لها ذكرت «اليونيسيف» أن البلاد دخلت عامها التاسع من الصراع، ويحتاج إلى أكثر من 21,6 مليون شخص، بمن في ذلك 11,1 مليون طفل، إلى المساعدة الإنسانية والحماية، كما نزح 4,5 مليون شخص داخلياً، مؤكدة أن المستويات العالية من الاستجابة الإنسانية حتى الآن كانت فعالة للغاية في حماية ملايين الأطفال في اليمن.

المنظمة الدولية أبدت قلقها من أن عدم التوصل إلى حل سياسي شامل للصراع في البلاد سيزيد من احتياجات الأطفال وأسرهم المستمرة، في حين أن استراتيجيتها الإنسانية تتمثل في تقديم المساعدة المباشرة المنقذة للحياة، وفي الوقت نفسه، برمجة العلاقة بين العمل الإنساني والتنمية لإنشاء نهج متماسك لتلبية الاحتياجات الحرجة.

ومع إعلانها الحاجة لمبلغ 142 مليون دولار للاستجابة للأزمة الإنسانية وتلبية احتياجات الأطفال والأسر في عام 2024؛ نبهت اليونيسيف إلى أن عدم وجود تمويل يمكن التنبؤ به لتنفيذ التدخلات العاجلة، سيؤدي إلى تقويض استمرارية الخدمات الرئيسية، ما يعرض حياة الأطفال في اليمن ورفاههم للخطر.

عودة الكوليرا والحصبة

على الرغم من الظروف الشبيهة بالهدنة، حسب وصف المنظمة الأممية، التي أدت إلى خفض الخسائر في صفوف المدنيين بشكل كبير؛ فإن القتال المتقطع استمر في العديد من المناطق.

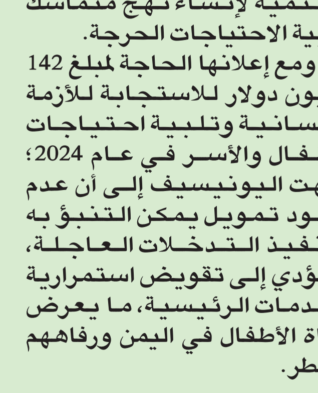
وزادت الهشاشة المستمرة للاقتصاد اليمني خلال عام 2023، التي تجلت في انخفاض قيمة العملة، وعدم استقرار الاقتصاد الكلي، وتناقص القوة الشرائية، والانقسام الفعلي للمؤسسات الاقتصادية؛ من ضعف الأسر والمجتمعات الفقيرة.

في الوقت ذاته بينت المنظمة أن آثار تغير المناخ ليست غريبة على الشعب اليمني، فالفيضانات والجفاف سببت تهديدات إضافية من شأنها أن تؤدي إلى تفاقم حالة سوء التغذية لدى السكان.

وقالت إن نحو 17,3 مليون شخص يعانون من مستويات عالية من انعدام الأمن الغذائي الحاد، وإنه حتى يوليو (تموز) الماضي، أُدخِل أكثر من 227,228 طفلاً مراكز التغذية العلاجية وهم يعانون من الهزال، فيمَ كانت 50 في المائة فقط من المرافق الصحية تعمل، وذلك يترك 20,3 مليون شخص دون الحصول على الرعاية الصحية الكافية.

ونوهت إلى أن اليمن لا يزال عرضة لتفشي الأمراض، إذ إنه وخلال الفترة من بداية العام الحالي وحتى سبتمبر (أيلول) الماضي، تم الإبلاغ عن 424,52 حالة يشتبه بإصابتها بالحصبة والحصبة الألمانية، و514 حالة وفاة مرتبطة بها، بالإضافة إلى 1772 حالة مؤكدة مختبرياً.

وأوضحت أنه وفي المحافظات الخاضعة لسيطرة الحوثيين، لا يزال حظر التطعيمات التي تقدم خارج المرافق الصحية سارياً، وأدى ظهور وتزايد المعلومات الخاطئة، بما في ذلك الرسائل المناهضة للتطعيم، إلى زيادة التردد في تلقي اللقاح بين السكان.



8,6 مليون طفل يمني في حاجة إلى مساعدة تعليمية (الأمم المتحدة)

انهيار التعليم

حسب بيانات المنظمة الأممية؛ فإن 15,3 مليون شخص يفتقرون إلى إمكانية الوصول إلى المياه وخدمات المياه والصرف الصحي والنظافة الصحية الآمنة، بمن في ذلك 7,8 مليون طفل، ما يجعل البلد معرضا بشدة لتفشي الكوليرا والإسهال المائي الحاد؛ حيث تم الإبلاغ عن 5,674 حالة إصابة بالإسهال المائي الحاد (الكوليرا) المشتبه بها، بما في ذلك سبع حالات وفاة مرتبطة بها خلال 9 أشهر من هذا العام.

وأدت الأزمة الإنسانية الواسعة في اليمن إلى زيادة تعرض الأطفال والنساء للاستغلال والعنف وسوء المعاملة، وتتزايد آليات التكيف السلبية، بما في ذلك زيادة حالات العنف القائم على النوع الاجتماعي والاستغلال الجنسي وزواج الأطفال وعمالتهم وتجنيدهم للقتال وانقطاع التعليم.

ويحتاج 9 ملايين طفل إلى خدمات حماية الطفل، بينما يفتقر 8,6 مليون طفل، بمن في ذلك 2,7 مليون طفل خارج المدرسة، إلى مساعدة تعليمية، وإعادة الإدماج في التعليم الرسمي، بسبب الأضرار الناجمة عن النزاع وتعطل المرافق التعليمية.

نزوح فلسطيني كثيف فراراً من عمليات الجيش الإسرائيلي

إسرائيل تكثف قصفها على وسط وجنوب غزة



أسرة فلسطينية وسط دمار في دير البلح أمس (أ.ب)

غزة - لندن: «الشرق الأوسط»

كثّف الجيش الإسرائيلي، أمس، عملياته العسكرية في وسط قطاع غزة، فيما كثف غاراته الجوية على جنوب القطاع، وذلك بعد مرور 12 أسبوعاً على الحرب حوّلت القوات الإسرائيلية الكثير من قطاع غزة إلى أنقاض، ونزح جميع سكان القطاع تقريباً البالغ عددهم 2,3 مليون شخص من منازلهم مرة واحدة على الأقل، ويفرّ الكثيرون الآن لثالث أو رابع مرة.

كانت وكالة غوث وتشغيل اللاجئين الفلسطينيين التابعة للأمم المتحدة (أونروا) قد أعلنت في وقت سابق نزوح نحو 1.9 مليون شخص داخل قطاع غزة منذ بدء الحرب بين «حماس» وإسرائيل، بما يمثل أكثر من 80 في المائة من سكان القطاع.

وفي بيان منفصل، قال المفوض العام لـ«أونروا» فيليب لازاريني، قال إن أوامر الجيش الإسرائيلي للسكان بالتوجه إلى جنوب القطاع يدفعهم إلى التكدس فيما لا يقل عن ثلث مساحة قطاع غزة.

من جانبها، أعلنت السلطات الصحية في غزة مقتل 187 فلسطينياً في غارات إسرائيلية خلال الساعات الأربع والعشرين الماضية، مما يرفع العدد الإجمالي للقتلى إلى 21507، فيما يُخشى من أن آلاف الجثث لا تزال مدفونة أسفل الأنقاض.

تدفُّق على رفح

تدفق عشرات الآلاف من الفلسطينيين على بلدة رفح المزدحمة بالفعل في أقصى جنوبيّ قطاع غزة في الأيام الأخيرة، وفقاً للأمم المتحدة، فراراً من القصف الإسرائيلي على وسط القطاع، إذ قال مسؤولون إن العشرات قُتلوا، يوم الجمعة، فيما وصل سكان القطاع إلى رفح بالشاحنات والعربات وعلى الأقدام، وأولئك الذين لم يجدوا مكاناً في الملاجئ المكتظة بالفعل نصبوا خياماً على جوانب الطرق.

وأدى الهجوم الجوي والبري غير المسبوق الذي شنته إسرائيل ضد «حماس» إلى نزوح نحو 80 في المائة من سكان قطاع غزة البالغ عددهم 2,3 مليون نسمة، وتبحث أعداد كبيرة من السكان عن مأوى في المناطق التي حددت إسرائيل أنها آمنة ولكنها تعرضت للقصف هي الأخرى. وترك ذلك لدى الفلسطينيين شعوراً مروعاً بأنه لا يوجد مكان آمن في هذا الجيب

> **أكثر من 80% من سكان غزة أصبحوا نازحين**

الصغير، نقلاً عن وكالة «أسوشييتد برس».

بناء الأكواخ

وقالت جولييت توما، مديرة الاتصالات في وكالة الأمم المتحدة للاجئين الفلسطينيين (أونروا): «يَستخدم الناس أي مساحة خالية لبناء الأكواخ. البعض ينام في سياراتهم، والبعض الآخر ينام في العراء». وتتركز الحملة الإسرائيلية الآخذة في الاتساع، التي دمَّرت بالفعل جزءاً كبيراً من الشمال، الآن على مخيمات اللاجئين في البريج والنصيرات والمغازي وسط غزة، إذ سوّت الطائرات الحربية والمدفعية الإسرائيلية المباني بالأرض.

لكنَّ القتال لم يهدأ في الشمال، كما تحولت مدينة خان يونس في الجنوب، حيث تعتقد إسرائيل أن زعماء «حماس» يختبئون، إلى ساحة معركة مشتعلة. فيما واصل المسلحون إطلاق الصواريخ، معظمها على جنوبي إسرائيل.

وأدت الحرب إلى مقتل أكثر من 21300 فلسطيني، معظمهم من النساء والأطفال، وأثارت أزمة إنسانية تركت ربع سكان غزة يتضورون جوعاً. ولا تفرّق حصيلة القتلى التي أعلنتها وزارة الصحة في قطاع غزة بين المدنيين والمقاتلين.

الجيش أطلق العنان لجنوده

وقال المرصد الأورومتوسطي لحقوق الإنسان، يوم الجمعة، إن الجيش الإسرائيلي أطلق العنان لجنوده في قطاع غزة للإقدام على ممارسات وصفها بأنها «غير أخلاقية» بحق المدنيين الفلسطينيين خلال مداهمة منازلهم، شملت سرقة ممتلكات وأعمال نهب.

وذكر المرصد في بيان أنه وثّق «سلسلة حالات تكشف عن تورط جنود إسرائيليين في سرقات ممنهجة لأموال ومتعلقات الفلسطينيين، بما يشمل الذهب ومبالغ مالية وهواتف نقالة وأجهزة كومبيوتر محمولة».

وأوضح المرصد أن شهادات جمعها تُظهر أن «مداهمات الجيش الإسرائيلي تتجاوز الاعتقالات التعسفية والإخفاء القسري والإعدام الميداني إلى تخريب متعمَّد للممتلكات وسرقة المقتنيات الشخصية، ومن ثمَّ حرق المنازل بعد نهبها في إطار نهج يقوم فيما يبدو على الانتقام الجماعي من السكان الفلسطينيين».

«الخارجية» الفلسطينية: إسرائيل تريد تفريغ الأرض من مواطنيها الأصليين

نتنياهو يبحث «تعاوناً» مع عشائر في غزة بعد الحرب

رام الله: كفاح زبون

طلب رئيس الوزراء الإسرائيلي بنيامين نتنياهو من المسؤولين الأمنيين فحص ما إذا كانت هناك قوى محلية في قطاع غزة يمكن التعاون معها واستخدامها في إدارة شؤون القطاع بعد الحرب. وقالت صحيفة «يديعوت أحرونوت» الإسرائيلية، الجمعة، إن نتنياهو الذي يرفض إجراء مناقشات بشأن «اليوم التالي» للحرب الإسرائيلية على قطاع غزة، سأل عما إذا كان بالإمكان تعزيز مكانة عشائر مسلحة وجهات محلية ودعمها، بحيث يمكنها السيطرة على أجزاء من قطاع غزة.

وجاء توجه نتنياهو في الوقت الذي أعلن فيه أنه يرفض تسلم السلطة الفلسطينية قطاع غزة بعد الحرب، رافعاً شعاره الشهير «لا حماسستان ولا فتحستان». ويسعى نتنياهو إلى إيجاد جهة تتولى إدارة الشؤون المدنية، بحيث يحتفظ الجيش بالسيطرة الأمنية، وهو تصور يثير خلافاً مع الولايات المتحدة، الحليف الرئيسي لإسرائيل في الحرب، والتي ترفض إعادة احتلال أي جزء من قطاع غزة أو تقليص مساحته، وتدعم تولي سلطة فلسطينية واحدة «مؤهلة»، الضفة الغربية وقطاع غزة.

المرحلة الثالثة والأخيرة

وتدفع الولايات المتحدة إسرائيل للبدء في المرحلة الثالثة والأخيرة من الحرب القائمة على عمليات دقيقة أكثر، وصولاً إلى اليوم التالي للحرب، لكن نتنياهو يؤجل ذلك. ومساء الجمعة، ألغى نتنياهو مناقشة المجلس الوزاري الحربي لتفاصيل «اليوم التالي من الحرب» على قطاع غزة، بفعل «ضغوطات مارسها شركاء في الائتلاف الحكومي».

وذكرت «يديعوت أحرونوت» أنه لم يُعرض على المستوى الإسرائيلي أي طرح بديل حتى الآن، لأن نتنياهو يصد كل شيء. وطلب نتنياهو المتعلق بكيفية معالجة الوضع في قطاع غزة بعد اليوم التالي للحرب جاء في وقت عمقت فيه إسرائيل توغلها البري في منطقة خان يونس جنوب قطاع غزة يوم الجمعة، وهي المنطقة التي تعتقد إسرائيل أنها قد تصل فيها إلى زعيم حركة «حماس» يحيى السنوار.

وقال الناطق باسم الجيش الإسرائيلي إنه «لأول مرة منذ نشوب الحرب، بدأت قوات الجيش بالعمل في منطقة خربة خزاعة التي انطلق منها المهاجمون في السابع من أكتوبر (تشرين الأول) باتجاه كيبوتس نير عوز». وأضاف الناطق: «قوات فرقة غزة وإلى جانب قوات المدرعات والهندسة، بدأت نشاطها في منطقة خربة خزاعة في جنوب قطاع غزة، التي انطلق منها مخربو منظمة (حماس) الإرهابية للاعتداء على نير عوز في السابع من أكتوبر». وأضاف: «القوات تعمل على تحقيق السيطرة العملياتية على المنطقة. حتى الآن قضت القوات على مخربين، وهاجمت أهدافاً إرهابية عدة بالغة الأهمية، منها فتحات أنفاق، ومسارات أنفاق ومواقع إطلاق صواريخ مضادة للدروع بالإضافة إلى ذلك، عثرت القوات على وسائل قتالية كثيرة تشمل قطع الأسلحة من طراز (كلاشينكوف)، ومسدسات، وقنابل يدوية، وألغام، وقاذفات صواريخ وقذائف (هاون)»، وتابع: «تشكل هذه العملية بؤرة قتال أخرى ومكثفة تتصرف فيها قوات الجيش».

اشتباكات ضارية

والهجوم على خزاعة جاء في وقت تواصلت فيه الاشتباكات الضارية في وسط وجنوب القطاع في مناطق واسعة. ومن جانبها، أعلنت «كتائب القسام» التابعة لـ«حماس»، يوم الجمعة، أن مقاتليها يخوضون اشتباكات في محاور متعددة، ونفّذوا عمليات عدة، بينها «تفجير عبوة مضادة للأفراد في قوة صهيونية راجلة، واستهداف قوة أخرى متحصنة في مبنى بقذيفة (تي بي جي)، موقعين في صفوفهم عدداً كبيراً من القتلى والجرحى في منطقتي الشعف وجبل الريس شرق مدينة غزة».

وأضافت الكتائب أنها فجرت «حقل ألغام مكوناً من 4 عبوات برميلية وعبوة مضادة للأفراد في قوة مشاة صهيونية وعدداً من الآليات العسكرية شمال مخيم البريج وسط قطاع غزة ما أوقعهم بين قتيل وجريح، واستهداف قوة متحصنة في مبنى شمال مخيم البريج بالقذائف المضادة للتحصينات والاشتباك معها من مسافة صفر وإيقاع أفرادها بين قتيل وجريح». وقالت «كتائب القسام» إنها استهدفت 20 آلية متوغلة في منطقتي الدرج والتفاح، وأسقطت طائرة استطلاع من طراز «2-Skylark» كانت في مهمة استخباراتية في بيت حانون شمال قطاع غزة.

خسائر كبيرة

وأقر الجيش الإسرائيلي بوقوع مزيد من القتلى بين صفوفه في غزة. وقال إن النقيب الاحتياط هرئيل شربيت، 33 عاماً، من كوخاف يعقوب، قد قُتل في معركة شمال قطاع غزة، وكان يخدم بصفته ضابطاً قتالياً في الكتيبة 551، ليصل بذلك إجمالي قتلاه منذ بدء الحرب إلى 502، بينهم 169 ضابطاً وجندياً قُتلوا منذ بدء التوغل البري يوم 27 أكتوبر (تشرين الأول).

كما أعلن الجيش إصابة 21 عسكرياً في المعارك في قطاع غزة، بينهم اثنان في حالة خطرة خلال الـ24 ساعة الماضية. ومع مواصلة المعارك البرية، واصل الطيران الإسرائيلي قصف مناطق واسعة في غزة. وقالت وزارة الصحة الفلسطينية في القطاع إن عدد الضحايا ارتفع إلى أكثر من 21500 ونحو 55 ألف جريح.

ودخلت الحرب يومها الـ84 ما فاقم المعاناة الإنسانية للسكان. وقالت وزارة الخارجية الفلسطينية، إنه «بعد 84 يوماً على حرب الإبادة الجماعية ضد شعبنا، تتكشف لمن يريد أن يفهم من قادة العالم والدول، حقيقة أهداف الاحتلال الإسرائيلي، التي تتلخص في استهداف المدنيين الفلسطينيين وكامل أبناء شعبنا في قطاع غزة والضفة الغربية المحتلة بما فيها القدس الشرقية». وأضافت الخارجية في بيان: «الاحتلال يستهدف شعبنا سواء بالقتل بآلة الحرب أم ضرب جميع مقومات وجوده في أرض وطنه، وصموده وبقائه ودفعه إلى الهجرة والرحيل بحثاً عن مكان آمن أو حياة مستقرة لأبنائه وأجياله المتعاقبة».

تفريغ الأرض

وأشارت إلى أنه يتضح من تقارير الأمم المتحدة ومنظماتها المختصة، والمؤسسات الدولية أن الهدف الحقيقي للعدوان ولسياسة اليمين الإسرائيلي الحاكم، هو تفريغ الأرض من مواطنيها الأصليين بكل أشكال الإبادة والتطهير العرقي»

وأضافت أن «هذا ما يفسره التصعيد الحاصل في مجازر الاحتلال الجماعية، وهدم المنازل فوق رؤوس المواطنين دون إنذار مسبق، واقتحام مدارس الإيواء وتدميرها، واعتقال الرجال النازحين فيها، واقتيادهم إلى جهة مجهولة، وحرمان المدنيين الفلسطينيين من أبسط احتياجاتهم الأساسية حتى اللحظة، وإصدار مزيد من أوامر الإخلاء والنزوح للمواطنين من وسط قطاع غزة، وممارسة الإذلال وامتهان الكرامة من قبل جنود الاحتلال لمن يُعْتَقَلون، بما في ذلك إجبارهم على خلع ملابسهم، واستخدام أسلحة ذات تدمير هائل». وأخيراً لفتت وزارة الخارجية إلى أن «قوات الاحتلال بدأت بتطبيق الإبادة أيضاً في مدن الضفة الغربية».

عمليتا دهس وطعن على حواجز عسكرية تُصعّدان التوتر

إسرائيل تُواصل الاعتقالات ومصادرة الأموال في الضفة

رام الله: «الشرق الأوسط»

صعّد الجيش الإسرائيلي عملياته في الضفة الغربية، واقتحم معظم مناطقها، يوم الجمعة، في حملات دهم واعتقالات واسعة، بعد يوم واحد من قتله فلسطينيين وإغلاقه محالّ صيارفة ومصادرة أموال من فلسطينيين في الضفة، ما أجَّج التوترات قبل أن يردَّ الفلسطينيون بهجومين، مستخدمين الدهس والطعن على حواجز عسكرية في جنوب الضفة.

واقتحم فلسطيني بسيارة مجموعة من الإسرائيليين كانوا قرب مستوطنة عُتْنيئيل جنوب الخليل في الضفة، فأصاب أربعة منهم، بينهم جراح متوسطة وخطيرة، قبل أن يقتله جنود الجيش الإسرائيلي. وقالت وسائل إعلام إسرائيلية إن الجنود أطلقوا النار على فلسطيني كان يقود سيارته جنوب مدينة دورا، بعد دهسه عدداً من الإسرائيليين.

وأعلنت وزارة الصحة الفلسطينية لاحقاً «أن الهيئة العامة للشؤون المدنية أبلغتها باستشهاد الشاب عمرو عبد الفتاح أبو حسين عند مدخل واد الشاجنة شرق مدينة دورا».

جبهة ثالثة

وجاءت العملية بعد ساعات من عملية طعن أُصيبت فيها مجنَّدة في حرس الحدود، وحارس أمن إسرائيلي عند حاجز مزموريا جنوب مدينة القدس. وقالت شرطة الاحتلال إن أحمد عليان، مُنفّذ العملية، وصل بسيارته إلى الحاجز قادماً من القدس، وترجَّل منها وطعن المجندة أولاً ثم حارس الأمن، قبل أن يطلق الجنود النار عليه ويقتلوه.

وتعزّز العمليات الفلسطينية المتقاربة المخاوف من تصعيد أكبر في الضفة الغربية قد يُحوّلها إلى جبهة ثالثة في الحرب الحالية بغزة. ومنذ هجوم حماس، في السابع من أكتوبر (تشرين الأول) الماضي، صعّدت إسرائيل عملياتها وفرضت أجواء حرب على الفلسطينيين، وراحت، إلى جانب القتل، تُنفّذ حملات دهم واعتقال ضخمة وتغلق مؤسسات ومحالّ وتُصادر أموالاً.

وقتلت إسرائيل نحو 315 فلسطينياً في الضفة، منذ السابع من أكتوبر، واقتحم الجيش الإسرائيلي الضفة الغربية، يوم الجمعة، وأصاب فلسطينيين، واعتقل آخرين في مخيم الفارعة جنوب طوباس الذي شهد اشتباكات واسعة، وفي مخيم بلاطة والمنطقة الشرقية من مدينة نابلس، قبل أن يقتحم بلدات صوريف، ودورا يطا، في محافظة الخليل، وبلدة قفين شمال طولكرم، وقرية دير أبو مشعل، شمال غرب رام الله، ومخيم قلنديا، شمال القدس.

كما اقتحمت قوات الاحتلال الإسرائيلي، الجمعة، حي سطح مرحبا في مدينة البيرة، ومخيم الأمعري في رام الله، ومخيم عين السلطان، شمال غرب مدينة أريحا، وقرية الطيبة غرب جنين وكفر قدوم شرق قلقيلية، وقرية تقوع شرق بيت لحم، فاندلعت مواجهات واسعة، وأدّت إلى إصابات وانتهت باعتقالات.

اقتحامات يومية

وصاحبت حملات الدهم، يوم الجمعة، مصادرة مَركبات من الأغوار الشمالية، ومجموعة من الألعاب الإلكترونية للأطفال، خلال مداهمة محالّ تجارية بمدينة الخليل. وتجري الاقتحامات بشكل يومي في الضفة، منذ السابع من أكتوبر، لكنها أخذت منحى أكثر كثافة وأوسع نطاقاً في الأيام القليلة الماضية. وجاءت التطورات في الضفة بعد يوم قال فيه الجيش الإسرائيلي إن قواته داهمت مكاتب صرافة وتحويل أموال في رام الله ومدن أخرى بالضفة الغربية المحتلّة، وصادرت ملايين الدولارات التي يُشتبه بأنها موجَّهة لتمويل حركة «حماس».

وطال التصعيد كذلك، يوم الجمعة، مدينة القدس الشرقية، بعدما فرضت سلطات الاحتلال قيوداً على دخول المُصلّين المسجد الأقصى المبارك، واعتدت عليهم في شوارع القدس؛ لإبعادهم عن محيط الأقصى، ومنعهم من الصلاة في شوارع المدينة.

ونصبت إسرائيل حواجز إضافية في شوارع القدس، ودفعت مزيداً من قواتها، ومنعت وصول الآلاف إلى الأقصى، واعتدت على المُصلّين بالضرب في حي وادي الجوز القريب وفي حي رأس العامود. وقالت دائرة الأوقاف الإسلامية إن 12 ألف مُصلّ فقط تمكّنوا من دخول المسجد الأقصى لأداء الصلاة هناك.

تقرير الأمم المتحدة

وكان تقرير للأمم المتحدة، نُشر الخميس، قد استنكر «التدهور السريع» لحقوق الإنسان في الضفة، وحثّ سلطات الاحتلال الإسرائيلية على إنهاء العنف ضد الفلسطينيين. وأوضح التقرير، الذي نشره مكتب مفوض الأمم المتحدة السامي لحقوق الإنسان، أن 300 فلسطيني استُشهدوا في الضفة الغربية، منذ السابع من أكتوبر الماضي، بينهم 79 طفلاً، وأن 291 استُشهدوا على يد الجنود الإسرائيليين، و9 على يد المستوطنين. ووقعت معظم عمليات قتل الفلسطينيين في أثناء عمليات نفّذتها قوات الاحتلال الإسرائيلي أو خلال مواجهات معهم.

وفد «حماس» يبحث في القاهرة مقترح وقف إطلاق النار

مشاورات مُكثفة حول «الإطار المصري» لإنهاء حرب غزة

القاهرة: أسامة السعيد

تكثّف مصر مشاوراتها واتصالاتها لاستطلاع مواقف الأطراف المعنية بـ«الإطار المقترح» من جانبها لإنهاء الحرب في قطاع غزة، وفيما أعلنت حركة «حماس» إيفاد وفد من مسؤوليها إلى القاهرة للتباحث بشأن الطرح المصري، تستمر الاتصالات المصرية على المسار الإسرائيلي كذلك، لا سيما أن «حكومة الحرب» في تل أبيب لم تعلن إلى الآن موقفاً رسمياً، ولا تزال تدرس «مقترحين منفصلين» قدمتهما قطر ومصر بشأن تبادل الأسرى، وفق إعلان رئيس الحكومة الإسرائيلية، بنيامين نتنياهو.

وذكر مسؤول في حركة «حماس» أن وفداً منها توجه إلى القاهرة، الجمعة، لتقديم ملاحظات بشأن «مبادرة مصرية تنص على وقف لإطلاق النار ينهي الحرب الإسرائيلية على قطاع غزة». وأشار المسؤول لـ«وكالة الصحافة الفرنسية» إلى أن وفداً «رفيع المستوى» من المكتب السياسي لـ«حماس» توجه، الجمعة، إلى القاهرة لعقد لقاءات مع المسؤولين بمصر ولإبلاغ رد الفصائل الفلسطينية الذي يتضمن جملة من الملاحظات. وأضاف أن لدى الفصائل جملة من النقاط والملاحظات بشأن تبادل الأسرى وأعداد الأسرى الفلسطينيين للإفراج عنهم، وضمانات الانسحاب العسكري بشكل كامل من قطاع غزة.

فيما قال هيثم أبو الغزلان، أمين سر العلاقات في حركة «الجهاد الإسلامي»، إن هناك مشاورات فلسطينية تجري حالياً لتشكيل حكومة وحدة وطنية في قطاع غزة بعد انتهاء الحرب الدائرة منذ السابع من أكتوبر (تشرين الأول) الماضي.

وأضاف أبو الغزلان في تصريحات لوكالة «أنباء العالم العربي»، الجمعة، أنه «تم الاتفاق على تشكيل حكومة متوافق عليها فلسطينياً، وستكون حكومة انتقالية وحكومة تكنوقراط تتولى مسؤولية إعادة إعمار غزة في مرحلة ما بعد الحرب».

وفي وقت سابق، قالت حركة «حماس» إنها اتفقت مع فصائل فلسطينية أخرى على «حل وطني» يقوم على تشكيل حكومة وحدة، مؤكدة وقف الحرب على غزة قبل أي تبادل للمحتجزين مع إسرائيل.


صورة تُظهر الدخان الناتج عن القصف الإسرائيلي الذي يغطي أفق خان يونس جنوب قطاع غزة (أ.ف.ب)

وأضافت «حماس»، في بيان الخميس، أن الفصائل الفلسطينية التي تشمل أيضاً حركة «الجهاد» و«الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين» و«الجبهة الديمقراطية»، عبّرت عن رفضها للسيناريوهات الإسرائيلية والغربية لما بعد الحرب في غزة.

وتابع أبو الغزلان تصريحاته قائلاً: «هناك اجتماعات على مدار الساعة لإنجاز تصور لهذه الحكومة وإعطاء المصريين رداً موحداً من الفصائل الفلسطينية أو من معظمها على الأقل على ما قدموه في مقترحهم لوقف إطلاق النار أخيراً».

عن موقف حركة «الجهاد» من المقترح المصري، قال أبو الغزلان: «بالمبدأ نرحب بأي جهود مبذولة من أجل وقف العدوان على شعبنا»، لكنه استطرد قائلاً: «لا نريد أن تعلق حركة (الجهاد) منفردة على المقترح المصري، ولا حركة (حماس) منفردة، لكن نريد رداً فلسطينياً أو على الأقل رداً من معظم الفصائل الفلسطينية في ورقة مشتركة على ورقة المبادئ والتصورات التي قدمتها مصر».

مقترح مصري

وكان رئيس الهيئة العامة للاستعلامات في مصر، ضياء رشوان، أكد أن بلاده «لم تتلق حتى الآن أي ردود من أي طرف من الأطراف المعنية» بشأن على ما وصفه بـ(الإطار المقترح)»، موضحاً أن «المقترح يتضمن 3 مراحل متتالية ومرتبطة معاً، وتنتهي إلى وقف إطلاق النار». وأضاف رشوان، في بيان الخميس، أنه عند ورود الردود من الأطراف المعنية «سيتم بلورة المقترح بصورة مفصلة، وسيتم إعلانه كاملاً للرأي العام المصري والعربي والعالمي»، مشدداً على أن كل ما يتعلق بموضوع الحكومة الفلسطينية «هو موضوع فلسطيني محض، وهو محل نقاش بين كل الأطراف الفلسطينية».

وأكد مصدر مصري مسؤول، الثلاثاء الماضي، أن ما يتم تناوله بشأن مقترح مصري لوقف إطلاق النار بقطاع غزة، هو «مقترح أولي وستتم بلورة موقف متكامل عقب حصول القاهرة على موافقة كافة الأطراف». وفي اليوم نفسه، أفادت مصادر مصرية مطلعة لـ«الشرق الأوسط» بـ«وصول وفد إسرائيلي إلى القاهرة لمناقشة اتفاق تهدئة جديد لتبادل الرهائن الإسرائيليين بأسرى فلسطينيين».

من جانبه، أشار الدكتور طارق فهمي، أستاذ العلوم السياسية بجامعة القاهرة، رئيس وحدة الدراسات الإسرائيلية بالمركز القومي لدراسات الشرق الأوسط، إلى أن التعاطي المصري مع ردود الفعل المتعلقة بما تم طرحه من رؤية لإنهاء الحرب «يتسم بالانفتاح والمرونة»، مشدداً على أن «مصر تعمل وفق مقاربة شاملة مع مختلف الأطراف، وتستهدف إنهاء قريباً للحرب، وتهيئة الأجواء من أجل حلول سياسية بعد النجاح في وقف إطلاق النار». وأضاف فهمي لـ«الشرق الأوسط» أنه «لا أفق زمني مطروحاً لتلقي الردود من الأطراف المعنية»، لكنه أشار إلى ضرورة أن تتجاوب الأطراف المختلفة بإيجابية مع الطرح المصري، الذي وصفه بأنه «الوحيد المطروح حالياً»، فضلاً عن قدرة القاهرة على إدارة عملية التفاوض، التي وصفها بـ«المعقدة والمتشابكة»، بشأن إقرار اتفاق تبادل الأسرى وتنفيذ إجراءات إنهاء الحرب على الأرض.

وكانت وثيقة اطلعت عليها وكالة «أنباء العالم العربي» كشفت عن تفاصيل المقترح المصري المحدث للوصول إلى وقف شامل لإطلاق النار بعد تطبيق خطة من ثلاث مراحل، تتضمن «أولاها هدنة إنسانية مدتها عشرة أيام تفرج (حماس) خلالها عن كافة المدنيين المحتجزين لديها من الأطفال والنساء وكبار السن مقابل إفراج إسرائيل عن عدد مناسب يتم الاتفاق عليه من المعتقلين الفلسطينيين في السجون الإسرائيلية، أما المرحلة الثانية فتشمل الإفراج عن كافة المجندات المحتجزات لدى (حماس) مقابل إفراج إسرائيل عن عدد من الأسرى الفلسطينيين يتفق عليه الجانبان، بحسب الوثيقة، والمرحلة الثالثة تتضمن التفاوض لمدة شهر حول إفراج حركة (حماس) عن كافة الجنود المحتجزين لديها مقابل إفراج إسرائيل عن عدد يتم الاتفاق عليه من الأسرى الفلسطينيين».

لدى الفصائل الفلسطينية جملة من الملاحظات بشأن تبادل الأسرى

ترتيبات «اليوم التالي»

بدوره، أشار سفير فلسطين الأسبق لدى القاهرة، بركات الفرا، إلى أن المشاورات الجارية حالياً حول الرؤية المطروحة من جانب مصر «تحتاج إلى عمل مكثف لإنضاجها»، مؤكداً أن «هناك العديد من الأطراف المعنية بالأمر، ولكل منها رؤية مغايرة تماماً عن الطرف الآخر». ولفت إلى أن «الأمر لا يتعلق فقط بالفلسطينيين والإسرائيليين فحسب؛ بل هناك في داخل المسار الفلسطيني أكثر من وجهة نظر، فهناك رؤية للسلطة الوطنية وأخرى للفصائل، وفي إسرائيل هناك كذلك انقسامات بين ما تراه أجهزة الاستخبارات وما تريده القيادات العسكرية، وما تسعى إليه قوى اليمين المتطرف».

وأضاف الفرا لـ«الشرق الأوسط»، أن الأمر يتطلب كذلك توافقاً إقليمياً ودولياً بشأن ما بات يُعرف بـ«ترتيبات اليوم التالي»، عقب انتهاء الحرب، وهي مسألة «دقيقة للغاية»، الأمر الذي يفرض على القاهرة «مسؤولية مضاعفة لمحاولة استيعاب تلك الرؤى المتناقضة أحياناً»، فضلاً عن مواجهة ما تطرحه الولايات المتحدة وإسرائيل من أفكار «لا تبدو محل قبول عربي أو فلسطيني حتى الآن».

يذكر أن رئيس الوزراء الإسرائيلي أشار، الخميس، إلى أن إسرائيل تعمل على دراسة «مقترحين منفصلين»، تقدمت بهما قطر ومصر طرحتا للمضي قدماً في مسألة تبادل الأسرى.

وقال نتنياهو لأقارب الرهائن خلال لقاء معهم في تل أبيب: «نحن نجري اتصالات في هذه اللحظة بالذات... لا أستطيع كشف تفاصيل الوضع، ونحن نعمل على إعادة الرهائن جميعاً، وهذا هو هدفنا».

واستبق اللقاء اجتماعاً لمجلس وزراء الحرب الإسرائيلي مخصص لبحث مقترح قطري جديد يركز على صفقة جزئية تتضمن الإفراج عن 40 من الرهائن مقابل «إفراج سخي» من جانب إسرائيل عن أسرى فلسطينيين وهدنة لمدة أسبوعين، حسبما أفادت القناة «12 الإسرائيلية».

سموتريتش متحدياً بايدن: لن أحول شيقلاً واحداً إلى غزة

رام الله: كفاح زبون

رفض وزير المالية الإسرائيلي، بتسلئيل سموتريتش، الجمعة، طلب الرئيس الأميركي، جو بايدن، تحويل أموال العوائد الضريبية للسلطة الفلسطينية، مؤكداً أنه لن يفرج عن الأموال ما دام في منصبه بالحكومة.

وكتب سموتريتش على موقع «إكس»: «نكن احتراماً كبيراً للولايات المتحدة، أفضل حليف في العالم. وللرئيس بايدن، وهو صديق حقيقي، لكننا لن نترك مصيرنا أبداً في أيدي الأجانب... ما دمتُ وزير المالية لن يذهب شيقل واحد إلى (الإرهابيين) في غزة، وهذا ليس موقفاً متطرفاً، بل هو موقف منقذ للحياة».

كان سموتريتش يعقب على طلب بايدن من رئيس الوزراء، بنيامين نتنياهو، في محادثة وصفت بالصعبة، إيجاد حل لمسألة أموال الضرائب الفلسطينية المجمدة منذ نحو شهرين.

وقال مسؤول أميركي كبير ومصدر مطلع على فحوى المحادثة إن الجزء المتعلق بموضوع الضرائب كان الأصعب.

حسب موقع «أكسيوس» الأميركي، فإنه في نهاية محادثة، الأسبوع الماضي، استمرت 45 دقيقة، أثار بايدن موضوع العوائد الضريبية، وطلب من نتنياهو قبول الاقتراح الذي قدمته إسرائيل بنفسها للولايات المتحدة قبل بضعة أسابيع، والذي بموجبه سيتم تحويل أموال الضرائب إلى النرويج حتى يتم التوصل إلى ترتيب من شأنه تبديد مخاوف إسرائيل من وصول الأموال إلى «حماس» في قطاع غزة، وهو ترتيب وافقت عليه فعلاً السلطة الفلسطينية، وأبلغت الولايات المتحدة أنها بموجبه ستكون مستعدة لأخذ الجزء من أموال الضرائب الذي لم تجمده إسرائيل.

وقال مسؤول أميركي إن نتنياهو فاجأ بايدن عندما تراجع عن الاتفاق الإسرائيلي، وقال إنه لم يعد يعتقد أن العرض النرويجي جيد. وقال نتنياهو لبايدن إنه لا يثق بالنرويج، وشدد على أن السلطة الفلسطينية ينبغي لها ببساطة أن تأخذ الجزء الذي ترغب إسرائيل في تحويله إليها من أموال الضرائب، لكن بايدن ردَّ على نتنياهو بأن الولايات المتحدة تثق بالنرويج، وأن هذا ينبغي أن يكون كافياً لإسرائيل لكي تقبله، ثم أبلغه بأن عليه مواجهة المتطرفين في ائتلافه الحكومي بشأن هذه القضية، مثلما يتعامل هو (بايدن) مع الضغط السياسي من الكونغرس بشأن الحرب في غزة، ثم قال له إنه يتوقع منه إيجاد حل للمسألة، وأنهى الحديث بعبارة: «هذا الحديث انتهى».

وقال مسؤول أميركي لموقع «أكسيوس» إن هذا الجزء من المكالمة كان من «أصعب المحادثات وأكثرها إحباطاً»، و«علامة على التوترات المتزايدة بين بايدن ونتنياهو».

ويجد نتنياهو نفسه بين فكي كماشة؛ ضغوط خارجية من بايدن الذي تخشى إدارته من أن استمرار تجميد تحويل الأموال وإبقاء رجال الأمن والموظفين في الضفة الغربية بدون رواتب قد يؤجج التوترات ويساعد على التصعيد، وتهديدات داخلية من سموتريتش، الذي هدد بالاستقالة ما قد يعرض الحكومة الائتلافية للخطر.

كان سموتريتش وجه «إنذاراً نهائياً» لنتنياهو، عدة مرات، مهدداً بالاستقالة من الحكومة إذا تم تحويل أموال المقاصة للسلطة الفلسطينية. وفجرت أموال العوائد الضريبية خلافاً حاداً بين إسرائيل والسلطة الفلسطينية، بعد حوالي شهر من بدء الحرب على قطاع غزة، بعدما قررت الحكومة الإسرائيلية اقتطاع الأموال التي تخصصها السلطة لقطاع غزة من المبلغ العام المستحق للسلطة، واشتراطها عدم تحويل أي مبالغ للقطاع، وقررت السلطة عدم تسلم هذه الأموال.

غوتيريش يكرر المطالبة بـ«وقف فوري» للنار في غزة... وأعضاء مجلس الأمن قلقون

تحذيرات أممية من «انجرار» لبنان واليمن إلى الحرب

واشنطن: علي بردى

تداور أعضاء مجلس الأمن (الجمعة) على تكرار تحذيرات الأمين العام للأمم المتحدة أنطونيو غوتيريش عن «قلق بالغ» من خطر اتساع نطاق الحرب في غزة إلى الضفة الغربية، منبهاً خصوصاً إلى «شبح صراع لا يمكن احتواؤه، مع عواقب مدمرة محتملة» على لبنان، واحتمال «انجرار» اليمن إلى حرب إقليمية بسبب استمرار اعتداءات جماعة الحوثي المدعومة من إيران على السفن التجارية في البحر الأحمر.

وفي بيان عشية رأس السنة الجديدة، أصدر غوتيريش أقوى تحذيراته من وقوع حرب إقليمية مدمرة، قائلاً إنه مع تصاعد الأعمال العدائية بين إسرائيل و«حماس» وغيرها من الفصائل الفلسطينية في غزة، «يشعر بقلق بالغ» من الصراع، الذي «يمكن أن تكون له عواقب مدمرة على المنطقة بأسرها»، مضيفاً أن «هناك خطراً مستمراً بحصول صراع إقليمي أوسع نطاقاً». ونبّه إلى أن تصاعد العنف في الضفة الغربية المحتلة، بما في ذلك العمليات المكثفة لقوات الأمن الإسرائيلية، وارتفاع أعداد القتلى، وعنف المستوطنين، وهجمات الفلسطينيين على الإسرائيليين، أمر «مثير للقلق للغاية». كما أن التبادل اليومي لإطلاق النار عبر الخط الأزرق بين إسرائيل ولبنان «قد يؤدي إلى تصعيد أوسع». وأكد أنه يشعر «بقلق متزايد» بشأن الآثار غير المباشرة للهجمات المستمرة التي تشنها الجماعات المسلحة في العراق وسوريا، وكذلك هجمات الحوثيين على السفن في البحر الأحمر، التي تصاعدت في الأيام الأخيرة. وكرر دعوته إلى «وقف فوري لإطلاق النار لأسباب إنسانية في غزة، والإفراج الفوري وغير المشروط عن جميع الرهائن».

مجلس الأمن

وتزامنت تصريحات غوتيريش هذه مع جلسة عقدها مجلس الأمن بطلب من الإمارات العربية المتحدة، واستمع خلالها إلى إحاطة من الأمين العام المساعد للأمم المتحدة لشؤون الشرق الأوسط وآسيا والمحيط الهادئ خالد خياري الذي وصف الوضع بأنه «مثير للقلق» بسبب استمرار العمليات البرية الإسرائيلية المكثفة والقتال بين القوات الإسرائيلية و«حماس» وغيرها من الفصائل الفلسطينية في معظم مناطق غزة. وإذ كرر دعوة غوتيريش إلى «وقف فوري لإطلاق النار لأسباب إنسانية» في غزة، لفت إلى أن «خطر انتشار هذا الصراع إقليمياً مع عواقب مدمرة محتملة على المنطقة بأكملها لا يزال مرتفعاً»، مضيفاً أن «التبادل اليومي المستمر لإطلاق النار عبر الخط الأزرق يمثل خطراً جسيماً على الاستقرار الإقليمي». وأشار إلى سقوط ضحايا من المدنيين على جانبي الخط الأزرق، بالإضافة إلى ارتفاع عدد القتلى في صفوف المقاتلين، محذراً من أن الضربات في عمق الأراضي اللبنانية وإسرائيل تثير «شبح صراع لا يمكن احتواؤه، مع عواقب مدمرة محتملة على لبنان». ورأى أنه «مع تزايد خطر سوء التقدير ومزيد من التصعيد مع استمرار الصراع في غزة، فمن الأهمية بمكان أن تقوم كل الأطراف الفاعلة على الفور بوقف التصعيد والعودة إلى وقف الأعمال العدائية بموجب إطار القرار (1701)»، الذي جرى التوصل إليه بعد حرب عام 2006.


الأمين العام للأمم المتحدة أنطونيو غوتيريش (إ.ب.أ)

قلق من الحوثيين

وأشار المسؤول الأممي الرفيع إلى الهجمات على القواعد الأميركية في العراق وسوريا بشكل يومي، وإلى رد الولايات المتحدة ببعض الضربات الجوية ضد الجماعات المشتبه في قيامها بهذه الأعمال في العراق وسوريا. وأضاف أن «التهديد الحوثي المستمر للملاحة البحرية في البحر الأحمر يشكل مصدر قلق متزايد»؛ لأنه «يهدد بتفاقم التوترات الإقليمية، ومزيد من التصعيد، كما أن له عواقب سياسية واقتصادية وإنسانية خطيرة محتملة على الملايين في اليمن والمنطقة». وحذر من أن لهذا التهديد أيضاً «تداعيات محتملة على نطاق عالمي إذا تأثرت سلاسل الشحن والتوريد الإقليمية والدولية سلباً نتيجة لمزيد من التصعيد في البحر الأحمر». وشجع على وقف التصعيد ووقف الهجمات والتهديدات «حتى تتمكن حركة المرور عبر البحر الأحمر من العودة إلى حالتها الطبيعية»، مع تلافي «خطر انجرار» اليمن إلى حرب إقليمية.

الضفة الغربية

ولاحظ خياري أنه في كل أنحاء الضفة الغربية المحتلة «استمرت التوترات المتصاعدة بين قوات الأمن الإسرائيلية والفلسطينيين، واستمر العنف المكثف والقيود الواسعة النطاق على الحركة»، عاداً أن ما شهدته الأسابيع الأخيرة من عمليات إسرائيلية هو «الأكثر كثافة منذ الانتفاضة الثانية». وأوضح أنه منذ 7 أكتوبر (تشرين الأول) الماضي قُتل 304 فلسطينيين، بينهم 79 طفلاً في الضفة الغربية المحتلة، بما فيها القدس الشرقية، مضيفاً أنه «وقع ما يزيد على 70 في المائة من القتلى الفلسطينيين خلال عمليات قوات الأمن الإسرائيلية، خصوصاً في محافظتي جنين وطولكرم».

عجز المفوّض الأممي لحقوق الإنسان، فولكر تورك، عن إيجاد كلمات تصف حجم معاناة أهل غزة، داعياً إلى وقف إطلاق نار عاجل على أسس إنسانية. ومع تواصل القصف الإسرائيلي على القطاع، جدّد تورك تحذيره من أنه «لا مكان آمناً» في غزة، لافتاً إلى أن 70 في المائة من القتلى هم من الأطفال والنساء.

ومع دخول حرب غزة يومها الـ84، دقّ المفوّض الأممي ناقوس الخطر إزاء انعدام الأمن الغذائي في القطاع، لافتاً في حوار مع «الشرق الأوسط» إلى أن نصف مليون شخص أصبحوا معرّضين لخطر المجاعة.

أما في الضفة الغربية التي تشهد تصاعداً في عنف المستوطنين، فقد شدد فولكر على أهمية المساءلة، ودعا إلى التحقيق في الحوادث «المروعة» بحق الفلسطينيين. وتطرّق فولكر كذلك إلى الحرب في السودان، مُديناً استمرار الصراع «العبثي» بين الجنرالين، وداعياً إلى ضرورة وقف القتال وإعطاء المدنيين كلمة في مستقبل البلاد.

وبينما يعيش رُبع الإنسانية حول العالم في مناطق غائصة في الصراعات والعنف المسلح، دعا تورك إلى ضرورة احترام قواعد الحروب لمنع استمرار «الانتهاكات البشعة». بيد أنه رفض فكرة إصلاح أو مراجعة الإطار الدولي لحقوق الإنسان، عادّاً التحدي يكمن في التنفيذ، لا في المعايير المعتمَدة. في ما يلي أبرز ما ورد في الحوار...

المفوض الأممي لحقوق الإنسان قال لـ الشرق الأوسط إن 70 % من قتلى غزة نساء وأطفال... ونصف مليون معرّضون للمجاعة

فولكر تورك: الكلمات تعجز عن وصف حجم المعاناة في غزة

لندن: نجلاء حبريري

جدّد المفوض السامي لحقوق الإنسان دعوته العاجلة إلى وقف إطلاق النار على أسس إنسانية في غزة، مؤكداً سقوط 20 ألف قتيل في القطاع منذ بداية الحرب، 70 في المائة منهم من الأطفال والنساء.

وبعد مرور 12 أسبوعاً على الهجوم الذي شنّه مقاتلو حركة «حماس» على جنوب إسرائيل في 7 أكتوبر (تشرين الأول)، والذي تسبب في مقتل 1200 وأخذ 240 رهينة، وفق تل أبيب، شنّت القوات الإسرائيلية حرباً دمّرت جزءاً كبيراً من قطاع غزة، وتسببت في مقتل أكثر من 20 ألف شخص، ونزوح غالبية سكان القطاع البالغ عددهم 2,3 مليون نسمة أكثر من مرة.

وبينما يتواصل القصف الإسرائيلي العنيف على القطاع، حذّر تورك من انعدام الأمن الغذائي، حيث «تأثر جميع سكان القطاع بذلك»، في حين أصبح «نصف مليون بينهم معرّضون لخطر المجاعة». كما أشار إلى تفاقم معاناة النازحين الفلسطينيين مع انخفاض درجات الحرارة. وقال: «لكِ أن تتخيلي ما يعنيه حلول فصل الشتاء (في هذه الظروف)، حيث نرى انخفاض درجات الحرارة، والناس غير قادرين على النوم بشكل مناسب، كما أنهم غير قادرين على الحصول على المساعدة الإنسانية».

وعن استمرار القصف، قال تورك: إن «لا مكان آمناً في القطاع»، لافتاً إلى أن بعض أوامر الإخلاء الصادرة عن الجيش الإسرائيلي «تصدر خلال فترة زمنية قصيرة جداً. ولا يستطيع الناس اتّباعها بشكل مناسب». وتابع: «ينبغي القول كذلك إنه لا يوجد مكان آمن في غزة نفسها في الوقت الحالي. لا يمكننا التحدث عن السلامة في أي مكان. وبالتالي، إلى أين سيذهب الناس؟».

وقال المفوض الأممي: إن الوضع في غزة «كارثي»؛ إذ يتواجد اليوم «ما يزيد على مليون فلسطيني في جنوب رفح. (...) الناس ينامون في الشوارع، في العراء. وبعضهم لم يتمكن حتى من اتباع أوامر الإخلاء. نحن نواجه وضعاً كارثياً للغاية».

وتساءل فولكر عن «ما ينبغي أن يحدث لتقديم حجة قوية لمدى كارثية الوضع»، مجدداً أن «ما نحتاج إليه اليوم بشكل عاجل هو وقف لإطلاق النار لأسباب إنسانية حتى تنتهي هذه المأساة».



جانب من الدمار في مخيم المغازي بغزة بعد استهدافه بقصف إسرائيلي في 25 ديسمبر (أ.ف.ب)



تورك خلال حواره مع «الشرق الأوسط»

إحباط داخل الأمم المتحدة!

توحي تصريحات المسؤولين الأمميين المتتالية حول حرب غزة بشعور بالإحباط من فشل المجتمع الدولي في الدعوة إلى وقف إطلاق نار فوري ودائم في القطاع.

إلا أن تورك رأى في قرار مجلس الأمن الدولي، الذي دعا الأسبوع الماضي إلى «اتخاذ خطوات عاجلة للسماح فوراً بإيصال المساعدات الإنسانية بشكل موسَّع وآمن ودون عوائق ولتهيئة الظروف اللازمة لوقف مستدام للأعمال القتالية»، إشارة واضحة.

وقال: «أعلن مجلس الأمن بوضوح تام في الأسبوع الماضي أنه يجب أن تكون هناك طريق نحو وقف الأعمال العدائية. لذا؛ فإني أعتقد أن مجلس الأمن قد تحرك في اتجاه إعطاء إشارة واضحة للغاية».

وتابع: «آمل فقط أن يستخدم كل من له تأثير على إسرائيل و(حماس) نفوذه؛ حتى يعودوا إلى رشدهم، ويروا أن السبيل الوحيد للخروج هو وقف القتال. لا يمكننا أن نستمر في هذا العنف؛ لأن الناس سيعانون بشكل لا أستطيع حتى وصفه». وأضاف: «لا أجد الكلمات المناسبة لوصف هذا الوضع، وآمل فقط أن يتبين أن السبيل الوحيد للخروج منه هو وقف العنف».

التحقيق في «جرائم الحرب»

عند سؤاله عن ما إذا كان مكتبه سيشارك في التحقيق في جرائم حرب إسرائيلية محتملة في قطاع غزة، قال تورك: إن «المساءلة ومحاسبة انتهاكات حقوق الإنسان التي حدثت من طرف الجانبين (في إشارة إلى حركة «حماس» وإسرائيل) يجب أن تؤخذ على محمل الجد، ويجب التحقيق فيها وتقديمها إلى العدالة»، مضيفاً أن «الإفلات من العقاب لن يخدم أي غرض».

وأوضح المفوض، أنه «بمجرد توقف القتال، يجب أن تكون حقوق الإنسان محورية في ما نأمل أن يكون تعايشاً سلمياً بين الإسرائيليين والفلسطينيين». وشدد في الوقت ذاته على أهمية المساءلة، وقال: «فما رأيناه في الكثير من الصراعات حول العالم هو أن المساءلة لا تؤخذ على محمل الجد. وإذا لم تؤخذ على محمل الجد، فإننا سنرى تكرار أعمال العنف والصراع».

بصيص أمل «اليوم التالي»

ورغم حجم المعاناة الإنسانية التي يشهدها المدنيون في غزة، يتمسّك تورك ببصيص أمل في «اليوم التالي».

وقال: «من الواضح أنني أشعر باليأس على المستوى الشخصي، وأشعر بقلق عميق وتعاطف عميق وتضامن مع جميع الأشخاص الذين يعانون. ولكن من الصحيح أيضاً أن هناك يوماً تالياً. لأننا رأينا ذلك مع كل الصراعات. سيكون هناك يوم تالٍ، وعلينا الاستعداد له».

ويرى المسؤول الأممي الرفيع، أن السبيل الوحيد للخروج من هذه الأزمة هو الإيمان بقدرة الإسرائيليين والفلسطينيين على العيش جنباً إلى جنب في سلام.

ويبرّر تورك تمسّكه بالأمل بما حملته زياراته إلى منطقة الشرق الأوسط من لقاءات. ويقول: «عندما ذهبت إلى مصر والأردن، وعندما أتيحت لي فرصة التعامل مع نشطاء حقوق الإنسان الإسرائيليين، رأيت أملاً في نوع النقاشات التي أجريتها في المنطقة، خاصة بين الشباب الذين لم يفقدوا الأمل والإيمان بالسلام وحقوق الإنسان». وتابع: «هذا يمنحني أملاً في أنه سيكون هناك يوم تالٍ يمكن أن يخرجنا من هذا الوضع الرهيب».

تدهور الأوضاع في الضفة

تزامن حديث تورك لـ«الشرق الأوسط» مع صدور تقرير للأمم المتحدة يفصّل تدهور حقوق الإنسان بشكل متسارع في الضفة الغربية المحتلة، بما فيها القدس الشرقية، بعد 7 أكتوبر 2023، ويدعو إسرائيل إلى وضع حد لعمليات القتل غير المشروع وعنف المستوطنين ضد السكان الفلسطينيين.

وعبّر تورك عن قلقه الشديد مما يحدث في الضفة الغربية، وقال: «حتى قبل السابع من أكتوبر، شهدنا تدهوراً سريعاً في أوضاع حقوق الإنسان في الضفة، حيث قُتل نحو 200 فلسطيني. ومنذ 7 أكتوبر وحتى 27 ديسمبر (كانون الأول)، شهدنا مقتل 300 شخص آخرين، من بينهم أكثر من 70 طفلاً».

وتابع: «إنه أمر لا يصدق. لقد شهدنا المزيد من اقتحامات المستوطنين. كما تعطلت عملية قطف الزيتون بشكل كبير (الذي يعدّ) بمثابة شريان حياة للكثير من العائلات الفلسطينية»، مضيفاً: «نرى صوراً مروعة للعنف غير المقبول. ومن المهم جداً تحقيق المساءلة، والتحقيق في الحوادث، وتوقف العنف».

ودعا التقرير الأممي إلى وضع حد فوري لاستخدام الأسلحة العسكرية وأساليب وتكتيكات الوسائل العسكرية خلال عمليات إنفاذ القانون، وإلى وضع حد للاحتجاز التعسفي الجماعي وإساءة معاملة الفلسطينيين، وطالب برفع القيود التمييزية المفروضة على حرية التنقل.

وأكّد التقرير، أن من بين 300 فلسطيني الذين قُتلوا منذ 7 أكتوبر في الضفة الغربية والقدس الشرقية، قتلت القوات الإسرائيلية ما لا يقل عن 291 فلسطينياً، وقتل المستوطنون ثمانية، بينما قُتِل فلسطيني واحد إما على يد القوات الإسرائيلية أو المستوطنين.

جدد المفوّض الأممي لحقوق الإنسان دعوته لوقف إطلاق نار عاجل في غزة على أسس إنسانية مشدداً على أنه «لا مكان آمناً» في القطاع



جانب من جلسة مجلس الأمن الدولي التي عُقدت لمناقشة الأوضاع في غزة في 22 ديسمبر (أ.ب)

صراع عبثيّ في السودان

عبّر المفوض الأممي لحقوق الإنسان عن استيائه من استمرار «الصراع العبثي» في السودان، مجدداً دعوته للجنرالين المتحاربين؛ قائد الجيش عبد الفتاح البرهان وقائد قوات «الدعم السريع» محمد حمدان دقلو، بـ«العودة إلى رشدهما» ووقف القتال.

واستذكر تورك زيارته إلى السودان قبل أكثر من عام، حيث عقد لقاءات «مشجعة للغاية» مع «المدافعين عن حقوق الإنسان، والشباب والنساء الذين كانوا جزءاً من الثورة للإطاحة بثلاثين عاماً من الدكتاتورية العسكرية». وقال: «عندما بدأ القتال مرة أخرى في أبريل (نيسان) من العام الماضي بين هذين الجيشين، بين هذين الرجلين وجيوشهما، انفطر قلبي لمعاناة جميع السودانيين».

وأشار فولكر إلى التدهور السريع الذي شهدته الخرطوم، «حيث اضطررنا إلى إجلاء موظفينا. ويمكنكِ أن تتخيلي ما يعنيه ذلك بالنسبة للناس؛ إذ إن المستشفيات لم تعد تعمل، كما لم تعد المساعدات الإنسانية تصل بالطريقة المناسبة». أما في دارفور، فندد فولكر بـ«استئناف القتال المروع مرة أخرى، بما في ذلك على أساس عرقي، وهو أمر اعتقدنا أنه تم تجاوزه».

واستنكر المسؤول الأممي «استمرار تصعيد لا معنى له»، مستبعداً أن «يتمكن أي طرف من تحقيق أي شيء من خلال الصراعات العسكرية». وقال: «سيتعيّن العودة إلى بناء بلد يكون للمدنيين فيه كلمتهم؛ لأن هذا هو ما يريدون، وحيث تلعب حقوق الإنسان دوراً رئيسياً ومركزياً. هذا ما أراده شعب السودان منذ عقود. ولا يسعنا إلا أن ندعمهم في هذا، وآمل أن يعود كلا الزعيمين إلى رشدهما وينهيا هذه الحرب العبثية».

وكان المفوّض قد حثّ مراراً كلاً من الجيش السوداني وقوات «الدعم السريع» على احترام القانون الدولي الإنساني وقانون حقوق الإنسان. وعلى الطرفَيْن حماية المدنيين والأعيان المدنية. كما شدد على حماية طرفي الصراع العاملين في الإغاثة والمدافعين عن حقوق الإنسان، الذين تشتد أهمية عملهم في مثل هذه الظروف الصعبة، وأن يضمنا حصول المدنيين على المساعدات الإنسانية التي هم بأمسّ الحاجة إليها.

قواعد الحروب

وعن صعوبة تقديم المساعدات الإنسانية الأساسية في حربَي السودان وغزة، ذكّر فولكر بمبادئ العمل الإنساني، والتي تشمل الوصول الحر وغير المحدود للمساعدات الإنسانية، وحماية العاملين في المجال الإنساني، وتصنيف المنع التعسفي للمساعدات الإنسانية «جريمة حرب».

وقال: إن «هذه مجالات تحتاج حقاً إلى إعادة تأكيد، ويجب التفكير فيها كمبادئ إنسانية أساسية يجب احترامها». وتابع: «أعتقد أن العالم في حاجة إلى أن ينتبه لذلك، وأن يطالب به جميع الأطراف المتحاربة حول العالم».

ولفت تورك إلى أن «هناك أكثر من 50 صراعاً وحالة عنف حول العالم، ونرى أن نوعية الانتهاكات أصبحت بشعة ومروعة لدرجة أنك تتساءل ما إذا كان أولئك الذين يشنّون هذه الحروب، والذين يقفون خلفها، يعرفون حقاً ما هو جوهر الإنسانية»؟. وشدد على أن «الحروب، عندما تخاض للأسف، فإنها تُخاض وفق قواعد يجب احترامها».

إصلاح الإطار الدولي لحقوق الإنسان

سألت «الشرق الأوسط» تورك عن ما إذا كان الإطار الدولي لحقوق الإنسان في حاجة إلى مراجعة أو إصلاح. فجاء ردّه حاسماً: المشكلة تكمن في آليات التنفيذ، لا في المعايير المتفق عليها دولياً.

وقال: «أعتقد أنه من المهم جداً أن ندرك أن لدينا معايير وإطاراً معيارياً معتمداً. المشكلة تتعلق بالتنفيذ». وتابع: «لدينا هذه المعايير، وقد تم تجربتها واختبارها على مدى عقود. لقد تم تطويرها في كثير من الأحيان بجهد مُضنٍ من قِبل المجتمع الدولي، والدول الأعضاء (في الأمم المتحدة)، والمجتمع المدني على مدى عقود عديدة. لذا؛ فإن الأمر لا يتعلق بالقواعد أو المعايير، بل يتعلق بتنفيذها».

ورأى تورك، أن هناك دعوة واضحة للعمل بحقوق الإنسان، وبالحريات الأساسية في إطار الصراعات وخارجها أيضاً، ولضمان الحريات الأساسية. «وأعتقد أنه يجب أن يكون هناك المزيد من التثقيف حول قيمة حقوق الإنسان، بحيث تؤثر أيضاً على القرارات السياسية».

ومع إقبال العالم على انتخابات في نحو 70 دولة، وانخراط نحو 4 مليارات شخص في اختيار حكومات وزعماء وبرلمانات جديدة، شدد تورك على أهمية «نظر الناخبين بعناية شديدة إلى البرامج السياسية التي يتم طرحها، وما إذا كانت هذه البرامج السياسية متوافقة مع حقوق الإنسان الحقوق. وإذا لم تكن كذلك، فقد لا يرغبون في التصويت لصالح هؤلاء المرشحين».

أزمة الهجرة ومستقبل أوروبا

مع إقبال عدد من الدول الأوروبية على موسم انتخابي جديد في عام 2024، حذّر تورك من أن تتحول قضية الهجرة وحماية اللاجئين إلى «ورقة مزايدات سياسية»، محذراً من تجريد المهاجرين من إنسانيتهم.

وقال: «يجب أن تُعالج قضايا الهجرة واللاجئين على أساس الحقائق والأدلة (...) بطريقة غير مسيسة. لأن ما أراه بدلاً من ذلك في كثير من الأحيان، هو (تسييس القضية) على أساس الهوية. كما أن العنصرية تظهر أحياناً (في هذه النقاشات) بصراحة»، وتابع: «من المهم حقاً أن نتغلب على ذلك، وأن ننظر إلى الهجرة كقوة من أجل الخير، وكشيء تحتاج إليه المجتمعات».

ورأى تورك أن مستقبل أوروبا يعتمد على الهجرة، آسفاً لتقديم «وسائل الإعلام الجانب السلبي منها فقط».

أما عن قضية اللجوء، وتشدد السياسات الأوروبية تجاهها، دعا تورك إلى العودة «إلى بدايات حركة حقوق الإنسان، التي ضمنت للفارين من الحرب والاضطهاد وانتهاكات حقوق الإنسان حق طلب اللجوء». وقال: «هذا هو القانون، ويجب احترامه».

وعن السياسات التي تتبّعها المملكة المتحدة في مواجهة الهجرة، قال تورك: إن «ما يقلقني هو تجريد المهاجرين واللاجئين من إنسانيتهم في النقاشات العامة. هذا ليس أمراً جيداً، بل هو مُضِر لأي مجتمع». وتابع أنه يلمس هذا التوجه على نطاق أوسع، «حيث يتم تجريد المهاجرين واللاجئين من إنسانيتهم. ولا يُنظر إليهم كأشخاص لديهم احتياجات ويتمتعون بحقوق».

القوات الدولية طالبت السلطات اللبنانية بضمان سلامتها

«حزب الله» يخشى ضغط «يونيفيل» عليه لتطبيق القرار 1701

بيروت: بولا أسطيح

عاد التوتر ليطبع علاقة «حزب الله» بالقوات الدولية العاملة في جنوب لبنان «يونيفيل»، ما أدى لتعرض دوريات تابعة للقوات لأكثر من اعتداء، خلال الأيام القليلة الماضية.

وكالعادة، يتفادى «حزب الله» إرسال عناصره لمواجهة القوات الدولية، ويُرسل مجموعات من الأهالي لاعتراض دوريات يعتبر أنها تقوم بأعمال «مشبوهة».

وتقول مصادر مطّلعة على جو الحزب إن «ممارسات عدة لهذه القوات أثارت الريبة مؤخراً، فبعد أن كانت مراكزها تلتزم، منذ بدء المواجهات، عادت لتقوم بحركة لافتة توحي بأنه يتم استخدامها أداة جديدة للضغط للعودة لتطبيق القرار 1701». وتضيف المصادر، لـ«الشرق الأوسط»: «مواصلة هذه السياسة ستحمل تداعيات كثيرة وتؤدي لوضع خطير».

وفي الوقت الذي أصدرت فيه «يونيفيل» بيانين شرحت فيهما تفاصيل الاعتداءات التي تعرضت لها، لم يصدر عن «حزب الله» أي بيان رسمي. إلا أن المفتي الجعفري الممتاز، الشيخ أحمد قبلان، المقرَّب من الحزب، طالب، في بيان، «يونيفيل في جنوب نهر الليطاني بأن تكون قوة عدالة وحسابات وطنية فقط»، لافتاً إلى أن «قوة يونيفيل بمقدار دورها الدولي الذي يخدم سيادة لبنان الوطنية مرحَّب بها، وضمن هذا الحد، وأي انتهاك لدورها بحساباتنا الوطنية ممنوع ومردوع، وهو بمثابة انتحار، وأي مغامرة تحت أي جنسية أو ذريعة ستواجَه بقبضات شعبنا الذي يُعلّم العالم معنى الحرية والسيادة والاستقلال». وشهدت العلاقة بين القوات الدولية وأهالي منطقة عملها توتراً في السنوات القليلة الماضية، ما أدى للاعتداء المتكرر عليها من عدد من المدنيين، وهو ما دفع قيادتها لمطالبة القوات المسلحة اللبنانية بضمان سلامتها وأمنها أكثر من مرة.



دورية لـ«يونيفيل» قرب بلدة الخيام جنوب لبنان (إ.ب.أ)

> رفعت العمليات العسكرية بين إسرائيل و«حزب الله» منسوب التوتّر القائم بين الأخير و«يونيفيل»

ورفعت العمليات العسكرية، التي شهدها جنوب لبنان بين إسرائيل و«حزب الله»، منسوب التوتّر القائم بين الأخير وقوات الطوارئ الدولية «يونيفيل»، حيث اتهم الحزب القوات الدولية بـ«تجاهل الاعتداءات الإسرائيلية على لبنان التي أودت بحياة مدنيين وإعلاميين».

ويعتبر مدير «معهد الشرق الأوسط للشؤون الاستراتيجية»، الدكتور سامي نادر، أن «التوتر الحالي ليس بين يونيفيل وأهالي الجنوب، كما يحاول حزب الله تصويره، لكنه عملياً بينه وبين هذه القوات»، لافتاً إلى أنه ولفهم أبعاده، «يفترض العودة للأساسيات، ولكون قوات (يونيفيل) تمثل القرارات الدولية، ورمزياً وعملياً القرار 1701 الذي يحتدم الصراع حوله راهناً باعتباره الإطار المتفَق عليه دولياً لإقفال الجبهة المفتوحة بين لبنان وإسرائيل». ويضيف نادر، لـ«الشرق الأوسط»: «يتم الضغط، اليوم، دبلوماسياً للعودة للالتزام بهذا القرار، قبل اللجوء للحل العسكري، ولكن إقفال جبهة الجنوب اللبناني لن تقبل به طهران دون ثمن باعتبارها تدفع لتكون أول الجالسين على الطاولة لصياغة أي تسوية، وهي لا شك تعتبر تطبيق القرار 1701 في ظل الظروف والمعطيات الراهنة أشبه بمسعى لإسقاط هذه الورقة من يديها دبلوماسياً».

من جهتها، أشارت كتلة «تجدد»، التي تضم النواب ميشال معوض، وأشرف ريفي، وفؤاد مخزومي، وأديب عبد المسيح، إلى أنه «في وقت يحتاج لبنان إلى اتخاذ كلّ الإجراءات لحماية نفسه من الخطر المتعاظم من تعرّضه للحرب، تتكرّر الاعتداءات التي تستهدف قوّات الطوارئ الدولية العاملة في الجنوب المكلّفة بحفظ الاستقرار، بما يوحي وكأنّ هناك قراراً لدى قوى الممانعة، بتهديد عمل هذه القوّات ومنعها من القيام بمهامّها، وبالتّالي إرسال رسالة عبر بريد (يونيفيل) إلى المجتمع الدولي، بأن السعي لتطبيق القرار 1701 سيواجَه بإثارة الفوضى والعنف». وفي مطلع يونيو (حزيران) الماضي، أماط القضاء العسكري في لبنان اللثام عن ملابسات حادثة الاعتداء على دورية تابعة للكتيبة الآيرلندية العاملة ضمن قوات «يونيفيل» في بلدة العاقبية بجنوب لبنان، في 14 يناير (كانون الثاني) الماضي، وأسفرت عن قتل أحد عناصر الدورية، ومحاولة قتل ثلاثة من رفاقه، واتهم قاضي التحقيق العسكري الأول فادي صوّان، الموقوف الوحيد في القضية محمد عيّاد، وأربعة آخرين فارّين من وجه العدالة، بـ«تأليف جماعة من الأشرار أقدمت على قتل الجندي الآيرلندي عمداً».

... ويؤكد استعداده لكل الاحتمالات

بيروت: «الشرق الأوسط»

لم تلبث حدة المواجهات بين «حزب الله» وإسرائيل أن تتراجع نسبياً الخميس حتى عادت لتحتدم في الساعات الماضية. ففيما كثفت تل أبيب استخدام المسيرات لاستهداف مواقع معينة، زاد «حزب الله» وتيرة قصف التجمعات العسكرية وأجهزة التجسس. وذكر الجيش الإسرائيلي أنه هاجم بنى تحتية ومجمعاً عسكرياً لـ«حزب الله»، كما قصف مجموعة مسلحة قال إنها مسؤولة عن إطلاق صواريخ مضادة للدبابات في بلدة عيترون بجنوب لبنان.

وفيما يبدو أنه جواب حاسم من الحزب على المطالبات الدولية بالعودة للالتزام بالقرار الدولي 1701 والانسحاب إلى شمال نهر الليطاني، أكد رئيس الهيئة الشرعية في «حزب الله» الشيخ محمد يزبك أنه «لن تؤثر على محور المقاومة كل الضغوطات مهما كانت، فالموقف واحد، هو إيقاف الحرب على غزة، ومن دونها، فالمحور لن يترك غزة وحدها»، فيما شدد عضو المجلس المركزي في «حزب الله» الشّيخ نبيل قاووق على أنّ «المقاومة في لبنان استعدّت لكلّ الاحتمالات، وجهّزت كلّ المفاجآت، وهي في الموقع القوي الّذي يفرض المعادلات على العدو الإسرائيلي»، مؤكداً أنها «مستمرّة في عمليّاتها ضدّه حتّى إفشال أهداف العدوان على غزة كافّة؛ لأنّ المعركة واحدة والمصير واحد».

ميدانياً، أفادت «الوكالة الوطنية للإعلام» بتعرض أطراف طيرحرفا ومروحين وجبل بلاط ورامية وأطراف الناقورة وجبل اللبونة وعلما الشعب والضهيرة ووادي حسن لقصف مدفعي معادٍ. في وقت سُجل تنفيذ مسيرة إسرائيلية «عدواناً جوياً حيث استهدفت بغارة سيارة مدنية على طريق بلدة عيترون في قضاء بنت جبيل، وأطلقت باتجاهها صاروخاً موجهاً أدى إلى احتراقها». كذلك، استخدمت إسرائيل مسيرة أغارت على وادي حامول في الناقورة.

بدورها، أشارت قناة «المنار» التابعة لـ«حزب الله» إلى «استهداف مدفعية العدو الصهيوني أطراف بلدات راشيا الفخار وكفر حمام والماري وأطراف بلدتي أم التوت والجبين في جنوب لبنان».

في المقابل، وعلى الجبهة الإسرائيلية، دوّت صفارات الإنذار في المستعمرات في أصبع الجليل قبالة الحدود الجنوبية.

وقال «حزب الله» إنه استهدف موقع حدب يارون ورافعة تحمل تجهيزات ومعدّات تجسّس في مزارع دوفيف بالأسلحة المناسبة. وفي بيانات متلاحقة، أفاد الحزب عن استهداف مرابض مدفعية لإسرائيل في خربة ماعر، وتجمع للجنود في موقع رامية، وأماكن انتشار لهم بين ثكنة زرعيت وموقع بركة ريشا، كما موقع رويسة القرن في مزارع شبعا اللبنانية المحتلة.

جعجع لإجراء الانتخابات الرئاسيّة في أقرب وقت ممكن

بيروت: «الشرق الأوسط»

أكد رئيس حزب «القوات اللبنانية» سمير جعجع استعداده للقيام بكل ما يلزم لإجراء الانتخابات الرئاسية في أقرب وقت ممكن، مشدداً على أن «رئاسة الجمهورية ليست جائزة ترضية، لا على مستوى الوضع الداخلي، ولا لجهة المعادلات الاستراتيجية».

وخلال كلمة له في العشاء السنوي لمنسقيّة عاليه في حزب «القوات اللبنانية»، في معراب، طالب جعجع بأن «يكون رئيس الجمهوريّة العتيد رئيساً فعلياً، بكل ما للكلمة من معنى، وليس مجرد صورة تعلّق في قصر بعبدا، وبالتالي لن نقبل الإتيان برئيس للجمهوريّة يؤمن الاستمراريّة للأوضاع الراهنة».

وأوضح جعجع أنه «لا علاقة لتطبيق الـ1701، بسدّة الرئاسة، من قريب، ولا من بعيد، فمن يريد تطبيق أي مسألة، إما أن يكون مقتنعاً بها وإما لا، ومن يريد أن يعطي بديلاً لشيء من الممكن تحقيقه، ليعطه من (جيبه)، لا من (جيبنا)، الأمر الذي نرفضه على الإطلاق».

وعن مهام رئيس الجمهوريّة الفعلي، قال: «هو الذي يعيد بناء الدولة غير الموجودة حالياً، ويطبّق الإصلاحات، ولا تربطه علاقة بكل الفرقاء الذين تولّوا السلطة في الفترة السابقة، كونهم مسؤولين بشكل مباشر عما آلت إليه الأمور، وبطبيعة الحال من يريد تطبيق الإصلاحات لن يطبّقها ضد نفسه».

وتناول رئيس «القوات» ملف تمديد ولاية قائد الجيش العماد جوزف عون، فلفت إلى أن «القوات لم تكن الوحيدة التي سعت في هذا الاتجاه، إلا أنها كانت رأس الحربة والقاطرة الرئيسيّة له، وتمتعت بدور مركزي في هذه القضيّة، حيث تمكّنت مع الآخرين من إبقاء الاستقرار في المؤسسة العسكريّة وقوى الأمن الداخلي». وأضاف: «بعد إتمام هذا التمديد انطلق كثير من هذه الواقعة ليتساءلوا عن سبب عدم قيام القوات بالدور نفسه في ملف الاستحقاق الرئاسي، علماً أننا على كامل الاستعداد، وسنقوم بكل ما يمكننا القيام به في سبيل إجراء الانتخابات الرئاسيّة في أقرب وقت ممكن، ولا سيّما أنه لا مصلحة خاصة لنا في هذا الشأن، من هنا نتمتع بحريّة التحرّك للوصول إلى الخواتيم المرجوّة، ولكن لدينا مطلباً واحداً؛ أن يكون الرئيس المقبل (رئيساً)، فنحن لا نطالب بشخصيّة محدّدة أو مصلحة معيّنة، ولا نسعى إلى وزارات أو حقائب أو أي مكسب شخصيّ».

أنقرة تواصل التصعيد في مناطق «قسد» وتعلن مقتل قيادي كردي آخر

أنقرة: سعيد عبد الرازق

أعلنت وزارة الدفاع التركية مقتل 8 من عناصر وحدات حماية الشعب الكردية أكبر مكونات «قوات سوريا الديمقراطية» (قسد) واثنين من عناصر حزب «العمال الكردستاني» في إطار العمليات المستمرة في شمال سوريا والعراق، ردا على مقتل 12 من الجنود الأتراك في شمال العراق الأسبوع الماضي.

في الوقت ذاته، كشفت المخابرات التركية عن مقتل قيادي في الوحدات الكردية، بعملية نفذتها بمدينة الطبقة التابعة لمحافظة الرقة في شمال شرق سوريا، وذلك بعد 24 ساعة من إعلانها مقتل قيادي آخر. كما عاد ملف اللاجئين السوريين ليظهر على الساحة التركية مجدداً مع اقتراب الانتخابات المحلية في 31 مارس (آذار) المقبل.

استهدافات مستمرة

وذكر بيان لوزارة الدفاع التركية، الجمعة، أنه تم القضاء على اثنين من عناصر «تنظيم حزب العمال الكردستاني» في منطقة قنديل شمال العراق، و8 عناصر من ذراع «التنظيم الإرهابي» (وحدات حماية الشعب الكردية) في منطقة «درع الفرات» (بمحافظة حلب) شمال سوريا تم تحييدهم من قبل القوات المسلحة التركية. وشدد على أنه لا يوجد مكان آمن للإرهابيين.

واستهدفت القوات التركية وفصائل ما يعرف بـ«الجيش الوطني السوري» الموالي لأنقرة، بالأسلحة الثقيلة، قرى ربيعات وتل الورد وأسدية والنويحات ومزرعة بوبي بريف أبو راسين شمال غرب الحسكة ضمن المناطق الخاضعة لسيطرة مجلس تل تمر العسكري التابعة لـ«قسد».

وأفاد «المرصد السوري لحقوق الإنسان» بأن قوات مجلس تل تمر ردت على مصادر النيران واستهدفت القواعد التركية ضمن منطقة «نبع السلام»، حيث طال القصف قاعدة أم عشبة وباب الفرج والمباركية وقواعد عسكرية للفصائل الموالية لتركيا.

وصعدت تركيا هجماتها ضد مواقع «قسد» في شمال وشرق سوريا فضلا عن مواقع «حزب العمال الكردستاني» في شمال العراق، ونفذت ضربات جوية مكثفة، فضلا عن استهدافات للعناصر القيادية، منذ مقتل 12 من جنودها في هجومين لـ«العمال الكردستاني» في شمال العراق الأسبوع الماضي. وكشفت المخابرات التركية، الجمعة، عن مقتل عمر عبد الله الدحام، الذي كان يحمل الاسم الحركي «أبو دحام»، وهو أحد المسؤولين في «وحدات حماية الشعب الكردية» بمنطقة الطبقة، بمحافظة الرقة شمال شرقي سوريا، والذي قالت إنه متورط بالتخطيط لهجمات شمال سوريا.

وقالت مصادر أمنية إن الدحام كان متورطاً في التخطيط لشن هجمات ضد تركيا، وكان مسؤولاً عن فريق التنظيم الذي نفّذ أعمالاً إرهابية ضد قواعد القوات التركية منذ عام 2017.

وكشفت المخابرات التركية، الخميس، عن مقتل القيادي في وحدات حماية الشعب الكردية أيمن جولي، في عملية نفّذتها في مدينة القامشلي بمحافظة الحسكة في شمال شرقي سوريا.

وأفادت المعلومات، بأن جولي ينحدر من مدينة عامودا بمحافظة الحسكة، وقاد أعمالاً إرهابية ضد القوات التركية على الحدود مع سوريا في السابق، كما شارك في اشتباكات ضد القوات المشاركة في عملية «نبع السلام» العسكرية التركية ضد «قسد» في شمال شرقي سوريا في أكتوبر (تشرين الأول) 2019.

قضية اللاجئين

أعاد رئيس بلدية إسطنبول أكرم إمام أوغلو، الجدل حول قضية اللاجئين، وخاصة السوريين، في تركيا إلى الواجهة من جديد مع اقتراب الانتخابات المحلية، المقررة في نهاية مارس، حيث رشحه «حزب الشعب الجمهوري» المعارض لخوضها مجدداً على رئاسة بلدية إسطنبول.

وعد أكرم إمام أوغلو، في مقابلة تلفزيونية أن اللاجئين هم «أكبر مشكلة تواجه تركيا، حيث هناك نحو 7 ملايين لاجئ، تستضيف إسطنبول، وحدها، نحو مليونين ونصف المليون منهم».

وتعهد بمحاسبة من يقفون وراء سياسة اللجوء من الحكومة التركية، مشيراً إلى أن سياسة اللاجئين التي انتهجت في السنوات الـ10الأخيرة، ستكون مشكلة كبيرة لتركيا بعد 30 - 40 عاماً.

وشكل اللاجئون السوريون مادة رئيسية وأداة لمهاجمة «حزب العدالة والتنمية» ورئيسه رجب طيب إردوغان في الانتخابات الرئاسية والبرلمانية في مايو (أيار) الماضي، ما تسبب في تغذية تيار عنصري كاره لوجود الأجانب بالبلاد.

وسبق أن اتهم إمام أوغلو السوريين بالتسبب في الكثير من المشكلات والأزمات في إسطنبول، في مقدمتها أزمة نقص المياه.

في السياق، تمكن مدير تحرير قناة «أورينت» السورية، علاء فرحات، والمذيع بالقناة، أحمد ريحاوي، من الفرار خارج تركيا، بعدما صدر حكم غير نهائي بحقهما بالحبس 6 سنوات بتهمة «إهانة الجمهورية التركية».

ونشر فرحات عبر حسابه في «فيسبوك» صورة تجمعه مع ريحاوي في اليونان، وكتب: «قشق... تم الهروب من تركيا»، في إشارة منه إلى خروجهما من البلاد عبر طرق التهريب.

وجاء الحكم، الذي صدر الأسبوع الماضي، على خلفية حلقة من برنامج «تفاصيل» الذي كان يقدمه ريحاوي على القناة التي أغلقت مؤخرا، شهدت مشادة كلامية مع ضيف الحلقة الصحافي التركي، أوكطاي يلماظ، حول «انتهاكات قوات الدرك التركية بحق السوريين على الحدود مع تركيا»، في مارس الماضي، حيث طرده ريحاوي على الهواء، واعتقلت السلطات التركية الصحافيين بعدها ثم أطلقت سراحهما، مع منعهما من السفر في إطار القضية، إلا أنهما تمكنا من الفرار.

غداة عدوانين جديدين استهدفا مواقع في الجنوب وريف دمشق

سوريا تشكو الاعتداءات الإسرائيلية المتكررة للأمم المتحدة

دمشق: «الشرق الأوسط»

غداة عدوانين إسرائيليين جديدين على مواقع في ريف دمشق والمنطقة الجنوبية، حذرت وزارة الخارجية السورية، أمس، من مغبة استمرار هذه الاعتداءات، مطالِبةً الأمم المتحدة ومجلس الأمن بالتدخل لوقفها وتحمل مسؤوليتهما وفقاً للقانون الدولي.

وفي رسالة إلى الأمين العام للأمم المتحدة ورئيس مجلس الأمن حول الاعتداءات الإسرائيلية على الأراضي السورية، قالت وزارة الخارجية: «جددت سلطات الاحتلال الإسرائيلي تحدّيها للرأي العام العالمي وقرارات الأمم المتحدة ودعوات أغلب أعضاء مجلس الأمن إلى عدم توسيع العدوان القائم على الشعب الفلسطيني، وذلك بشنّها عدوانين جديدين نحو الساعة الحادية عشرة و5 دقائق من مساء الخميس 28 - 12 - 2023 من اتجاه الجولان السوري المحتل، مستهدفةً بعض النقاط في المنطقة الجنوبية، ونحو الساعة 1,20 من فجر يوم الجمعة 29 - 12 - 2023 نفذ العدو الإسرائيلي عدواناً جوياً من اتجاه الأراضي اللبنانية، مستهدفاً عدداً من النقاط في محيط دمشق».

وأكدت الوزارة «أن هذه الاعتداءات المتكررة على الجمهورية العربية السورية تعكس نزعةً متأصلةً لدى القيادات الصهيونية لمتابعة نهج القتل والتدمير الذي تمارسه دون هوادة بهدف قتل المزيد من الآلاف من أبناء الشعب الفلسطيني بما في ذلك ما يزيد على 7 آلاف طفل و6 آلاف امرأة، وتدمير أكثر من 80 في المائة من منازلهم في شمال ووسط قطاع غزّة، بهدف وحيد هو تهجير ما تبقى من الفلسطينيين إلى خارج بلادهم وبناء إسرائيل الكبرى».

وقالت: «من الواضح للولايات المتحدة الأميركية وفرنسا وبريطانيا وآخرين من المتشددين من دول الغرب الجماعي أن إسرائيل لم تبقِ ولو كلمة من مواثيق القانون الدولي والقانون الدولي الإنساني إلا وانتهكتها دون رحمة».



تصاعُد الدخان فوق العاصمة دمشق بعد غارة إسرائيلية (أرشيفية - رويترز)

وشددت الوزارة على «أن الاعتداءات الجديدة المتكررة على أراضي الجمهورية العربية السورية والتهديدات التي لم تتوقف ضد لبنان وضد دول عربية أخرى في المنطقة تُظهر حقيقة أهداف الكيان الصهيوني الذي يريد التوسّع في المنطقة على حساب الحقوق العربية في فلسطين وغيرها من الأراضي المحتلة».

وأضافت الوزارة: «تعرف الولايات المتحدة الأميركية وغيرها من الدول الغربية أن التوصل إلى السلام العادل والشامل والذي سعت إليه الأسرة الدولية كان يُواجه دائماً بافتعال إسرائيل لحروب ومعارك أظهرت أن هذا الكيان لا يريد السلام والاستقرار في المنطقة، وإنما يريد الأرض والسلام على حساب الحقوق العربية».

وتابعت: «لقد وضعت الجمهورية العربية السورية حقائق الاعتداءات الصهيونية على سوريا أمام مجلس الأمن بهدف وحيد، وهو أن سوريا قد حذّرت الكيان الصهيوني وما يُسمى بالمجتمع الدولي من مغبّة الاستمرار في الاعتداءات، كما حذّرت سوريا الولايات المتحدة من استمرار احتلالها للشرق السوري، ونهبها المستمر للثروات السورية وخاصّة النفط والغاز».

وكانت طائرات إسرائيلية نفذت غارة على مواقع الدفاع الجوي في محافظة ريف دمشق.

وسمع دوي انفجارات قوية في محيط العاصمة دمشق، قرب منطقتي الزاهرة وببيلا، حيث توجد نقاط للدفاع الجوي في قوات النظام، فيما حاولت الدفاعات الجوية السورية في جبل قاسيون التصدي للصواريخ.

وأشار «المرصد السوري لحقوق الإنسان» إلى أنه قبل منتصف ليل الخميس - الجمعة، استهدفت صواريخ إسرائيلية منطقة مطار دمشق الدولي، بعد يوم على إعادته للعمل وإقلاع أول طائرة بعد توقف فعلي دام 65 يوماً، منذ تاريخ الاستهداف الإسرائيلي الأول في 22 أكتوبر (تشرين الأول) الفائت.

كما استهدفت صواريخ إسرائيلية نقطة ضمن كتيبة تابعة للدفاع الجوي في تل صحن شرقي قرية الهويا في الريف الجنوبي لمحافظة السويداء.

وأحصى «المرصد السوري لحقوق الإنسان» منذ مطلع العام الحالي، 73 مرة قامت خلالها إسرائيل باستهداف الأراضي السورية، 49 منها جوية و24 برية، أسفرت تلك الضربات عن إصابة وتدمير نحو 143 هدفاً، ما بين مستودعات للأسلحة والذخائر ومقرات ومراكز وآليات.

وتسببت تلك الضربات بمقتل 120 من العسكريين، بالإضافة لإصابة 136 آخرين منهم بجراح متفاوتة.

الحكومة تستعد للتداول مع الأحزاب لتشريع قانون جديد لكنّ «المهمة صعبة جداً»

المحكمة الاتحادية في العراق... عُقدة «الاستقلال» والاشتباك مع السياسة

لندن: «الشرق الأوسط»

ليس من المرجح أن تنجح مساعي الحكومة العراقية في تشريع قانون خاص بالمحكمة الاتحادية العليا، نظراً لما يقوله خبراء قضائيون بأن المعادلة السياسية «تتعايش وتحقق مكاسب» من مؤسسة تعمل من دون قانون منذ قرابة 18 عاماً، وتصدر أحكاماً تتصل غالباً بجوهر النظام القائم في البلاد.

ويبدو أن خلافاً جوهرياً سيعترض طريق الحكومة والفعاليات السياسية في البلاد، يتعلق بصلاحيات المحكمة ودرجة استقلالها كهيئة دستورية منعزلة، إلى حد ما، عن مجلس القضاء الأعلى.

وكلف رئيس الحكومة محمد شياع السوداني، الثلاثاء الماضي، لجنة تضم ممثلين عن مؤسسات رئاسية عراقية «لإعادة النظر في مشروع قانون المحكمة الذي سبق وأن أعدته الحكومة عام 2015، وأحالته حينها إلى مجلس النواب ولم ينجح في إقراره حتى اليوم».

وتشريع قانون المحكمة واحد من بنود الاتفاق السياسي الذي أقره تحالف «إدارة الدولة»، والذي يضم قوى شيعية وكردية وسنية، وأفضى إلى تشكيل الحكومة الحالية في أكتوبر (تشرين الأول) العام الماضي.

وتحولت غالبية بنود هذا الاتفاق إلى وثيقة «البرنامج الحكومي»، التي قدمها السوداني يوم حصوله على ثقة أعضاء مجلس النواب، ويقول إن تشريع قانون المحكمة الاتحادية جزء من برنامجه لاستكمال المؤسسات الدستورية. ووفقاً لبيان حكومي، فإن اللجنة العراقية «أكملت عملها ووضعت مسوّدة المشروع وقام رئيسها بإجراء سلسلة من المباحثات والتداول بشأن المبادئ الرئيسة الواردة».

وقال السوداني، إنه «يعتزم التداول مع القوى السياسية الوطنية بشأن المسودة الجديدة لمشروع القانون، بما يضمن استكمال المؤسسات الدستورية».

لكنّ خبيرين وسياسياً عراقياً تحدثت إليهم «الشرق الأوسط»، هذا الأسبوع، أكدوا أن «الحوارات التي يريد السوداني خوضها مع الأحزاب المتنفذة ستذهب على الأرجح في اتجاهين؛ أحدهما ربط المحكمة الاتحادية بمجلس القضاء، والآخر تقويتها بتعزيز استقلاليتها».

وحسب هؤلاء، فإن لكلا الاتجاهين «غايات ومصالح سياسية بالدرجة الأساس»، لكن القانونيين مندفعون كثيراً نحو تشريع القانون لإنهاء «الفراغ القانوني» الذي تعمل في ظله أهم سلطة دستورية في البلاد، رغم المخاوف السياسية.



الخلاف قبل تشريع قانون المحكمة الاتحادية يتعلق بصلاحياتها واستقلالها عن مجلس القضاء الأعلى

تاريخ تشكيل المحكمة

وأنشأت «السلطة المدنية» للقوات الأميركية بعد عام 2003 «المحكمة الاتحادية» للحصول على غطاء قانوني يملأ فراغ السلطات بعد إسقاط نظام الرئيس الراحل صدام حسين.

وقبل تصويت العراقيين على الدستور الدائم عام 2005 بأشهر معدودة، أُقر قانون يحمل رقم 30 واسم «المحكمة الاتحادية العليا»، وبموجبه مُنحت صلاحيات واسعة بشأن شرعية اللوائح الدستورية والقوانين والأنظمة، وتطورت إلى أن تكون «الحكم الفيصل» بين الحكومة المركزية والمحافظات وإقليم كردستان، إلى جانب المصادقة على نتائج الانتخابات، وكانت بيدها وما تزال ولاية المؤسسات الحكومية العليا.

ومنذ ذلك الوقت، أثارت هذه الصيغة غير الحاسمة جدلاً واسعاً، وطُرحت أسئلة حول الأرضية القانونية للمحكمة، أجبرت في النهاية القوى السياسية على استخدام المادة 92 من الدستور الدائم، لتشريع قانون يحدد وضعها وصلاحياتها.

لم يحدث هذا أبداً، ولأن القوى السياسية لم تتوصل إلى صيغة مشتركة حول صياغة القانون، فشلت محاولات تشريع القانون، وظلت المحكمة تعمل بموجب القانون القديم رقم 30 لعام 2005.

وطرحت أول مسودة للقانون عام 2008، لكن البرلمان لم ينجح في تمريرها، وتكررت المحاولة نفسها مرتين في عامي 2011 و2015، وفشل النواب في تمريره.

ويعد قانون المحكمة الاتحادية من القوانين الرئيسية في البلاد، لذلك فإن تمريره يحتاج إلى موافقة ثلثي أعضاء مجلس النواب.

وتقول حكومة السوداني إنها «راجعت المسائل والنصوص التي كانت محلّ اعتراض على مشروع القانون في الدورات البرلمانية السابقة، وتم تحسينه من الناحيتين الشكلية والموضوعية؛ وصولاً لإزالة أسباب الخلاف السابقة».

عُقدة التشريع والسياسة

ما كان يواجه تشريع القانون قبل سنوات يتركز كثيراً في حجم التمثيل السياسي للمكونات الأساسية في البلاد داخل المحكمة الاتحادية، وغالباً ما تأثر هذا النزاع بالمناخ السياسي والاجتماعي المشحون طوال سنوات.

يقول الخبير القانوني، حسام الحاج، لـ«الشرق الأوسط»، إن «قوى سياسية حاولت خلال السنوات الماضية إخضاع المحكمة لنظام المحاصصة بقياس عدد القضاة وفقاً لأوزان المكونات الرئيسة في البلاد، إلى جانب إضافة فقهاء الشريعة إلى فقهاء القانون».

ويعتقد الحاج، أن أزمة فقهاء الشريعة ستطرح هذه المرة خلال الحوارات المرتقبة حول تشريع القانون.

«في السابق، طرحت صيغة تدفع باتجاه أن يكون نصف الفقهاء من الشيعة والنصف الثاني من السنة، لكن اعتراضات قوية كانت تصد هذا المشروع، وتدافع عن دور استشاري محدود لهؤلاء، ولا يمكنهم التصويت والمشاركة في إصدار الأحكام القضائية»، يقول الحاج.

وغالباً ما تتعارض النصوص الدستورية في العراق مع أحكام الشريعة، بحسب الخبير الدستوري أمير الدعمي، الذي تحدث مع «الشرق الأوسط» عن مخاوفه من «أن تؤدي هذه الصيغة إلى ضرب مصداقية القضاء».

وقال الدعمي: «قد تتعارض الرؤية الشرعية لفقهاء مع النص الدستوري المصمم لبلد يقطنه سكان من ديانات وطوائف متعددة».

والحال، أن مشروع «فقهاء الشريعة» لم يعد مؤثراً في ميزان الخلافات التي تعيق تشريع قانون المحكمة الاتحادية، كما يقول سياسي عراقي بارز كان على صلة وثيقة بالحوارات السياسية حول المسودة.

ويقول السياسي، لـ«الشرق الأوسط»، «إن محاولات فرض فقهاء الشريعة على تركيبة المحكمة الاتحادية فشلت، والقوى التي كانت تدفع بهذا الاتجاه تخلت عن الأمر، بعدما أخفقت في نيل تأييد كاف حتى من القوى الشيعية». وحسب السياسي، الذي طلب إخفاء اسمه، فإن «اتفاقاً أولياً بين القوى السياسية أفضى إلى اعتماد فقهاء بصفة استشاريين من دون عضوية في الهيئة القضائية، ولا يملكون حق التصويت وآراؤهم غير ملزمة».

محكمة مستقلة؟

يبدو أن الخلاف قبل تشريع قانون المحكمة الاتحادية يتعلق الآن بصلاحياتها واستقلالها عن مجلس القضاء الأعلى، وعلى الأكثر فإن الرغبة السياسية في إثارة هذه العقدة تصاعدت منذ أن قررت هذه المحكمة إنهاء عضوية رئيس البرلمان محمد الحلبوسي الشهر الماضي. وبحسب الصيغة الحالية، فإن المحكمة الاتحادية مستقلة إدارياً ومالياً عن مجلس القضاء، كما أن الدستور ينص على أن تتكون السلطة القضائية من مجلس القضاء والمحكمة الاتحادية والادعاء العام والإشراف القضائي.

لكن القرارات الحاسمة التي أسفرت عن نقاط تحول في العملية السياسية تجعل الفصل بين مجلس القضاء والمحكمة الاتحادية، أو سلطة أحدهما على الأخر، مثار قلق للفاعلين السياسيين.

واتخذت المحكمة الاتحادية خلال السنوات الماضية قرارات كانت تفضي في النهاية إلى خلق مسارات سياسية محددة، وتغير من أوزان القوى، بما يصعب الفصل بين تأثيرها السياسي وتخصصها القانوني.

> تمرير قانون المحكمة يحتاج إلى موافقة ثلثي أعضاء مجلس النواب

وآخر تلك القرارات، هو الاعتراف بالثلث المعطل الذي منع التيار الصدري وحلفاءه من عقد جلسة انتخاب رئيس الجمهورية عام 2022، وقبل ذلك كان للمحكمة الاتحادية دور في ترجيح كفة قوى سياسية بتحديد «الكتلة الأكبر»، التي لم تكن تعني الفائز الأول في نتائج الانتخابات.

ومع ذلك، يميل الخبير أمير الدعمي إلى فصل المحكمة الاتحادية تماماً عن مجلس القضاء، وان تتحول إلى «محكمة تختص بالنظر في تفسير القوانين والنصوص الدستورية».

ويقول الدعمي، إن «وجودها تحت عنوان السلطة القضائية يفقدها الكثير من قوتها الدستورية، ما يعني أن فصلها هو الأمثل».

«من الطبيعي أن تتهم المحكمة الاتحادية بالانخراط في الحياة السياسية والتأثير فيها لأنها معنية بتفسير الدستور، لكن منعها من التماهي مع هوى السلطات يتطلب معالجة الخلل في الدستور العراقي عبر تعديله». والحال، أن الدعمي يعتقد أن «غلبة التيارات الإسلامية داخل البرلمان العراقي تحاول أن تحول المحكمة الاتحادية إلى ما يشبه مصلحة تشخيص النظام في إيران، وهو ما يعارض القانون في العراق».

ويعتقد سياسيون من أحزاب مختلفة، أنهم بحاجة إلى «فهم قواعد الاشتباك» مع المحكمة الاتحادية من خلال رسم واضح لصلاحيتها، والمساهمة في النقاشات التي تقرر ذلك.

ويقول السياسي العراقي، إن «تحويل المحكمة إلى أداة يمكن استخدامها من قبل طرف خارجي أو داخلي مؤشر على طبيعة النظام، بينما يجب أن يكون القضاء عصياً على الاستخدام السياسي».

وثمة نزعة سياسية جارفة تريد أن تكون المحكمة الاتحادية العليا جزءاً من مجلس القضاء، وألا يتم التعامل معها كمحكمة غير خاضعة لأي من السلطات العراقية، وفقاً لما يقوله الخبير حسام الحاج، ويرى أن «هذه الصيغة سابقة لم تحدث في الأنظمة القانونية المعمول بها في العالم».

وفي العراق، كما يتحدث السياسي العراقي، فإن الحديث عن استقلال المحكمة الاتحادية لا يمنح الضمانات الكافية والمؤكدة من عدم استخدام هذا «الكيان المستقل» لصالح جهات متنفذة ضد أخرى منافسة.

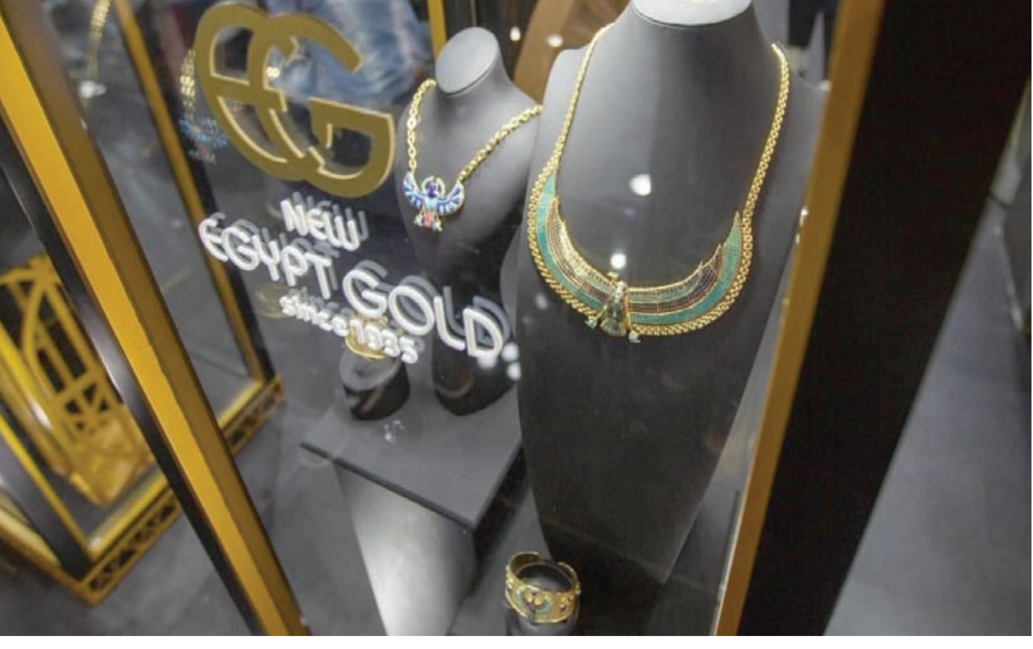
تقلبات في أسواق الذهب والعُملة تُربك المصريين

القاهرة: أحمد عدلي

تسببت التقلبات في أسعار الذهب والعملة بالأسواق المصرية في «ربكة» للمصريين خلال الأيام الماضية. فبعدما شهدت أسواق الذهب ارتفاعات قياسية، ووصول سعر الذهب «عيار 21» إلى أكثر من 3400 جنيه، عاود بعدها إلى الانخفاض، وتداول، الجمعة، عند متوسط سعري ما بين 3050 و3100 جنيه. كما وصل سعر صرف الدولار في «السوق الموازية» إلى مستوى قياسي، في ظل ثبات سعر الدولار في البنوك المصرية عند متوسط 30,75 جنيه، ما دفع بعض البنوك لـ«طلب تحديد المصدر الرسمي للحصول على الدولار، وفي حال عدم توفير ما يفيد الحصول عليه بشكل رسمي، يتم رفض طلب إيداع الدولار في الحسابات البنكية»، حسب مصدر مصرفي مطلع.

وكانت مشتريات المصريين من الذهب «بلغت خلال الشهور التسعة الأولى من عام 2023، 24,9 طن ذهب بنسبة ارتفاع 87,2 في المائة، مقارنة مع الفترة نفسها في 2022»، ووفق تقرير صادر عن مجلس الذهب العالمي في أكتوبر (تشرين الأول) الماضي».

وقال عضو شعبة الذهب باتحاد الغرف التجارية المصرية، سعيد إمبابي، إن «قفزة الأسعار في الذهب المحلي جاءت بوقت تزامن مع إجازات السوق العالمية وبشكل مفاجئ»، مؤكداً لـ«الشرق الأوسط» أن «التسعير مسؤولية ملاك الذهب الخام، وليس أصحاب المصانع أو محلات الذهب من الأساس»، مضيفاً أن «سعر الذهب في الأوقات العادية يكون محسوباً بناءً على السعر العالمي وسعر الصرف؛ لكن السوق المصرية بالوقت الحالي باتت منغلقة على نفسها مع عدم إتاحة الدولار للاستيراد، الأمر الذي يكون ذريعة للتلاعب بالأسواق تحت مبرر (العرض والطلب)»، لافتاً إلى أن «سيناريو الارتفاع والهبوط تكرر قبل 9 أشهر بنفس التفاصيل تقريباً، وأحدث (ربكة) حينها بين المصريين، مثلما تجدد الارتباك بين المصريين خلال الأيام الماضية».



أحد محال الذهب في مصر (الصفحة الرسمية لشعبة الذهب)

وشهدت أسواق الذهب بمصر في الأيام الماضية «اضطرابات بالتسعير» أدت لإيقاف عدد من منصات البيع الإلكتروني للذهب أعمالها لحين «ثبات الأسعار، فضلاً عن توقف بعض المحلات بشكل فردي عن تنفيذ عمليات بيع وشراء للذهب لعدة ساعات مع التغيرات السريعة في الأسعار»، ما زاد ارتباك المصريين بشأن عمليات الشراء والبيع.

وقال مستشار وزير التموين المصري لشؤون صناعة الذهب، ناجي فرج، في تصريحات متلفزة، إن ارتفاع أسعار الذهب «غير مبرر وغير منطقي». وتوقع تراجع الأسعار بفعل زيادة المعروض مع إجازة منتصف العام وعودة المصريين من الخارج.

وأطلقت مصر مبادرة في مايو (أيار) الماضي لمنح إعفاء جمركي لواردات الذهب من الخارج لمدة ستة أشهر، مددتها الشهر الماضي لمدة مماثلة تنتهي في مايو 2024، فيما أعلنت الحكومة المصرية «دخول 2 طن ذهب مع المصريين القادمين من الخارج حتى مطلع الشهر الماضي».

عودة إلى إمبابي الذي أشار إلى أن الاتجاه في الوقت الحالي محلياً «نحو الهبوط والعودة إلى المعدلات الطبيعية لأسعار الذهب، وهو أمر سيكون رهن استقرار السعر عالمياً، وعدم حدوث طلب كبير على شراء الذهب مع انتهاء شهادات البنوك ذات الفائدة المرتفعة مطلع العام الجديد 2024». وشرح أنه في «حال خروج أموال هذه الشهادات من البنوك واتجاه أصحابها لشراء الذهب سيكون هناك ضغط كبير سيؤدي لارتفاع السعر وبفارق عن السعر العالمي».

في غضون ذلك، قال المصدر المصرفي المطلع، إن طلب بعض البنوك تحديد المصدر الرسمي للحصول على الدولار، «يأتي في إطار تخفيف حدة المضاربات على الدولار في (السوق الموازية)، والتي تسببت في ارتفاع أسعار صرف الدولار إلى مستويات قياسية».

ويرى الخبير المصرفي المصري، هاني أبو الفتوح، أنه «لم يكن هناك مبرر لارتفاع سعر الدولار في (السوق الموازية) بمصر بنحو ما يقرب من 6 في المائة في غضون أسبوع واحد». وأرجع «الارتفاع والانخفاض في سعر الدولار بـ(السوق الموازية) إلى (مضاربات) في السوق».

وذكرت إفادات صحافية قبل أيام، أن البنك المركزي المصري «قرر إيقاف بطاقات الائتمان الصادرة حديثاً عن العمل في الخارج لمدة 6 أشهر أو حتى إشعار آخر، بعد زيادة عدد طلبات استخراج بطاقات الائتمان في الشهرين الماضيين، في أعقاب قرار (المركزي) في أكتوبر (تشرين الأول) الماضي، اقتصار استخدام البطاقات في الخارج على كروت الائتمان فقط من دون غيرها من الكروت البنكية»، لكن إفادات أخرى أشارت بعدها بأيام إلى عدم صدور «قرار رسمي» بهذا المعنى.

وهنا أكد أبو الفتوح لـ«الشرق الأوسط» أن «السوق المصرية تتأثر بأي أخبار متداولة حتى لو كانت (نقلاً عن مصادر غير رسمية)، وهو الأمر الذي يجعل هناك اضطراباً في حركة الدولار خاصة في (السوق الموازية)».

عواصم غربية تُدين تسريع إيران إنتاج اليورانيوم العالي التخصيب

باريس: «الشرق الأوسط»

أدانت الولايات المتحدة وبريطانيا وفرنسا وألمانيا تسريع إيران إنتاج اليورانيوم عالي التخصيب الذي كشف عنه تقرير أصدرته، الثلاثاء، الوكالة الدولية للطاقة الذرية.

وقالت في إعلان مشترك الخميس: «نحن ندين هذا الإجراء الذي يزيد من تفاقم التصعيد المستمر للبرنامج النووي الإيراني»، مشيرة إلى أن «إنتاج إيران اليورانيوم عالي التخصيب ليس له مبرر مدني مقنع»، وفق ما نقلته «وكالة الصحافة الفرنسية». وقال المتحدثون باسم الدول في البيان المشترك: «نحث إيران على التراجع فوراً عن هذه الخطوات، ووقف تصعيد برنامجها النووي».

وجاء في البيان: «ما زلنا ملتزمين بالحل الدبلوماسي، ونؤكد مجدداً تصميمنا على أنه لا ينبغي لإيران أبداً أن تطور سلاحاً نووياً».

وقال تقرير للوكالة الدولية للطاقة الذرية، الثلاثاء، إن إيران «زادت إنتاجها من اليورانيوم عالي التخصيب، متراجعة عن خفض سابق في الإنتاج منذ منتصف عام 2023».

ورفضت وزارة الخارجية الإيرانية، الجمعة، انتقادات فرنسا وألمانيا وبريطانيا والولايات المتحدة لزيادة تخصيب اليورانيوم، قائلة إنه جزء من برنامجها النووي السلمي.

وقال ناصر كنعاني المتحدث باسم الوزارة لوسائل إعلام رسمية ونقلت عنه وكالة «رويترز»: «التخصيب بمعدل 60 بالمائة في مراكز التخصيب الإيرانية كان دائماً، وسيظل متسقاً مع الاحتياجات السلمية للبلاد، وخاضعاً لرقابة كاملة من الوكالة الدولية للطاقة الذرية».

كانت الوكالة الدولية للطاقة الذرية قد أفادت بأن إيران عادت خلال الأسابيع الأخيرة لتسريع وتيرة تخصيب اليورانيوم بنسبة 60 في المائة، القريبة من نسبة 90 في المائة المطلوبة لتطوير سلاح نووي، في تراجع عن تباطؤ بدأت به قبل نحو 6 أشهر. وقال متحدث باسم مجلس الأمن القومي بالبيت الأبيض، إن الولايات المتحدة «تشعر بقلق بالغ» إزاء تقرير الوكالة الدولية للطاقة الذرية بشأن زيادة إنتاج إيران من اليورانيوم عالي التخصيب.

إيران: أعدمنا 4 «مخربين» على صلة بالموساد الإسرائيلي

لندن: «الشرق الأوسط»

أوردت «وكالة ميزان للأنباء» التابعة للسلطة القضائية الإيرانية أن السلطات أعدمت، الجمعة، 4 «مخربين» على صلة بجهاز المخابرات الإسرائيلي (موساد).

وقالت الوكالة إنه جرى صباحاً «إعدام 4 عناصر من مجموعة تخريبية مرتبطة بالكيان الصهيوني ارتكبوا أعمالاً واسعة النطاق ضد أمن البلاد بتوجيه من مسؤولي الموساد».

ووفقاً للمركز الإعلامي للسلطة القضائية الإيرانية، تضم هذه القضية 10 مدانين، وتم إعدام المدانين الأربعة الرئيسيين صباح الجمعة بـ«جريمة الحرب وإفساد الأرض من خلال التعاون الاستخباراتي مع النظام الصهيوني بقصد تعطيل أمن البلاد». وأوضح المركز الإعلامي أن رئيس قضاة مقاطعة أذربيجان الغربية ناصر العتباتي كان أعلن في الثاني من الشهر الماضي أنه «تم اعتقال 10 عملاء مرتبطين بالنظام الصهيوني، وكانت أنشطتهم الرئيسية هي تحديد قوات الاستخبارات النشطة في مجال القتال ضد النظام الصهيوني، من خلال رصد معلومات استخباراتية». وقام أفراد هذه المجموعة بإشعال النيران في سيارات ومنازل بعض الأشخاص المرتبطين بالمؤسسات الأمنية في الجمهورية الإسلامية الإيرانية، وحصلوا على الأموال لالتقاط صور وإرسالها إلى ضباط «الموساد»، طبقاً لوكالة الأنباء الألمانية.

والي ولاية نهر النيل يمهل المعارضة المدنية 72 ساعة للمغادرة

الجيش السوداني يقصف نيالا بالبراميل المتفجرة ويقتل العشرات

أديس أبابا: أحمد يونس

أوقع الطيران الحربي السوداني أكثر من 100 من المدنيين بين قتيل وجريح في مدينة نيالا، حاضرة ولاية جنوب دارفور، التي تسيطر عليها قوات «الدعم السريع». وفي سابقة تعد الأولى في الممارسة السياسية في السودان، أمهل والي ولاية نهر النيل، المعارضة السياسية المتمثلة في «قوى الحرية والتغيير»، ومن سماهم «الخونة والطابور الخامس»، 72 ساعة لمغادرة ولايته.

وقال شهود عيان إن الطيران الحربي التابع للجيش السوداني قصف الجمعة أحياء الرياض، المصانع، المستقبل، السلام، خرطوم بالليل، الدروة، ووسط المدينة، ومقر الفرقة 16 في مدينة نيالا، وألحق بها خسائر فادحة في الأرواح. ولم تصدر إحصائيات بأعداد القتلى والجرحى، بيد أن قوات «الدعم السريع» ذكرت أن العدد تجاوز 118 بين قتيل وجريح. وأحكمت قوات «الدعم السريع» سيطرتها على مدينة نيالا في نهاية أكتوبر (تشرين الأول) الماضي، بعد سقوط «الفرقة 16» التابعة للجيش السوداني في ولاية جنوب دارفور، ثم سيطرت على ولايات غرب ووسط وشرق دارفور، لتتحكم في الإقليم الشاسع، ما عدا ولاية شمال دارفور وحاضرتها الفاشر.

وتداول ناشطون في وسائط التواصل الاجتماعي مقاطع فيديو وصوراً لأشلاء نساء وأطفال ورجال، قالوا إنهم قتلوا ضمن الغارات الجوية المكثفة التي شنها طيران الجيش على المدينة، إلى جانب دمار كبير للمنازل التي استهدفها القصف. ووصف شهود القصف الذي استهدف مدينة نيالا بأنه كان مكثفاً وعنيفاً، استخدمت فيه طائرات «أنتونوف» ألقت عشرات البراميل المتفجرة على أحياء المدينة، في واحدة من أكبر عمليات القصف الجوي التي نفذها الجيش السوداني منذ سقوط المدينة في يد «الدعم السريع» في 26 أكتوبر (تشرين الأول) الماضي.

تحشيد قبلي ودعوة المعارضة للمغادرة

من جهة أخرى، تزايدت حدة التحشيد القبلي والجهوي الذي تقوم به جماعات «الإخوان المسلمين» في الولايات الشمالية من البلاد على وجه الخصوص. ونقلت وسائط التواصل الاجتماعي فيديوهات لمئات الرجال المدنيين وهم يرفعون الأسلحة استعداداً لمساندة الجيش في إطار ما أطلقوا عليه اسم «الهيئة الشعبية لدعم وإسناد القوات المسلحة» السودانية.

وفي خطاب حماسي أمام حشد شعبي مسلح، اليوم الجمعة، في مقر «الفرقة الثالثة مشاة» بمدينة شندي (شمال)، أمهل والي ولاية نهر النيل (شمال) المكلف، محمد البدوي، المعارضة، مدة 72 ساعة، لمغادرة الولاية، بقوله: «أرسل رسالة لأي خائن، أي عميل، أي طابور خامس، أو متعاون مع المتمرد، أو مجرم، أو (قحاتي)، أحسن (له أن) يغادر قبل نهاية الثلاثة أيام. أي (قحاتي) مندس في هذه البلد ويسمع كلامي هذا، عليه تجهيز شنطته والخروج من الولاية فوراً».

و«قحاتي» مصطلح يستخدمه أنصار نظام البشير للإشارة إلى «قوى الحرية والتغيير»، وهو ستكون من الأحرف الأولى لهذا التجمع، وهو التحالف الذي قاد الثورة الشعبية التي أطاحت حكم الإسلاميين في السودان بقيادة الرئيس السابق عمر البشير، بثورة شعبية في ديسمبر (كانون الأول) 2018، ويمثل المعارضة السياسية والمدنية للحرب ويدعو لإيقافها. وقال البدوي في كلمته إن أهل ولاية نهر النيل «جاهزون لتحرير البلاد من دنس العدو» (يقصد الدعم السريع)، وأضاف: «ولاية نهر النيل خط أحمر وعصية على المتمردين»، ودعا لرفع ما سماه «الحس الأمني» بمواجهة ما سماه «الاستهداف الكبير للوطن».

حملات اعتقال للناشطين المدنيين

في هذا الوقت، شنت الاستخبارات العسكرية التابعة للجيش السوداني حملات دهم واعتقال، ألقت خلالها القبض على عدد من نشطاء المجتمع المدني، والعاملين في المجال الإنساني، وكوادر الأحزاب السياسية، وغرف الطوارئ والصحافيين الفاعلين والرافضين لاستمرار الحرب، في عدد من مدن البلاد، وعلى وجه الخصوص في ولايات النيل الأزرق وسنار ونهر النيل وكسلا والشمالية.

ودرج أنصار نظام البشير على ترويج أن تحالف «قوى الحرية والتغيير» (قحت) يساند قوات «الدعم السريع»، وإنه يمثل «المرجعية السياسية» لها، في الوقت الذي كان التحالف قد وقع اتفاقية إطارية مع كل من قائد الجيش وقائد قوات «الدعم السريع»، نصت على عودة الحكم المدني، ودمج «الدعم السريع» في الجيش، وهو الاتفاق الذي عارضه بشدة الإسلاميون، وهددوا بإسقاطه بأي ثمن.

ومنذ استيلاء قوات «الدعم السريع» على مدينة ود مدني وولاية الجزيرة، وانسحاب الفرقة التابعة للجيش منها، حاول أنصار نظام البشير تحشيد المجتمعات الأهلية والقبلية لمواجهة قوات «الدعم السريع»، وحملت الحملة صبغة «جهوية وقبائلية» أثارت مخاوف المواطنين من تحول الحرب من حرب بين الجيش و«الدعم السريع» إلى حرب أهلية تضع البلاد على حافة التشظي. ويقول معارضون للحرب إن ما أعلنه والي نهر النيل اليوم «تأكيد للمؤكد»، وإن الحرب التي أشعل فتيلها الإسلاميون، لا تستهدف قوات «الدعم السريع»، بل تستهدف القضاء على «ثورة ديسمبر المجيدة» و«قوى الثورة»، وإن إمهال والي نهر النيل لقوى الثورة و«الحرية والتغيير» ثلاثة أيام لمغادرة البلاد ما هو إلاّ كشف للمخطط الأصلي.

مخزن طبي مدمَّر في نيالا عاصمة ولاية جنوب دارفور بسبب القتال مايو الماضي (أ.ف.ب)

تزايدت حدة التحشيد القبلي والجهوي الذي تقوم به جماعات «الإخوان»، لا سيما في الولايات الشمالية من البلاد

في مسعى لحث باريس على دفع تعويضات للمتضررين

حقوقيون جزائريون يطالبون فرنسا بالكشف عن النفايات النووية

الجزائر: «الشرق الأوسط»

دعا تنظيم مهتم بحقوق الإنسان في الجزائر سلطات البلاد إلى «توظيف قدراتها القانونية والدبلوماسية»، لمساعدة ضحايا التجارب النووية التي أجرتها فرنسا في الجزائر مطلع ستينات القرن الماضي، واستمرت إلى 1966، وذلك لمطالبة فرنسا بدفع تعويضات عنها للمتضررين.

وقالت منظمة «شعاع لحقوق الإنسان» في بيان، بمناسبة مرور 63 سنة على التفجير النووي «اليربوع الأحمر» (27 ديسمبر 1960) في بلدة رقان، التي تبعد بـ900 كلم عن العاصمة، إن الضحايا الذين بقوا أحياءً وذويهم يملكون الحق، وفق كلامها، في الحصول على نسخة مطابقة للأرشيف الخاص بالتجارب النووية الفرنسية، قصد الاستعانة به في ملف طلب التعويضات.

وأكد البيان أن فرنسا مطالبة «برفع الطابع السري عن الملفات المتعلقة بالتفجيرات، والتجارب النووية في الجزائر، للاطلاع عليها من طرف المنظمات الدولية، التي تشرف على المراقبة (متابعة استخدام الطاقة النووية لأغراض غير سلمية)، وعدم التذرع بأسرار الدفاع والأمن القومي، وتقديم اللائحة الكاملة للأماكن التي دُفنت فيها النفايات إلى السلطات الجزائرية، مع تحديد مواقعها، ووصف المواد المدفونة، ونشر البيانات المتعلقة بالمناطق الملوثة».

وأوضح البيان نفسه أن فرنسا «تتهرب من المسؤولية، وتصر على الاحتفاظ بملف التجارب النووية في سرية تامة، على الرغم من المحاولات الكثيرة من طرف أصحاب المصلحة لتحديد أماكن دفن النفايات النووية بدقة، وإيجاد حلول مناسبة لإعادة تأهيل المواقع المتضررة».

و«اليربوع الأحمر» هو الاسم الرمزي لتجربة نووية فرنسية، قوتها تراوحت بين 2 و3 كيلو - طن وُضعت فيها للاختبار آلات معدنية ومدافع قديمة وشاحنات، وماعز وفئران، وقد أُخذت منها عينات إلى مختبرات في باريس. وكانت السلطات الاستعمارية قد فجرت في 13 من فبراير (شباط) 1960 قنبلة بلوتونيوم في المنطقة نفسها بقوة 70 كيلو - طن، أي أقوى بـ3 إلى 4 مرات من قنبلة هيروشيما (1945). وقد كشفت وثائق رفعت عنها السرية في 2013 أن الآثار الإشعاعية للتفجير وصلت إلى غرب أفريقيا وجنوب أوروبا. وبلغ عدد التفجيرات خلال السنوات الست 57 تفجيراً وفق وثائق وشهادات تاريخية، جاء فيها أيضاً أن فرنسا جربتهم على 150 أسيراً جزائرياً.

وجرت محاولات من جانب الحكومتين الجزائرية والفرنسية لمعالجة هذا الملف، ضمن مسعى مشترك سمي «الاشتغال على الذاكرة».

وفي 2020 تسلَم الرئيس إيمانويل ماكرون تقريراً من المؤرخ الشهير بنجامين ستورا، تضمن توصيات عدة تخص «طي أوجاع الماضي»، منها «مواصلة العمل المشترك الخاص بكشف حقيقة التجارب النووية الفرنسية في الجزائر، بين عامي 1960 و1966 ونتائجها، وقضية زرع الألغام على الحدود التونسية والمغربية».

وجرى للغرض إطلاق «لجنة» تتكون من 10 مؤرخين، جزائريين وفرنسيين، بقيادة ستورا، بحثت هذه التوصيات. وصرح وزير المجاهدين الجزائري العيد ربيقة بنهاية 2022 أن المؤرخين أسندت لهم مهام البحث في 5 ملفات: «فتح واستعادة الأرشيف (مستندات الثورة مكتوبة ومصورة) والممتلكات، واسترجاع رفات شهداء المقاومة الشعبية (جرت خلال القرن الـ19)، ودراسة ملفي ضحايا التجارب النووية والمفقودين خلال فترة حرب التحرير».

وتدافع عن ملف تطهير المناطق الملوثة ودفع التعويضات للضحايا جمعيات عدة أغلبها موجود بالمناطق المتضررة. ويشمل الطلب الجزائري بهذا الخصوص دفع تعويضات مادية عن الخسائر التي ألحقتها الإشعاعات المنبعثة من هذه التجارب بالإنسان والأرض في مناطق شاسعة بالصحراء، بينما يبدي الفرنسيون تحفظاً على ذلك، بذريعة «مواجهة صعوبات في إحصاء المتضررين». وتطرح على فرنسا قضية مشابهة في مناطق أخرى بالعالم خاضعة لإدارتها، منها بولينيزيا بالمحيط الهادئ، حيث أجرت تفجيرات نووية عام 1996.

فريق المؤرخين الجزائريين المكلّف قضية الذاكرة مع الرئيس تبون (الرئاسة الجزائرية)

بعد 5 سنوات متتالية من الجفاف

الحكومة المغربية توجه بتوفير المياه

الرباط: «الشرق الأوسط»

للسنة الخامسة على التوالي يواجه المغرب موجة جفاف حادة بسبب شح المياه وقلة التساقطات، ما ينذر بسنة فلاحية صعبة. وبسبب هذا الوضع وجه وزير الداخلية المغربي، عبد الوافي لفتيت، قبل أيام رسالة إلى الولاة (المحافظين) في مختلف الأقاليم والجهات، يناشدهم فيها حسن تدبير المياه. وحث الوزير لفتيت السلطات المحلية في المدن والقرى على منع سقي المساحات الخضراء والحدائق العامة بالماء الصالح للشرب، ومنع استعمال المياه الصالحة للشرب في أعمال تنظيف الطرق والأماكن العامة، واللجوء بالمقابل إلى المياه المعالجة. وكذا منع ملء المسابح العامة والخاصة لأكثر من مرة في السنة. وكذا مراقبة البرنامج الوطني للتزود بالماء الصالح للشرب ومياه الري، وتسريع تنفيذ مشاريع المياه المعالجة.

ولمواجهة النقص في الماء الصالح للشرب في القرى، حث وزير الداخلية على توفير مياه الشرب عن طريق الصهاريج لإيصالها إلى المناطق التي تعرف شحا في المياه، إضافة إلى تخصيص نقاط المياه لسقي الماشية في المناطق المتضررة. كما تضمنت رسالة لفتيت إشارة إلى التهديد، الذي يمكن أن يشكله نقص المياه، وتداعياته على «النظام العام والأوضاع الاجتماعية والاقتصادية».

ولمواجهة الجفاف انكبت الحكومة على إعداد وتنزيل برنامج يهم تدابير استباقية وآنية، تتمثل في دعم تعبئة المياه الجوفية، والربط بين المنظومات المائية، والتدبير المندمج للموارد المائية، والحد من الهدر المائي لتجاوز وضعية الإجهاد المائي، وضمان الماء الشروب. وفي هذا السياق أشار نزار بركة، وزير التجهيز والماء، إلى توقيع الحكومة مجموعة من الاتفاقيات بين مختلف المتدخلين، تهم بناء أحواض مائية في مختلف مناطق المغرب، والدعم الاستعجالي لتزويد العالم القروي بالماء الصالح للشرب، وكذا إنجاز مشاريع البرنامج الوطني للتزويد بالماء الشروب ومياه السقي 2020-2027، الذي سيكلف 143 مليار درهم (14,3 مليار دولار)، بغية تأمين التزويد بالماء على نطاق واسع.

أما بخصوص مشاريع تحلية مياه البحر، فقد أوضح الوزير أنها سترفع من القدرة الإنتاجية التي تقدر حالياً بـ191مليون مكعب في السنة إلى نحو 1,4 مليار مكعب في السنة، مع استعمال الطاقات المتجددة، حيث سيتم تزويد جل المدن الساحلية بالماء الصالح للشرب، انطلاقاً من مياه البحر المحلاة. كما سيتم إحداث دوائر سقوية جديدة. وبخصوص مشاريع إعادة استعمال المياه العادمة المعالجة، وضع المغرب برنامجاً وطنياً مندمجاً للتطهير السائل بالعالم الحضري والقروي وإعادة استعمال المياه العادمة المعالجة، لسقي المساحات الخضراء والملاعب الرياضية والاستعمالات الصناعية.

جاءت هذه الإجراءات بعد أن عاش المغرب خلال السنوات الأخيرة على إيقاع عجز مائي غير مسبوق، بسبب قلة التساقطات المطرية، وتراجع كميات الثلوج خلال فصل الشتاء، ومخزون المياه الجوفية. وهي وضعية دفعت الحكومة إلى اتخاذ إجراءات لمواجهة الجفاف، الذي أصبح يكتسي طابعاً هيكليا في البلاد. ويستهلك المغرب نحو 1,3 مليار متر مكعب في مجال المياه الصالحة للشرب، فيما توجه بقية المياه للسقي الفلاحي. وقد لجأ المغرب منذ سنوات إلى بناء عدة سدود، بلغ عددها حالياً 149 سداً كبيراً، إلى جانب سدود متوسطة وأخرى صغيرة. كما يتوفر المغرب أيضا على مشاريع لتحلية مياه البحر من خلال 9 محطات، بالإضافة إلى آلاف الآبار والأثقاب لتعبئة المياه الجوفية. وأثر الجفاف بشكل كبير على الموارد المائية، وبات مصدر قلق للسلطات والسكان، خاصة أن نحو 48 في المائة منهم يعتمدون على الفلاحة في الوسط القروي.

وتسعى الحكومة إلى رفع الطاقة التخزينية من المياه في السدود إلى 24 مليار متر مكعب في أفق 2030، وذلك من خلال تسريع إنجاز برنامج السدود الكبرى والصغرى، في إطار البرنامج الوطني للتزويد بالماء الشروب ومياه السقي 2020-2027. كما عملت الحكومة على برمجة عدد من محطات التحلية في موازنة سنة 2023، منها إنجاز محطة التحلية بمدينة الدار البيضاء بطاقة إنتاجية تبلغ 300 مليون متر مكعب، ومحطة الداخلة (أقصى الجنوب) بطاقة توفر 40 مليون متر مكعب، فضلا عن محطة أكادير. كما أن هناك مشروعاً لإنجاز محطة لتحلية المياه بمدينتي آسفي والجديدة (جنوب الدار البيضاء)، ستوفر 90 مليون متر مكعب، ومحطة بمدينة بالناظور (شمال شرق) توفر 200 مليون متر مكعب.

تركيا تحبط مخططاً لـ«داعش» للهجوم على السفارة العراقية ومعابد وكنائس

أنقرة: سعيد عبد الرازق

أحبطت السلطات التركية مخططاً لتنظيم «داعش» الإرهابي استهدف الهجوم على سفارة العراق في أنقرة ومعابد وكنائس في إسطنبول، فضلاً عن تأسيس كيان جديد تابع للتنظيم باسم «كتيبة سليمان الفارسي».

وألقت قوات مكافحة الإرهاب التركية، الجمعة، القبض على 32 من عناصر «داعش»، بينهم 3 مسؤولين بالتنظيم، في عملية مشتركة بين الشرطة وجهاز المخابرات نفذت بالتزامن في 9 ولايات انطلاقاً من إسطنبول. ونفذت العملية بناء على معلومات تجمعت لدى المخابرات التركية عن عزم القياديين في «داعش»، مجبل الشويهي المكنى «أبو يقين العراقي» مسؤول ما يسمى بـ«شؤون الاستخبارات» لدى «داعش»، ومحمد خلاف إبراهيم المكنى «أبو ليث»، تنفيذ هجمات ضد كنائس ومعابد يهودية في إسطنبول، وتحضير إيهاب العاني المكنى «عبد الله الجميلي»، لتنفيذ هجوم على السفارة العراقية بالعاصمة أنقرة.

وتم خلال العملية الأمنية القبض على الإرهابيين الثلاثة، إلى جانب 29 آخرين على صلة بهم، كما عثر على وثائق ومستندات عائدة لتنظيم «داعش» الإرهابي أثناء المداهمات.

وقال وزير الداخلية علي يرلي كايا عبر حسابه في «إكس»، إنه تم تنفيذ عملية في 9 ولايات تركية، وإن الأشخاص الذين ألقي القبض عليهم كانوا يقومون بأعمال استطلاعية ضد دور العبادة اليهودية والمسيحية في إسطنبول، ويتبعون لهيكل يحاول تنظيم «داعش» الإرهابي تأسيسه في تركيا، يسمى «كتيبة سلمان الفارسي». في الوقت ذاته، قالت مصادر أمنية إن قوات الدرك ألقت القبض على 5 عراقيين من عناصر «داعش» في ولاية يوزغات، ليل الخميس - الجمعة، بناء على مذكرة اعتقال أصدرها المدعي العام في الولاية، وتمت إحالتهم إلى القضاء. وفي إطار الحملات المكثفة على تنظيم «داعش»، ألقت قوات مكافحة الإرهاب التركية القبض على 31 من عناصر التنظيم، بينهم 9 سوريين، خلال عمليات نفذتها بولايتي إسطنبول وإزمير غرب البلاد.

وتم خلال العمليات القبض على 22 من عناصر «داعش» في إسطنبول بموجب مذكرة اعتقال صادرة من مكتب المدعي العام شملت 25 إرهابياً، ولا يزال البحث جارياً للقبض على الثلاثة الآخرين.

كما أصدر مكتب المدعي العام في إزمير مذكرة اعتقال بحق 9 سوريين من عناصر «داعش». وخلال عملية نفذتها قوات مكافحة الإرهاب للقبض عليهم، تم ضبط مواد رقمية تروج للتنظيم الإرهابي بحوزتهم.

وأحيل 23 شخصاً، بينهم 15 طفلاً، وجدوا مع العناصر التسعة في منازلهم، إلى إدارة الهجرة في الولاية؛ تمهيداً لترحيلهم خارج البلاد».

وجاءت العمليتان الأمنيتان في إطار سلسلة من العمليات المستمرة ضد تنظيم «داعش» الإرهابي منذ مطلع عام 2017 حيث قتل أحد الداعشيين 39 شخصاً وأصاب 79 آخرين داخل نادي «رينا» الليلي في إسطنبول.

وكشفت السلطات التركية العمليات الأمنية لمكافحة التنظيمات الإرهابية، في الفترة الأخيرة، بعد أن فجّر مسلحون يتبعون «حزب العمال الكردستاني»، المصنف منظمة إرهابية، عبوة ناسفة أمام مقر مديرية الأمن العام الملحق بوزارة الداخلية في أنقرة، القريب من مقر البرلمان، قبل ساعات من افتتاح دورته الجديدة بحضور الرئيس رجب طيب إردوغان في الأول من أكتوبر (تشرين الأول) الماضي. والأسبوع الماضي، ألقت قوات الأمن التركية القبض على 304 أشخاص يشتبه في صلتهم بتنظيم «داعش»، في حملات متزامنة شملت 32 ولاية في أنحاء البلاد.

وقال وزير الداخلية التركي علي يرلي كايا: «لن نسمح للإرهابيين بأن يلتقطوا أنفاسهم من أجل الحفاظ على السلام والوحدة لشعبنا. سنواصل معركتنا بجهود مكثفة من قواتنا الأمنية». وأدرجت تركيا تنظيم «داعش» على لائحتها للإرهاب عام 2013، وأعلن التنظيم مسؤوليته، أو نسب إليه، تنفيذ هجمات إرهابية في الفترة من 2015 إلى مطلع 2017، أسفرت عن مقتل أكثر من 300 شخص وإصابة العشرات. وتم إلقاء القبض على آلاف من عناصر التنظيم، وترحيل المئات، ومنع آلاف من دخول البلاد منذ بداية عام 2017 وحتى الآن.

تنديد دولي بضربات غير مسبوقة ضحيتها 16 قتيلاً و100 جريح... وكييف ترد برشقة صواريخ على بيغورود

موسكو تطوي العام بأكبر هجوم جوي ضد أوكرانيا منذ بداية الحرب

كييف - موسكو - برلين: «الشرق الأوسط»

تحاول موسكو طي صفحة عام 2023 بأكبر هجوم جوي ضد أوكرانيا منذ بداية الحرب ببوابل من 158 طائرة مسيّرة وصاروخاً خلال الليل، مستهدفة البنية التحتية الحيوية والمنشآت الصناعية والعسكرية، لكن مناطقها الحدودية تعرضت هي الأخرى لرشقة صاروخية، قالت إنها دمرت 3 «من طراز هارم الأميركية فوق أراضي منطقة بيلغورود».

وأعلن الجيش الروسي، الجمعة، أنه أصاب جميع أهدافه في عشرات الهجمات التي شنها على أوكرانيا في الفترة من 23 إلى 29 ديسمبر (كانون الأول). وجاءت الضربات الليلة بعد أيام على استهداف أوكرانيا سفينة حربية روسية في مرفأ فيودوسيا بشبه جزيرة القرم التي ضمتها روسيا.

وقال القائد العام للقوات المسلحة الأوكرانية فاليري زالوجني إن القوات الروسية نفذت «أكبر هجوم جوي» ضد أوكرانيا بعد منتصف ليل الخميس/الجمعة منذ بداية الحرب قبل نحو عامين. وقال زالوجني إن الدفاعات الجوية الأوكرانية اعترضت 70 في المائة من الهجمات.

وأصدرت السلطات الأوكرانية صافرات الإنذار من وقوع غارات جوية في أنحاء البلاد، إذ تعرضت خاركيف (شمالي شرق) ولفيف (غرب) للضربات، حسبما أعلن رؤساء بلديات المدينتين والعاصمة كييف.

وسجلت وقوع أضرار في خاركيف ولفيف ودنيبرو. وفي خاركيف أبلغ رئيس بلدية المدينة إيغور تيريخوف عن وقوع «هجوم ضخم» مع «سماع 6 انفجارات على الأقل»، بينما في لفيف تحدث نظيره أندريه سادوفيي عن وقوع «ضربتين». وأفادت وسائل الإعلام بوقوع انفجارات في أوديسا وخملنيتسكي وزابوريجيا.

قال رئيس بلدية كييف إن سلسلة انفجارات ترددت في وقت مبكر في العاصمة الأوكرانية. وقال فيتالي كليتشكو عبر تطبيق «تلغرام»: «المزيد من الانفجارات في العاصمة. الدفاع الجوي يعمل بشكل مكثف»، بحسب رئيس البلدية فيتالي كليتشكو.

وقالت الإدارة العسكرية للعاصمة كييف إن 10 محاصرين تحت أنقاض مستودع تضرر من حطام متساقط. وقال حاكم محلي إن تلفيات لحقت بمستشفى للولادة في مدينة دنيبرو دون ورود تقارير عن إصابات هناك.

وأفاد مراسلو وكالة الصحافة الفرنسية بسماع دوي انفجارات قوية في ساعات مبكرة من الجمعة. واندلعت في منطقة بوديل الواقعة شمال العاصمة النيران في مستودع مساحته نحو 3000 متر مربع بينما انهمك رجال الإطفاء في إخماد النيران. ويُعتقد أن عشرات الأشخاص عالقون في الداخل، وفق رئيس الإدارة العسكرية للعاصمة سيرغي بوبكو. ولحقت أضرار بمحطة مترو تُستخدم ملجأ من الغارات الجوية.

وصف المتحدث باسم سلاح الجو في أوكرانيا يوري إيهانت للتلفزيون الأوكراني، الجمعة: «بشكل عملي، سقط كل شيء، باستثناء صواريخ كاليبر كروز».

واستخدمت روسيا أسلحة من بينها صواريخ «كينجال» التي تفوق سرعة الصوت، وصواريخ باليستية «إس – 300» وصواريخ «كروز» مختلفة ومسيرات إيرانية الصنع طويلة المدى. وأضاف إيهانت أنه جرى إرسال نحو 18 قاذفة استراتيجية، وقال: «لم يظهر على شاشات المراقبة لدينا هذا العدد الكبير من النقاط الحمراء الخاصة بالعدو منذ فترة طويلة».

وقال دميترو كوليبا، وزير الخارجية الأوكراني: «اليوم استيقظ ملايين الأوكرانيين على صوت الانفجارات المدوية. أتمنى لو أن العالم يمكنه سماع أصوات الانفجارات في أوكرانيا»، ودعا حلفاء بلاده لتكثيف جهود دعمها. وقالت وزارة الخارجية الأوكرانية إن الهجوم الصاروخي الروسي وهو أحد أكبر الهجمات منذ بداية الغزو الشامل، يثبت أنه لا مجال للحديث عن هدنة مع موسكو. وقالت الوزارة في بيان: «روسيا لا تدرس أي سيناريوهات أخرى سوى تدمير أوكرانيا بالكامل».

نددت موفدة الأمم المتحدة للشؤون الإنسانية إلى أوكرانيا دينيس براون بالهجمات الأخيرة وقالت: «بالنسبة للشعب الأوكراني فإن هذا مثال آخر غير مقبول على الواقع المروع الذي يواجهه الذي جعل 2023 عاماً آخر من المعاناة الهائلة». كما أدانت فرنسا بـ«أشد درجات الحزم استراتيجية الرعب»، بينما رأى رئيس الوزراء البريطاني ريشي سوناك أن هذه الضربات تثبت أن الرئيس فلاديمير بوتين «لن يتراجع أمام شيء». وندّد وزير خارجية الاتحاد الأوروبي جوزيب بوريل بالضربات الروسية «الجبانة».

وقعت الهجمات على موجات عدة ومن اتجاهات مختلفة، بينما نشرت روسيا قاذفات استراتيجية لإطلاق الصواريخ، مستهدفة عدداً من المدن الأوكرانية من بينها العاصمة كييف، مستخدمة «عدداً غير مسبوق من الصواريخ»، ما أدى إلى مقتل 16 شخصاً على الأقل وجرح 97 آخرين، بحسب السلطات الأوكرانية.

> قدرت أجهزة الاستخبارات الغربية أنّ 300 ألف جندي روسي قتلوا أو أصيبوا بجروح خطيرة في أوكرانيا



رجال إطفاء يعملون في موقع مستودع تعرض لأضرار بالغة بضربة صاروخية وسط الهجوم الروسي على كييف (رويترز)

وأعلنت بولندا، العضو في حلف شمال الأطلسي، الجمعة، أن جسماً غير محدّد دخل مجالها الجوي من أوكرانيا، بينما أشار سلاح الجو البولندي إلى أن الحادث قد يكون مرتبطاً بالهجوم الجوي الروسي الضخم على أوكرانيا.

وقال الناطق باسم قيادة العمليات للقوات المسلحة الكولونيل ياتسيك غوريسيفسكي لمحطة «تي في إن 24» الإخبارية، إن «الجسم وصل من الحدود الأوكرانية». وأضاف: «كان هناك قصف مكثف على الأراضي الأوكرانية ليلاً، لذلك قد يكون الحادث مرتبطاً بذلك». وأشار إلى أن الحادث وقع قرب مدينة زاموسك الحدودية. وقالت قيادة العمليات إنه تم تعقب «الجسم غير المحدد» برادار «من لحظة عبوره الحدود إلى النقطة التي اختفت فيها الإشارة».

وذكر الرئيس الأوكراني فولوديمير زيلينسكي أن روسيا أطلقت نحو 110 صواريخ، على أوكرانيا، الليلة الماضية. وكتب على وسائل التواصل الاجتماعي: «اليوم، استخدمت روسيا كل أنواع الأسلحة تقريباً في ترسانتها. تم إطلاق نحو 110 صواريخ ضد أوكرانيا، وتم إسقاط معظمها». وأضاف أن عدداً من الأشخاص سقطوا ما بين قتيل وجريح في الهجمات، التي ضربت مدناً بمختلف أنحاء أوكرانيا، لكن لم يقدم تفاصيل محددة. وقال زيلينسكي إن جناح الولادة والمرافق التعليمية ومركز تسوق وعدداً من المباني السكنية متعددة الطوابق، كانت من بين المواقع، التي تم قصفها.

وقال المتحدث باسم سلاح الجو يوري إيهانت لوكالة الصحافة الفرنسية إن «هذا أكبر هجوم صاروخي بصورة عامة»، مضيفاً أن التعداد يستثني الأيام الأولى من الحرب التي اندلعت في فبراير (شباط) العام الماضي، وشهدت ضربات «مستمرة وبلا انقطاع».

يأتي الهجوم الجوي الضخم في نهاية العام في ظل غموض يكتنف نطاق وقوة الدعم المالي والعسكري الغربي لأوكرانيا في المستقبل مع استمرار الحرب مع روسيا منذ ما يقرب من عامين.

وأعلن مساعد الرئيس الأوكراني أندريه يرماك على «تلغرام»: «نبذل كل ما بوسعنا لتعزيز درعنا الجوي. لكن على العالم أن يرى أننا بحاجة إلى المزيد من الدعم والقوة لوقف هذا الإرهاب». والأربعاء، أفرجت واشنطن عن الحزمة الأخيرة من المساعدات العسكرية التي أقرها الكونغرس لكييف.

وعقب الضربات، كتبت السفيرة الأميركية لدى كييف بريدجيت برينك على موقع «إكس»: «تحتاج أوكرانيا إلى التمويل الآن لمواصلة النضال للتحرر من هذا الرعب في 2024».

وأكد مسؤول كبير في الجيش الألماني، في مقابلة نُشرت الجمعة، أنّ روسيا تكبّدت خسائر «فادحة» في الرجال والعتاد في حربها في أوكرانيا، مضيفاً أنّ جيشها سيخرج «أضعف» من الصراع. وقال الجنرال كريستيان فرودينغ، الذي يشرف على دعم كييف داخل الجيش الألماني، لصحيفة «سودويتشه تسايتونغ» الألمانية: «أنتم تعلمون، وفقاً لأرقام أجهزة الاستخبارات الغربية، أنّ 300 ألف جندي روسي قتلوا أو أصيبوا بجروح خطيرة، لدرجة أنّه لم يعد بإمكانهم المشاركة في الحرب».

وأكد الجنرال، الذي يعدّ أيضاً أحد المستشارين الرئيسيين لوزير الدفاع الألماني بوريس بيستوريس، تقييماً لأجهزة الاستخبارات الأميركية سُرّب في 12 ديسمبر، يفيد بأنّ 315 ألف جندي روسي أصيبوا أو قُتلوا منذ بداية غزو أوكرانيا في فبراير 2022. ورأى في الوقت نفسه أن روسيا أظهرت «قدرة على المقاومة» أكبر مما قدّرت الدول الغربية في بداية الحرب. وقال: «ربما لم نرَ، أو لم نرغب في أن نرى أنّهم قادرون على الاستمرار في الحصول على الإمدادات من حلفاء».

بعد استبعاده من بطاقات الاقتراع في ولايتي ماين وكولورادو

المحكمة العليا الأميركية تواجه ضغوطا للبت في أهلية ترمب

واشنطن: إيلي يوسف

ازدادت الضغوط القانونية والدستورية على كل من دونالد ترمب، المرشح الرئيسي للحزب الجمهوري، والمحكمة العليا التي باتت الملاذ الأخير للحكم في أهلية تشرحه للانتخابات الرئاسية الأميركية.

وانضمت ولاية ماين، الخميس، إلى ولاية كولورادو في منع ترمب من الترشح على بطاقات الاقتراع، بحجة تحريضه على التمرد، بعدما رفعت مجموعة من الحزبين الجمهوري والديمقراطي من المشرعين السابقين في الولاية طلباً لإقصائه. وفي وثيقة رسمية، أعلنت شينا بيلوز وزيرة خارجية ولاية ماين والمكلّفة تنظيم الانتخابات بها أن ترمب «غير مؤهّل لمنصب الرئيس»، بموجب التعديل 14 للدستور الذي يستبعد أيّ شخص شارك في أعمال «تمرّد» من تولي أي مسؤولية عامة.

وكتبت بيلوز، وهي ديمقراطية، في قرارها قائلة: «إنني أدرك أنه لم يحرم أي وزير خارجية على الإطلاق مرشحاً رئاسياً من الوصول إلى بطاقة الاقتراع بناء على المادة 3 من التعديل الرابع عشر... كما أنني على دراية بأنه لم يسبق لأي مرشح رئاسي أن شارك في التمرد».

منافسو ترمب يدافعون عنه

وكما حصل بعد صدور قرار ولاية كولورادو بمنع ترمب من الترشح، وبدلاً من استخدامه لتعزيز حظوظهم في مواجهته، اصطف منافسوه الجمهوريون مرة أخرى للدفاع عنه، وعدّوا قرار ولاية ماين «تدخلاً سياسياً في الانتخابات».

وقال حاكم ولاية فلوريدا، رون ديسانتيس، على قناة «فوكس نيوز» إن هذا القرار «يفتح صندوق باندورا». وأضاف متسائلاً: «هل يمكن أن يكون هناك وزير خارجية جمهوري يستبعد بايدن من الاقتراع؟» وكان ديسانتيس قد عدّ في وقت سابق قرار ولاية كولورادو، بأنه جزء من مؤامرة لتعزيز الدعم الجمهوري خلف ترمب في الانتخابات التمهيدية، وبأن لوائح الاتهام الجنائية التي يواجهها قد «امتصت كل الأكسجين» من السباق.

ومن جهته، قال رجل الأعمال فيفيك راماسوامي إنه سينسحب من الانتخابات التمهيدية في أي ولاية لم يكن ترمب فيها على بطاقة الاقتراع، داعياً حزبه والمرشحين الجمهوريين الآخرين إلى توقيع تعهد مماثل. وقال راماسوامي في بيان: «هذا هو ما يبدو عليه التهديد الفعلي للديمقراطية... النظام عازم على إخراج هذا الرجل (من السباق)».

وبدورها، قالت حملة نيكي هيلي، حاكمة ولاية ساوث كارولينا السابقة، إنها «ستهزم ترمب بشكل عادل ومباشر. يجب أن يكون الأمر متروكاً للناخبين ليقرروا من سينتخبون». كما قال متحدث باسم حملة كريس كريستي، حاكم ولاية نيوجيرسي السابق، إن هزيمة ترمب يجب أن تحدث في صناديق الاقتراع.

ضغوط على المحكمة العليا

ويُسلّط قرار كل من ولايتي ماين وكولورادو الضوء على التوترات الوطنية بشأن الديمقراطية، وسهولة الوصول إلى صناديق الاقتراع، وسيادة القانون. كما أنها تزيد من الضغوط على المحكمة العليا للتدخل في حل الخلاف السياسي حول أهلية ترمب.

وكانت الحملة التي بدأت لاستبعاد ترمب من بطاقات الاقتراع بسبب جهوده للبقاء في السلطة بعد انتخابات 2020، قد فرضت تحديات قانونية غير مسبوقة، بسبب غموض النص الدستوري في المادة 14. وصدر هذا النص بعد الحرب الأهلية، وهو يحرم المسؤولين الحكوميين الذين «شاركوا في التمرد» من تولي مناصب حكومية. ولم يسبق لهذا النص أن استُخدم في السابق، كما أن المحكمة العليا لم تواجه هذا النوع من التحديات السياسية منذ أن حسمت انتخابات عام 2000 المتنازع عليها لمصلحة الرئيس جورج دبليو. بوش، على منافسه الديمقراطي آل غور.

اليوم، ومع سيطرة المحافظين على المحكمة إثر تعيين ترمب خلال فترته الرئاسية 3 قضاة محافظين، يعتقد على نطاق واسع أنها قد تحكم لمصلحته في رفض قراري ماين وكولورادو.

وقال خبراء قانونيون إن قرار ولايتي ماين وكولورادو، فتح الطريق أمام ولايات أخرى، وأصبح لزاماً على المحكمة العليا أن تبت في المسألة. وإذا حكمت بعدم استبعاد ترمب، فإن قرارها لن يكون ملزماً لكونغرس الولايات، لكنه سيجعل من الصعب للغاية مخالفتها.

تحديات جديدة

ورُفعت دعاوى قضائية لإزالة ترمب من بطاقات الاقتراع في 30 ولاية من أصل 50، ولكن رُفض كثير منها. وبعد ساعات على صدور قرار ولاية ماين، أعلن وزير خارجية كاليفورنيا، الولاية الأكثر اكتظاظاً بالسكان، ويهيمن عليها الديمقراطيون بشكل ساحق، أن ترمب سيبقى على بطاقة الاقتراع، لأن قانون الولاية لا يمنحه السلطة الكافية لإزاحة المرشحين.

وفي ميشيغان ومينيسوتا، قضت المحاكم بأن مسؤولي الانتخابات لا يمكنهم منع الحزب الجمهوري من إدراج ترمب في بطاقات الاقتراع الأولية، ورغم ذلك، تركت الولايتان الباب مفتوحاً أمام تحديات جديدة لمنعه من خوض الانتخابات العامة. وخلصت المحكمة العليا في ميشيغان، الأربعاء، إلى أن محكمة الاستئناف قررت بشكل صحيح أن الأحزاب السياسية يجب أن تكون قادرة على تحديد المرشحين المؤهلين للترشح للرئاسة. ومن المتوقع صدور قرار آخر من المحكمة في ولاية أوريغون، على الرغم من رفض وزير خارجيتها عزله رداً على طعن سابق.

وقال ستيفن تشيونغ، المتحدث باسم حملة ترمب، مساء الخميس، إن الحُكمين الصادرين في ولايتي ماين وكولورادو، كانا بمثابة «جهود حزبية للتدخل في الانتخابات» وكانت بمثابة «اعتداء عدائي على الديمقراطية الأميركية». ولا تزال هناك دعاوى قضائية نشطة في 14 ولاية، هي: ألاسكا، وأريزونا، ونيفادا، ونيوجيرسي، ونيو مكسيكو، ونيويورك، وأوريغون، وساوث كارولاينا، وتكساس، وفيرمونت، وفيرجينيا، وست فرجينيا، وويسكونسن، ووايومنغ.

جانب من فعالية انتخابية أقامها ترمب في نيو هامبشير 16 ديسمبر الجاري (أ.ب)

قائد بحرية الصين السابق وزيراً للدفاع

بكين - لندن: «الشرق الأوسط»

عيّنت الصين قائد البحرية السابق، دونغ جيون، وزيراً جديداً للدفاع، الجمعة، ليحل محل الوزير السابق الذي يغيب عن الأنظار منذ أربعة أشهر، حسبما نشرت وكالة «رويترز». وجاء تعيين دونغ من المشرعين الصينيين، فيما يعمل الرئيس شي جينبينغ، على تعزيز الجيش ضمن مساعيه لجعل الصين «قوة عالمية مهيمنة»، وهو هدف أثار قلق الكثير من الدول المجاورة.

ووزير الدفاع في الصين منوط به التعامل مع وسائل الإعلام ومع الجيوش الأخرى. وأحد الجوانب المهمة في وظيفته هو التعاون مع الجيش الأميركي لخفض مخاطر اندلاع صراع، بسبب تايوان وبحر الصين الجنوبي، وهما بؤرتا توتر في العلاقات بين البلدين.

وقبل أن يصبح قائداً لبحرية «جيش التحرير الشعبي» وجنرالاً في 2021، شغل دونغ جيون منصب نائب قائد أسطول بحر الصين الشرقي، دعامة ما أصبح الآن قيادة مسرح العمليات الشرقية، وهي القوة الرئيسية المسؤولة عن القتال فيما يتعلق بتايوان التي تعدّها الصين جزءاً من أراضيها. كما شغل أيضاً منصب نائب قائد مسرح العمليات الجنوبية الذي يعمل في بحر الصين الجنوبي المتنازع عليه، والذي تطالب الصين بالسيادة على معظمه.

وقال لي مينغ جيانغ، الباحث في العلاقات الدولية في «كلية راجاراتنام للدراسات الدولية» في سنغافورة، إن «دونغ على دراية بإدارة التعاملات الوثيقة بين الجيشين الصيني والأميركي. هذا مفيد عندما تكون عليه إدارة الأزمات بين الجيشين».

ويحل دونغ محل لي شانغ فو الذي رأس القسم المسؤول عن مشتريات وأبحاث المعدات قبل أن يشغل منصب وزير الدفاع في مارس (آذار). ولم يظهر لي علناً منذ 25 أغسطس (آب). ونقلت «رويترز» عن مصادر أن لي يخضع للتحقيق بتهمة فساد متعلقة بشراء وتطوير معدات. ولم توضح بكين سبب غياب لي، لكنها سحبت منه لقبه وزيراً للدفاع وعضواً بمجلس الدولة في أكتوبر (تشرين الأول).

وخلال فترة ولايته القصيرة وزيراً، لم يلتقِ لي نظيره الأميركي لويد أوستن. وكانت الوزارة قد أوضحت أنه سيتعين على واشنطن أولاً رفع العقوبات التي فرضتها على لي عام 2018، بسبب دوره في شراء طائرات ومعدات روسية. ولن يواجه دونغ مثل هذه القيود لأنه غير خاضع لعقوبات أميركية. وعندما التقى الرئيس الأميركي جو بايدن، نظيره الصيني شي جينبينغ في سان فرنسيسكو، الشهر الماضي، اتفقا على استئناف المحادثات العسكرية رفيعة المستوى التي جرى تعليقها بعد زيارة رئيسة مجلس النواب آنذاك نانسي بيلوسي، إلى تايوان في أغسطس 2022.

جمع البيانات أمام اختبار الأمان والخصوصية

هل تزدهر الرعاية الصحية وقطاع الأدوية بفضل الذكاء الاصطناعي؟



سيعزز دمج الذكاء الاصطناعي في الخدمات الطبية المقدّمة عن بعد عملية تقديم الرعاية الصحية



هشام حمادة *

«لا تمت لأي سبب غبي»... هي العبارة الأكثر تردداً على لسان بيتر ديامانديس، أحد رواد الأعمال ومؤسس «إكس برايز» وجامعة «سينغولاريتي». ويستشرف بيتر وكثيرون مثله ثورة فعلية في مجال الرعاية الصحية يتيحها ما تم إحرازه من تقدم غير مسبوق وسريع في مجال الذكاء الاصطناعي، ما سيؤدي إلى زيادة أعمار البشر بشكل كبير.

مع تطلعنا إلى العقد المقبل يحمل إدماج الذكاء الاصطناعي بمجال الرعاية الصحية وعداً بإحداث تحول جذري في تقنيات التشخيص الطبي، وتطوير العقاقير، والطب الذي يراعي فردية الحالات، ورعاية المرضى عموماً. يستعرض هذا المقال التطورات المحتملة والواقعية التي يمكن للذكاء الاصطناعي أن يساهم بها في مجال الرعاية الصحية، ويتبحر في كيفية قيام تلك الابتكارات بإعادة تشكيل مستقبل الطب.

الذكاء الاصطناعي وتطوير العقاقير

لعل أهم التأثيرات المحتملة للذكاء الاصطناعي هي تلك التي تنعكس على مجال اكتشاف العقاقير وتطويرها. وتزداد مهارة خوارزميات الذكاء الاصطناعي باستمرار في تدقيق مجموعات البيانات، ومن المرجح أن تصبح قادرة على توقع العلاقة بين الأمراض والأهداف الحيوية البيولوجية، والمركبات الأصلية وتلك المقلّدة. وربما يعني ذلك أيضاً إمكانيات التعرف على الأهداف المحتملة لعقار جديد، وطرق تصنيع العقاقير المقترحة الملائمة على نحو أسرع وبشكل مختلف عن الطرق التقليدية. إذا كتب النجاح لهذه الجهود، أو عندما تنجح فعلياً، من المتوقع أن يوفر الذكاء الاصطناعي الوقت والتكلفة المرتبطة باكتشاف العقاقير.

كذلك سوف يشهد المستقبل الأثر الهائل للذكاء الاصطناعي على التجارب السريرية، حيث سيجعلها أكثر فعالية ونجاحاً. يمكن للباحثين استخدام خوارزميات الذكاء الاصطناعي في تحليل بيانات المرضى وتحديد المرشحين المناسبين للتجارب بوتيرة أسرع ودقة أكبر. ولا يسرّع ذلك عملية الاختيار فحسب، بل يضمن أيضاً تمثيلاً أفضل للسكان في التجارب. فعلى المستوى العملي، يمكن للذكاء الاصطناعي أن يراقب بيانات التجارب وقت حدوثها ما يسمح بتحديد المشكلات المحتملة أو الأعراض الجانبية بشكل أسرع، ما من شأنه أن يزيد أمان العقاقير الجديدة وفعاليتها. ونحن نشهد بالفعل محاولات أولية في هذا المجال من خلال «توقع نتائج التجارب السريرية استناداً إلى اختيار الهدف وتصميم التجارب باستخدام تقنية الذكاء الاصطناعي المتعددة النماذج «أليبر - 2023»، لتوقع نتيجة التجارب. سوف ترتفع إمكانيات التوقع بشكل كبير وتصبح هذه المسألة مفصلية في المرحلة المقبلة.

> يتمثل التحدي الأكبر في عدم جعل أوجه التقدم التي يحققها الذكاء الاصطناعي في مجال الرعاية الصحية، مقتصرة على تحسين حياة الأثرياء فحسب

وإلى ذلك، يتوقع أن يكون الذكاء الاصطناعي على أعتاب حقبة جديدة في مجال العلاج الرقمي. فيما يلي بعض التدخلات العلاجية القائمة على أدلة والتي تمت بمساعدة برامج عالية الجودة لمنع أو معالجة خلل اعتلال أو مرض أو التعامل معه. يمكن أن تصبح التطبيقات والأجهزة المعززة بالذكاء الاصطناعي، التي تقدم نصائح وعلاجات تناسب كل حالة بشكل شخصي، أكثر فعالية وانتشاراً. لا يدعم هذا النهج العلاجات التقليدية فحسب، بل يقدم أيضاً مسارات وأساليب جديدة للتعامل مع الحالات المرضية المزمنة، والصحة النفسية، والأمراض المتعلقة بنمط الحياة.

طب يتوافق مع فردية الحالات

سوف تحدث قدرة الذكاء الاصطناعي على تحليل مجموعات كبيرة من البيانات، ثورة في مجال الطب القادر على التوافق مع كل حالة بشكل فردي. فمن خلال استخدام بيانات المرضى، بما في ذلك المعلومات الوراثية، والمؤشرات الحيوية غير الجراحية، ونمط الحياة، والعوامل البيئية، وفحوص التصوير بالأشعة، يمكن للذكاء الاصطناعي المساعدة في تحديد علاجات تناسب الأفراد بشكل شخصي. لا يحسّن هذا النهج فعالية العلاجات فحسب، بل يساهم أيضاً في الحد من الآثار الجانبية، فيمكن للأدوات المعززة بالذكاء الاصطناعي في المستقبل أن تتيح للأطباء السريريين اختيار العقاقير وبروتوكولات العلاج الأكثر فعالية استناداً إلى الوضع الصحي والحيوي الفريد لكل مريض.

من المرجح أن يحدث الذكاء الاصطناعي تحولاً أيضاً في تقنيات التشخيص، حيث يتم استخدام خوارزميات تعلم الآلة بالفعل في تفسير الصور الطبية بمستوى من الدقة يرقى إلى مستوى الخبراء من البشر إن لم يكن يفوقه. سوف تصبح تلك الوسائل التكنولوجية في المستقبل أكثر تطوراً، ما يتيح تشخيصاً مبكراً ودقيقاً بدرجة أكبر لحالات مثل السرطان، وأمراض القلب، والاضطرابات العصبية. كذلك قد يصبح الحصول على أدوات التشخيص المعززة بالذكاء الاصطناعي عن بعد أسهل، وهو ما سوف يجسر الهوة المتصلة بإتاحة وتوفير الرعاية الصحية.

الفعالية العملية في الرعاية الصحية

لا شك أن الذكاء الاصطناعي سيعزز الفعالية العملية من داخل أنظمة الرعاية الصحية. فيمكن أن تساعد أنظمة الذكاء الاصطناعي مقدمي الرعاية الصحية على توفير مستوى أفضل من الرعاية، بدءاً بالاستغلال الأمثل لأداء العمل في المستشفيات وصولاً إلى إدارة بيانات المرضى وتوقع معدلات دخولهم إلى المستشفيات، من خلال إدارة أفضل للموارد والتخطيط. ويمكن لأنظمة الذكاء الاصطناعي تحديداً تنفيذ المهام الإدارية مثل وضع الجداول، وإصدار الفواتير، وإدارة ملفات المرضى آلياً، مما يخفف من العبء الإداري الواقع على كاهل الموظفين، ويتيح لهم التركيز بدرجة أكبر على العناية بالمرضى. لا يحسّن هذا القدر الأكبر من الفعالية نتائج المرضى فقط، بل يمكنه أيضاً الحد من التكلفة الإجمالية لعملية تقديم الرعاية الصحية.

إلى جانب ذلك، سوف يعزز دمج الذكاء الاصطناعي في الخدمات الطبية المقدّمة عن بعد، ومتابعة المرضى عن بعد، عملية تقديم الرعاية الصحية. كذلك يمكن لمنصات الخدمات الطبية المقدّمة عن بعد والمعززة بالذكاء الاصطناعي تقديم تشخيصات أولية، والتوصية بخيارات علاجية، بل وحتى توقع درجة خطورة الحالات الطبية. وتتيح الأجهزة، التي يمكن ارتداؤها والمعززة بخوارزميات الذكاء الاصطناعي، متابعة الحالة الصحية للمرضى بشكل متواصل وتزويد مقدمي الرعاية الصحية ببيانات فورية مع احتمالات التدخل المبكر في حالة وجود أي خلل أو انحراف.

تحديات في التنفيذ والدمج

والواقع أنه وعلى رغم التفاؤل المحيط باستخدام الذكاء الاصطناعي في مجال الرعاية الصحية، هناك تحديات كبرى في عملية التنفيذ والدمج، تشمل الحاجة إلى بيانات معيارية ذات جودة عالية تضمن توافق التشغيل بين أنظمة الذكاء الاصطناعي المختلفة وقواعد بيانات الرعاية الصحية، فضلاً عن التدريب المستمر لموظفي الرعاية الصحية من أجل العمل على نحو متوافق مع وسائل الذكاء الاصطناعي التكنولوجية. إضافة إلى ذلك تعدّ معالجة التحديات التنظيمية وضمان التوافق مع معايير الرعاية الصحية من الأمور الضرورية لإتاحة الاستخدام الآمن والفعّال للذكاء الاصطناعي في تلك المجالات.

كذلك تتسم الاعتبارات الأخلاقية المتعلقة بخصوصية البيانات والأمن أهمية كبيرة، لا سيما فيما يتعلق بضمان شفافية وحيادية كل أنظمة الذكاء الاصطناعي وقابليتها للتفسير من الأمور الضرورية لقبولها وفعاليتها في ظروف مجال الرعاية الصحية.

ربما يتمثل التحدي الأكبر في عدم جعل أوجه التقدم، التي يتم تحقيقها باستخدام الذكاء الاصطناعي في مجال الرعاية الصحية، مقيدة ومقتصرة على تحسين حياة الأثرياء فحسب. سوف يتم الشعور بالأثر الحقيقي لأدوات الرعاية الصحية التحويلية عندما يتمكن العامّة من الاستفادة منها. ومن اللازم محو الأمية التكنولوجية، وإتاحة الوسائل بتكلفة مقبولة، وسدّ الثغرات المتعلقة بالوصول إليها، ويتطلب هذا تعاوناً بين القطاع الحكومي والجهات المدافعة عن المرضى والمؤسسات التي تستطيع تيسير وصول الوسائل التكنولوجية المعززة بالذكاء الاصطناعي إلى الدول والمجتمعات المحرومة على المستويين الكلي والجزئي.

ختاماً، ومع تطلعنا نحو المستقبل نجد أن قدرة الذكاء الاصطناعي على إحداث تحول في حياة البشر هائلة، فهو لا يعد بتعزيز فعالية وكفاءة العلاج فحسب، بل أيضاً بالمساهمة في تقديم رعاية صحية أكثر توافقاً مع الحالات بشكل شخصي، وأكثر تمركزاً حول المريض، حيث يمكن للوقاية أن تضطلع بدور أكبر. مع ذلك سوف يتطلب تحقيق هذه الإمكانية تعاملاً حريصاً وحذراً مع التحديات الفنية والأخلاقية والتنظيمية. هذا التفاؤل الذي يغمرني يجعلني متيقناً من أن الذكاء الاصطناعي سيكون له أثر كبير على طول أعمار البشر. لذا سوف أتبّع نصيحة بيتر دياماندیس وأحاول ألا أموت لسبب غبي.

* النائب الأول لرئيس شركة «جينماب» الدنماركية للتكنولوجيا البيولوجية والمدير العالمي لعلوم البيانات والذكاء الاصطناعي

من المتوقع أن يوفر الذكاء الاصطناعي الوقت والتكلفة المرتبطة باكتشاف العقاقير

ماذا لو ساد الذكاء الاصطناعي؟



مازن السديري *

من أهم أسباب ارتفاع أسهم شركات التقنية خلال عام 2023 التفاؤل بخصوص الذكاء الاصطناعي وآثاره التي ستتضح أكثر في عام 2024. فهل يشكل الذكاء الاصطناعي خطراً على سوق العمل؟ وهل من شأنه أن يعطل غالبية العاملين والموظفين بدءاً من العام المقبل؟ في الواقع كثيرون طرحوا هذا السؤال، بل أبرز رجالات التقنية إيلون ماسك طالب بتشريعات تحد من تنامي الذكاء الاصطناعي، بحجة أن الآلة أسرع من الإنسان في الحلول ومعالجة البيانات وستنقلب عليه. لكن يبقى السؤال؛ هل هذا الطرح يُعدّ من المبالغة أم من المحتمل حدوثه فعلاً؟

في مجال تخصصي عادةً ما أستمع لآراء تتحدث عن أن الذكاء الاصطناعي سوف يقضي على مجال إدارة الأصول وأسواق المال ويحل مكانها. هذا التصور بالطبع قاصر عن فهم هذا الذكاء الآلي والإنساني، حيث إن أساس الذكاء الاصطناعي خاضع لكمية المدخلات من المعلومات التاريخية وكيفية إحصائها وفرزها وتكوين منطق من خلالها، بينما الإنسان علاقته مع الماضي نسبية، وتعمقه يكون في الجزئيات فقط، واختياره لتفاصيل القضايا غالباً لا يخضع لأسباب منطقية محددة، فقد يكون بسبب قناعات قديمة أو ظنون غير حقيقية.

فالإنسان في تصرفاته غير منطقي، إلا أنه يملك العقل الذي يمكنه عبره أن يستخدم المنطق، لذلك نرى أن كثيراً من آرائه وأفكاره لا نستطيع التنبؤ بها، حتى السلوك المنطقي الإنساني أيضاً علاقته بالجزئيات والتفاصيل، وليس النظر إلى الماضي كقاعدة يعتمد عليها، بل غالباً ما يشكك، بمعنى أن الإنسان الذكي الناجح علاقته مع الماضي نوعية، وغالباً ما يميل للتشكيك والنقد، بخلاف الآلة التي قد لا تعرف الوصول للجزئيات المهمة. والأهم من ذلك أنها تعتمد على الماضي بشكل كمي، وليس بشكل نوعي، حتى لو امتلكت المنطق للوصول إلى نتيجة.

فمثلاً التنبؤ حول سياسة الفيدرالي من رفع أو تأجيل أو تقليص أسعار الفائدة اختلف عليها الذكاء البشري، ما انعكس على الأسواق. وقبل ذلك في عام 2007 اختلف الذكاء البشري أيضاً حول جودة أصول الرهن العقاري فكانت أكبر الأزمات الاقتصادية المالية التي عصفت بالأسواق. وفي كلا الأزمتين كانت هناك أقلية استشعرت الخطر مبكراً، وتعاملت معه باستباقه. وهذه الطبيعة البشرية؛ أقلية تتجاوز الأغلبية لأسباب كثيرة، أهمها امتلاك العقل الحر بلا قيود أو تقليد للآخرين. أما الآلة فلن تستطيع الخروج عن متوسط التقديرات البشرية التي غالباً ما تقع في الأخطاء. ومثلاً في أزمة وباء «كوفيد» لم تكن هناك أصلًا معلومات تاريخية تساعد الذكاء الاصطناعي، فما خرج خلال الأزمة كان أغلبه تهويلاً ومخاوف تجعل الذكاء الاصطناعي لا يمتلك نموذجاً مناسباً لطرح الحلول الأكثر مثالية.

لكن الذكاء الاصطناعي يبقى تطوراً كبيراً في مسيرة الإنسان، لأنه يختصر الأعمال التقليدية والروتينية ويقلص من بعض الأخطاء البشرية، ويعطي حيزاً أكبر للاجتهاد والابتكار. وجمال الابتكار يكمن في أنه ينضج مع العمر. كما أنه متوقع مستقبلاً أن يزداد متوسط عمر الإنسان إلا أن خطورة هذا الذكاء برأيي تكمن في أنه يقضي على الوظائف التي يقل فيها الاجتهاد والاتصال البشري، لذلك ممكن أن يزيد من الهوة بين الطبقات الاجتماعية وفجوة الثروات بين الشعوب. فقد قال أفلاطون قبل آلاف السنين إن السادة والطبقة العليا هي من تعمل بعقلها، والطبقة الدنيا هي من تعمل بجوارحها، ومقولته تزداد رسوخاً عبر العصور.

أخيراً، فإن الذكاء الاصطناعي إضافة إلى تطور الإنسان، وليس تهديداً له، لذلك على الإنسان أن يزيد حرصه على مستوى تعليمه، كون العلم لا عمر ولا حدود لآفاق تحصيله، وعليه أن يفكر ويخرج عن المعتاد ولا يأخذ الماضي بتسليم، وقبل كل ذلك لا ينسى أن يضحك وأن يحب وأن يحلم ويتفاءل بالمستقبل، فذكاء الإنسان البطيء سوف يبقى أسرع وأكثر جودة من الآلة الخارقة.

* محلل وخبير اقتصادي سعودي

2024... سنة معقّدة ومحورية للاقتصاد العالمي



سمير عساف*

يبدو الاقتصاد العالمي جاهزاً لأن يكون، في عام 2024، مسرحاً لعرض جديد ومعقّد. فالأشهر الأخيرة شهدت تطورات إيجابية وفي الوقت نفسه حافلة بالتحديات. ولئن كانت الأنباء مشجعة فيما يتعلق بتباطؤ التضخم على المستوى العالمي بشكل عام، فإنها تندرج في سياق مؤشرات على تباطؤ سوق العمل.

والمصارف المركزية الرئيسية، بعد أن خرجت من أصعب مراحل تشددها خلال أربعة عقود، تواجه الآن تحدّياً يتمثل في إبقاء التضخم ضمن الحدود المستهدفة، على خلفية من النزاعات والتوترات الجيوسياسية.

مآزق سياسية في زمن الفوضى العالمية

تقف الحكومات في العالم أجمع على عتبة اتخاذ قرارات صعبة، ولربما كانت أكثر صعوبة بالنسبة إلى 70 بلداً ومنها الولايات المتحدة، مع اقتراب موعد انتخاباتها الوطنية. وغياب ضغط السوق قد يؤخر اتخاذ إجراءات مالية حاسمة إلى ما بعد هذه الانتخابات، الأمر الذي يمكن أن يُفضي إلى مستوى أعلى من الحمائية التجارية، والمزيد من السياسات المراعية للبيئة، وقرارات مهمة على صعيد الهجرة، وردود فعل جريئة إزاء فترة جيوسياسية متوترة.

وتأتي الفوضى العالمية التي تزيد من حدتها مسائل من قبيل العلاقات بين الصين والولايات المتحدة والوضع غير المستقر في الشرق الأوسط، لتضيف مزيداً من عدم اليقين. والتحديات فورية بالنسبة للمصارف المركزية وتتمثل في تحديد تاريخ خفض معدلات الفائدة وحجمه. وإيجاد التوازن الصحيح أمر حاسم في هذا الصدد لأن الإسراع في اتخاذ القرار أو التأخر فيه يمكن أن تترتب عليه تبعات مهمة سواء على صعيد التضخم أو على مستوى التصور السائد لدى عامة الناس.

دينامية السوق

تظل توقعات السوق، على مشارف عام 2024، متسقة مع هدف الاعتدال المحدد من قبل نظام الاحتياطي الفيدرالي الأميركي والمتمثل في تضخم خاضع للسيطرة ولا يؤثر سلباً في سوق العمل ولا في أداء الناتج المحلي الإجمالي. وإننا نشهد تباطؤاً في التضخم وتوقعات متواضعة على صعيد النمو. ورغم المخاوف المتصلة بضعف النمو في اقتصاد السوق في البلدان المتقدمة والأداء الضعيف في أوروبا، فإن الدينامية العامة تبدو منيعة، ولا سيما في الولايات المتحدة.

ورغم المباحثات المتعلقة بالتسهيل المحتمل للشروط المالية بفعل ارتفاع أسواق الأسهم والسندات وانخفاض قيمة الدولار، فإن السياسة النقدية تظل تقييدية في الواقع. ويتضح هذا التقييد في البيانات النقدية، حيث يُسجَّل انخفاض كبير في نمو القروض المصرفية، خاصة في أوروبا.

ولئن كانت الفوارق تضيق، فإن الائتمانات المتدنية النوعية تواجه تكاليف اقتراض مرتفعة بسبب ارتفاع العائدات السيادية. وتشير دينامية السوق الحالية إلى أن المشهد العام للسياسة النقدية، رغم بعض المؤشرات الإيجابية، يعطي دلائل على قيود وتحديات محتملة، ولا سيما في أسواق القروض والائتمان.

يَعد عام 2024 بأن يكون سنة تعقيدات اقتصادية... ويتعين على الحكومات والمصارف المركزية مواجهة هذه التحديات بحذر

التيارات الاقتصادية المتقاطعة

بينما نتوقع تباطؤاً اقتصادياً ملحوظاً في الأشهر المقبلة، لا يبدو الركود العالمي أمراً وشيكاً، ولكنّ صعوبات تلوح في الأفق. فقد بدأت السياسات النقدية الأكثر تشدداً تخلّف أثراً في القروض المصرفية، حيث ارتفع عدد حالات إفلاس الشركات، خاصة في القطاعات المرتبطة بمعدلات فائدة متغيرة. وقصة الأجور الحقيقية تعطي المستهلك العالمي بصيصاً من الأمل، إذ تشير إلى أن التباطؤ الاقتصادي قد يكون أمراً يمكن تدبّره أكثر منه مسألة كارثية.

غير أن المخاطر قد تغيّرت وُجهتها، والانخفاضات المتوقعة في معدلات الفائدة من قبل المصارف المركزية الرئيسية في يونيو (حزيران) 2024 تأتي مصحوبة بجوانب من عدم اليقين خاصة بها.

سنة محورية

يَعد عام 2024 بأن يكون سنة تعقيدات اقتصادية وقرارات استراتيجية. ويتعين على الحكومات والمصارف المركزية مواجهة هذه التحديات بحذر، مراعية التفاعل الديناميكي بين الأحداث الجيوسياسية والسياسات النقدية وتصرّف المستهلكين.

وقد تكون التوقعات الاقتصادية العالمية معقّدة، ولكن اتخاذ قرارات من موقع المطّلع يتيح مجاراة التيارات المتقاطعة وتوفير بيئة مالية منيعة وصلبة في السنوات المقبلة.

* رئيس مجلس إدارة بنك «إتش إس بي سي» وشركة «جنرال أتلانتيك» في الشرق الأوسط

الانخفاضات المتوقعة في معدلات الفائدة من قبل المصارف المركزية الرئيسية في يونيو (حزيران) 2024 تأتي مصحوبة بجوانب من عدم اليقين (أ.ف.ب)

المجتمع الاستهلاكي لا يبحث عن منتجات وخدمات فحسب بل عن «تجارب استهلاكية»

بزوغ عصر اقتصاد التجربة مدعوماً بالذكاء الاصطناعي



نضال أبو لطيف*

في حين يقف العالم على أبواب مرحلة اقتصادية جديدة حافلة بالفرص والتحديات على كل المستويات، بدأت ملامح «اقتصاد التجربة Experience Economy» في الاكتمال في عدد من الأسواق، في ظل دعم كبير من الذكاء الاصطناعي. ومع أننا لسنا أمام مفهوم اقتصادي جديد، إلا أن اقتصاد التجربة بدأ منذ سنوات بالتحوّل إلى إحدى أهم الركائز التي يقوم عليها الاقتصاد العالمي الحديث. ولهذا سنشهد ربما في عام 2024 دينامية اقتصادية داعمة لكل ما يتعلق باقتصاد التجربة، وترسيخاً لوعي اقتصادي جديد حيال ما تستطيع التكنولوجيا فعله بدعمٍ من الذكاء الاصطناعي في عالمنا.

في عام 1998 قدّم كل من جوزف باين وجيمس غيلمور نظرتيهما إلى مفهوم اقتصاد التجربة في مقال، قبل أن يستفيضا بشرحها من خلال كتاب أصدراه في عام 1999 ركّز على تطوّر القيمة الاقتصادية وانطلاق عصر المنتجات الزراعية وصولاً إلى عصر الخدمات. وبعد أن كانت الزراعة تشكل محور الاقتصاد العالمي لفترة طويلة من الزمن، جاءت الصناعة بكامل قوتها لتُعيد تعريف الكثير من المفاهيم الاقتصادية وتستحوذ على القيمة ضمن الناتج الاقتصادي العالمي. لم يستمر هذا الوضع طويلاً، فقد حلّت مرحلة اقتصاد الخدمات، الذي سيطر سريعاً على المفاصل الاقتصادية. وفي تلك اللحظة التاريخية، تحوّلت الخدمات إلى سلع، وباتت المنافسة تتركز على الأسعار. لكن عندما تساوت السلع من حيث القيمة السعرية، بدأت الأسواق بمحاولة شجاعة، هدفها إخراج الأسعار من حلبة المنافسة وإضافة بُعد جديد يميّز الخدمات ويعطيها آفاقاً جديدة. هنا بالتحديد بدأت المنافسة تشتد بين السلع والخدمات، ووُلدت بذلك ما نسمّيها اليوم «تجربة العميل»، التي فتحت أبواباً واسعة أمام قيامة «اقتصاد التجربة». ولا شك أننا وصلنا إلى هذه المرحلة بـ«بركة التكنولوجيا» لأنها أعطت بُعداً كبيراً للتجارب التي يخوضها المُستهلك أو المستخدم في عالم الخدمات بشكل خاص.

وإذا نظرنا اليوم إلى سياق التطوّر التاريخي لاقتصاد التجربة سنرى أن التكنولوجيا لعبت الدور الحيوي الأكبر في تعزيز التفاعل بين المستهلك والعلامة التجارية، وبأساليب لم يسبق لنا أن تخيّلناها من قبل.

ولهذا السبب تُعدّ فكرة «اقتصاد التجربة» بالنسبة إلى كبار الاقتصاديين كما لشركات التكنولوجيا مثل «أفايا»، نقلة اقتصادية تاريخية تختصر مجمل التحولّات الاقتصادية الرئيسية في العالم. ومن البدهيّ القول إن مفهوم اقتصاد التجربة يستند إلى وعي اقتصادي حديث ومختلف للعلاقة التي تجمع الاستهلاك بتجربة الاستهلاك. وهو ما يؤكد أن المجتمع الاستهلاكي ككل لا يبحث عن منتجات وخدمات فحسب، بل يبحث أيضاً عن تجارب استهلاك مميّزة تترك شعوراً بالرضا والمتعة التي لا تُنسى. فالسلع متوفرة لدى المنافسين وكذلك الخدمات، أما «تجربة التعامل» مع السلع والخدمات فباتت أمراً آخر تتنافس عليه العلامات التجارية. وهذا ليس اكتشافاً، فمعظم الاقتصاديين الكبار ركّزوا على أهمية تحقيق فهم عميق للعلاقات التي تربط السلع بالعمل والقيمة، كونها مصدراً أساسياً أسهم في بناء الأنظمة الاجتماعية والاقتصادية في المجتمعات الليبرالية.



قواعد اللعبة تغيّرت

في عام 2024 من المرجّح أن يشهد عالمنا تسارعاً ملحوظاً في عالم تكنولوجيا الذكاء الاصطناعي، والتطوّر الذي سنشهده لن تقتصر فوائده على المجالات التكنولوجية فحسب، لأن الذكاء الاصطناعي بدأ بالفعل بدفعنا جميعاً إلى مراجعة الأفكار والمسلّمات والمفاهيم الاقتصادية والاستهلاكية. إنه عالم تزداد فيه وتيرة وسرعة التغيرات. وفي ظل تطور مفهوم اقتصاد التجربة، حيث لا تقتصر اهتمامات المستهلك على مجرد الحصول فقط على المنتج أو الخدمة، يظهر دور الذكاء الاصطناعي بوصفه منصة فريدة من نوعها تدعم هذا التحوّل الإيجابي، كونها تسهم في صناعة تجربة استهلاك أفضل. وعندما نرى كم من المستهلكين يبحثون عن تجارب مميّزة تلبي تطلعاتهم، نفهم أكثر دور الذكاء الاصطناعي في تحقيق هذه الرغبات. نسبة هؤلاء المستهلكين ليست ضئيلة وتزداد باستمرار، خصوصاً مع جيل الألفية وجيل «زد» Z اللذين لا يساومان على التجربة ونوعيتها وقدرتها على تلبية متطلباتهما، وتقديم ذكريات استهلاكية ممتعة. وإذا نظرنا إلى الجيلين بوصفهما شريحة متجانسة تلتقي تطلّعاتها عند موضوع التجارب المتعلقة بالخدمات والسلع، فإننا عملياً نتحدث هنا عن نحو 50 في المائة من سكان العالم، وتالياً ثمة شريحة استهلاكية كبيرة ربما لم تتحدد نسبتها بشكل دقيق بعد، ولكنها تمثّل الجزء الأكبر من الأجيال الاستهلاكية في عالمنا اليوم. نعم! لقد تغيّرت قواعد اللعبة، فالأجيال الجديدة مستعدة للإنفاق على القيمة والتجربة لا على الاستحواذ والملكية، ومن هنا نفهم أكثر سبب الرعب الذي يصيب العلامات التجارية التي لم تعرف بعد أن ولاء المستهلك لم يعد للعلامة التجارية والمنتج بل للتجربة والإحساس والذكريات المصاحبة لاستهلاك المنتج، سلعةً كان أم خدمةً.

تجارب الأجيال

التجربة التي تعيشها هذه الشريحة العالمية المشكّلة من جيلين، لم يشهد التاريخ الاقتصادي مثيلاً لها، لأنها مؤلّفة من قاعدة استهلاكية تبنّت في معظمها الخدمات التكنولوجية الحديثة، وهي تتطلّع باستمرار إلى نوعية حياة مختلفة وجديدة، مما يسهم تالياً في حدوث تحوّل نوعي في الديناميات الاقتصادية. كما تتبنّى هذه الشريحة قيماً استهلاكية وشخصية مختلفة عن قيم الأجيال السابقة تجاه التسوّق والاستهلاك. وهنا تجدر الإشارة إلى أنه في حين يشعر جيل الألفية برغبة الانخراط في تجارب يعدها ممتعة ومفيدة وتترك أثراً، يتوقع جيل «زد» أن تقدم له العلامات التجارية تجارب استهلاك مخصّصة له، تتمتع بالفرادة وبالقدرة على التفاعل أو توفير الميزات التفاعلية، وهذا أمر لا تتيحه مبدئياً سوى التكنولوجيا والذكاء الاصطناعي.

كذلك، كِلا الجيلين يتوق إلى الاستفادة من الابتكار التكنولوجي واستخدام التقنيات الحديثة، لا بل إنهما يتوقعان توفير العلامات التجارية الخدمات والسلع في قالب من الابتكار والتفاعل ضمن تجربة استهلاك مميزة. وهذا الأمر يظهر جلياً مع الاعتماد المتنامي على التطبيقات الذكية في الحياة اليومية، ومشاركة المحتوى الرقمي مع الآخرين واستخدام الواقع الافتراضي والواقع المعزّز.

من هنا نفهم أكثر، أهمية الهاتف الذكي وباقي الأجهزة الذكية في حياة جيل الألفية وجيل «زد»، فكلاهما ينظر إلى الأجهزة الذكية وعلى رأسها الهاتف الذكي، بوصفها «البوابة الذهبية» التي سيعبران من خلالها إلى عالم جديد يلبي تطلعاتهما ورغباتهما الاستهلاكية، وأهمها تجربة الاستهلاك المدعوم بالذكاء الاصطناعي. وتعلم هذه الشريحة من الأجيال أن الذكاء الاصطناعي قادر على تحسين نوعية حياتها، لهذا تندفع العلامات التجارية ومعها مزوّدو حلول تطوير تجارب الاستهلاك الذكية مثل «أفايا»، إلى تعزيز القدرات في عالم الذكاء الاصطناعي.

على مشارف المستقبل

نقف جميعاً اليوم على مشارف مستقبل واعد في عالم اقتصاد التجربة، تقوده ثلاثية ذهبية مكوّنة من التكنولوجيا والذكاء الاصطناعي والأجيال الجديدة. ولا شك أن حضور الشركات بقوة على حلبة «اقتصاد التجربة»، إذ يجري تحويل السلع والخدمات إلى تجارب، سيكون له أثر كبير ومفيد لا في مستقبل الاستهلاك فحسب بل أيضاً في مستقبل الشركات نفسها. وليس من المبالغة القول إن تجارب العملاء في عالم اقتصاد التجربة سيُحدد مَن يبقى ويستمر ومَن يتلاشى ويرحل من الشركات. وبما أن تجارب العملاء التي ستقدمها الشركات هي بيت القصيد في عالم اقتصاد التجربة، فإن التركيز في عام 2024 قد يكون ابتكار تجربة عملاء تحقق التمايز والنمو في آن معاً. وتدرك قيادات العلامات التجارية أن مراكز الاتصال وأنظمة الاتصالات والتعاون بين فرق العمل، سيشكّلان «رأس الحربة» لقيادة عملية توليد تجارب مميزّة لعملائها، وستكون الابتكارات المدعومة بالذكاء الاصطناعي في مقدمة عملية تعزيز حلول تجربة العملاء.

تركز الشركات حالياً على إدارة المخاطر والخصوصية والأمن والمخاوف المتعلقة بأخلاقيات العمل المرتبطة بتكنولوجيا الذكاء الاصطناعي... وقد يكون 2024 العام الذي يُفتح فيه النقاش واسعاً حول أخلاقيات هذا الذكاء

وإذا كان عام 2023 هو عام اكتشاف الإمكانات الكبيرة للذكاء الاصطناعي، فإن عام 2024 سيكون الميدان الذي نرى فيه كيف ستتم ترجمة الاستثمارات في مجال الذكاء الاصطناعي بشكل ملموس إلى بلورة قيمة الأعمال. ولأن الرؤساء التنفيذيين ومجالس الإدارة في مختلف الشركات، يركزون حالياً وبشكل متصاعد على إدارة المخاطر والخصوصية والأمن والمخاوف المتعلقة بأخلاقيات العمل المرتبطة بتكنولوجيا الذكاء الاصطناعي، فإن عام 2024 قد يكون العام الذي يُفتح فيه النقاش واسعاً حول أخلاقيات الذكاء الاصطناعي. وهذا أمر في غاية الأهمية بالنسبة لكل الشركات والمؤسسات والهيئات الناظمة والمجالس التشريعية التي تعي أهمية أخلاقيات الأعمال.

وبغضّ النظر عن كيف ستسير الأمور على مستوى اقتصاد التجربة ودور الذكاء الاصطناعي وتفاعل شرائح المستهلكين مع التجارب الجديدة في عالم الخدمات والسلع، فإن الأكيد أننا أمام ولادة عصر جديد، لأن اقتصاد التجربة يشكل نهجاً حيوياً غير مسبوق في العلاقة التي تجمع العلامات التجارية بالمستهلكين. إنه يتجاوز مجرد مفهوم تبادل المنتجات والخدمات، ويتمحور حول التجربة الناتجة عن الاستهلاك. وليس لديَّ أدنى شك في أن اقتصاد التجربة سيوفّر التفاعل العاطفي بين المستهلك والعلامة التجارية، وهو ما سيؤدي إلى بناء علاقات بينهما تتسم بالقوة والمتانة. وبالتالي ستحقق الشركات نجاحاً أكبر عندما ستضع المستهلك وسط تجربة فريدة تعزّز الولاء والرغبة بتكرار عمليات الشراء.

* نائب الرئيس الأول والرئيس العالمي لقطاع المبيعات في «شركة أفايا - Avaya»

الاتصالات المعزَّزة تعد بنقلة في قطاع السيارات


مع مضينا باتجاه عالم يقوم على الاتصالات المترابطة والتنقُّل الذكي من المهم للجهات المعنية بمجال التنقُّل والمواصلات الدفع باتجاه توفير حلول مبتكَرة



لويس دي لا كروز*

تواجه مسألة التحضُّر المدني والنمو الاقتصادي السريع في العصر الحالي عدّة تحدّيات رئيسية، من أبرزها الازدحام المروري الخانق الذي تتسبّب به الزيادة السكانية الهائلة التي تشهدها المدن. فالعدد المتكاثر من الناس يرتبط بالأعداد الكبيرة للمركبات الموجودة على الطرقات، التي تُقدَّر حالياً بنحو 1,2 مليار مركبة يومياً. وعند اقتران هذا مع البنية التحتية التقليدية للمواصَلات، تنتج عن ذلك بيئة مدنية مكتظّة جداً، الأمر الذي يُبرز الحاجة لحلول نقل مستدامة وقابلة للتعديل وفق الطلب. وبينما تواجه هذا الشيء تحدّيات لوجستية، إلا أنه في الوقت ذاته يفتح المجال أيضاً أمام انبثاق فرص بارزة للأعمال.

ضمن هذا السياق، يستطيع الأفرقاء المعنيون بقطاع التنقُّل والمواصَلات الاستفادة من الحاجة الاقتصادية والتوجّهات السائدة في الأسواق للتركيز على مسارات استراتيجية باتجاه تحقيق مستقبل التنقُّل المنشود، وذلك كجزء من محافظهم المقبلة. ومع اقترابنا من بداية عام 2024، فإننا نصل إلى منعطف بارز في الثورة بمجال المواصَلات، ويدفع بهذا الاتجاه التبنّي القوي للمركبات الكهربائية (EV) والمركبات ذاتية القيادة (AV) وتقنيات الاتصال المتطوّرة، التي ستستمر بصياغة التوجّهات في قطاع السيارات على مدى السنوات المقبلة. من جهة أخرى، يتوجّب على التقنيات الموجودة في المجموعة المقبلة من المركبات، التي نتوقّع رؤيتها على الطرقات، ألا تُعنى بمعالَجة مشكلة الازدحام المروري فقط، بل أيضاً تلبية المتطلّبات الملحّة فيما يتعلّق بإحداث أثر مناخي إيجابي واعتماد عمليات مستدامة فعلياً.

ونشير إلى أن المستقبل القريب سيشهد تحوُّلاً إلى أنظمة أكثر ذكاءً وترابُطاً من ناحية الاتصالات، التي من شأنها أن تغيّر طريقة التنقُّل في المدن، وتفتح آفاقاً جديدة أمام الابتكار والاستثمار في الجيل المقبل من أساليب المواصَلات المتطوّرة.

أحد التوجُّهات البارزة ضمن هذا المجال يقوم على تعزيز سُبُل الاتصالات وتوسعة نطاق قدراتها عبر تقنية إنترنت الأشياء (IoT). وأمر مهم يجب تسليط الضوء عليه هو أن العملاء صاروا يتوقّعون التكامل السلس بين مختلف الخصائص والوظائف، أكانت تتعلّق بالترفيه أم الصيانة المنزلية أم التعليم، وغير هذا الكثير – ويُترجَم هذا عبر ما يتوقّعونه من المركبات التي يقودونها. وتناغماً مع هذا المشهد البارز بقطاع التنقُّل، تظهر الحاجة لمركبات حديثة تعمل وكأنها هواتف ذكية على عجلات. فالعميل في العصر الحالي لا يُقدِّر عنصر التكامل فقط، بل يسعى أيضاً لمزيد من التطوّرات في التقنيات، وهو ما يُرسي الأرضية الصلبة لمجموعة الخيارات المطروحة في مجال التنقُّل، التي تكون متميّزة بالاتصال من أساسها.

هذا الاتجاه مثبَت عبر تقارير بارزة من قطاعات الأعمال، مثل دراسات ماكينزي الأخيرة التي تشير إلى أن السيارات المتصِلة تشكّل عنصراً حيوياً ضمن مستقبل قطاع السيارات. فنحو 55 في المائة من المسؤولين بقطاع السيارات يعتبِرون أن السيارات المتصِلة – المركبات التي تستخدم الاتصالات والخصائص الرقمية لتوفير تجربة تنقُّل معزَّزة ومعرَّفة برمجياً – هي واحدة من توجّهين اثنين بارزين يصوغان مستقبل هذا القطاع، بحيث تأتي مباشرة بعد التحوُّل الكهربائي.

هذا التبدُّل لا يَعِدُ بتخفيض التكاليف فحسب، بل يُمكِنه أيضاً توليد مصادر إيرادات جديدة لصالح المنخرطين به وذلك ضمن نطاق واسع من النظام الإيكولوجي العام لقطاع التنقُّل. وتتميّز الاتصالات بكونها تترافق مع فرصة تخصيص تجربة القيادة لفئات مختلفة من العملاء، وتلبية متطلّباتهم المحدَّدة كما يظهر من خلال دراسة سابقة لدى ماكينزي، بالإضافة للتمكُّن من التعامل مع مجموعة تحدّيات فيما يتعلّق بالسلامة والاتصال والترفيه.

لكن لأجل تحقيق المنافع التي توفرها الاتصالات وجعلها واقعاً فعلياً، ينبغي تخطّي مختلف المعوّقات المحتمَلة، وهذا يشمل بشكل أساسي التأكُّد من اعتماد توجّه موحَّد مدعوم من مختلف الأفرقاء، بمن فيهم الجهات الناظمة والعملاء وموفرو خدمات الاتصال والمعنيون بقطاع التنقُّل وغيرهم من الجهات الأخرى. وتَكمُن النقطة الأساس في تسهيل سُبُل الاتصال والتأكّد من أن الخيارات المستقبلية المتلاحقة التي يتم توفيرها تتوافق مع الاحتياجات المحدَّدة للعملاء، وأن تتمحور حول ثلاثة أبعاد مختلفة هي: البُنية التحتية، إدارة المعرفة، والتعاوُن.

1. بناء بُنية تحتية متينة لاتصالات معزَّزة

ترتكز استراتيجية التنقُّل الملائمة للمستقبل على عنصر أساسي هو البُنية التحتية التي يتم التخطيط لها بعناية. فخارج نطاق المكوّنات الحسّية كمحطّات شحن المركبات الكهربائية على سبيل المثال لا الحصر، تتجه الحكومات والهيئات الناظمة للاستثمار في البُنية التحتية الرقمية المنيعة. بناءً عليه، تُعتبَر الرؤية الواضحة فيما يتعلّق بالتحوُّل الرقمي أمراً ضرورياً جداً لتمكين الاتصال السلس بين المركبة والبُنية التحتية، وكذلك بين المركبة والمركبة. ضمن هذا السياق، من المهم الإشارة إلى أن العديد من المدن قد استثمرت بشكل مزداد في العلاقة الرمزية بين قطاع التنقُّل والبنية التحتية للاتصالات، مما يساعد في جعل تجارب السائقين متناغمة أكثر مع المستقبل المقبل. وكنقطة إثبات لهذا الشيء، نتطلّع إلى ما يجري في دبي، التي تعمل باتجاه تحقيق الاستراتيجية الوطنية للتنقُّل الذكي لدولة الإمارات العربية المتحدة. وهذا الأمر سيستمر في السنوات المقبلة، وذلك لضمان تلبية الطلبات المتزايدة على أنظمة التنقُّل الذكية.

وبالنظر للمستقبل، فمن المرجَّح أن تأخذ مخطَّطات البنية التحتية بعين الاعتبار قابلية التعديل لجهة الحجم والتكيُّف، والقدرة على استيعاب التقنيات البارزة مثل تقنية اتصالات «5G» بهدف إرسال البيانات في الوقت الفعلي وضمان توافر بيئة آمنة للمركبات المتصِلة.

> من المرجَّح أن تأخذ مخطَّطات البنية التحتية بعين الاعتبار قابلية التعديل لجهة الحجم والتكيُّف، والقدرة على استيعاب التقنيات البارزة مثل تقنية اتصالات الجيل الخامس بهدف إرسال البيانات في الوقت الفعلي وضمان توافر بيئة آمنة للمركبات المتصِلة

ومع اعتماد البُنية التحتية العامّة على الابتكار، فإن المطلوب هو الالتزام والاستثمار من القطاع الخاص لتعزيز الفرص والإمكانات أكثر. وأحد الأمثلة على الابتكار بهذا المجال هو التزام شركة «جنرال موتورز» بتوفير سُبل اتصال متطوّرة جداً تترافق مع السلامة والحلول الترفيهية عبر تقنية «أونستار». وتتميّز «أونستار» بكونها تُرسي معايير جديدة، إذ إنها توفر خدمة الاتصال ضمن مركبات علامات «شيفروليه»، «جي إم سي» و«كاديلاك» التجارية، بالإضافة للارتقاء بخدمات السلامة والأمن الموجودة فيها. وفي ظل توافرها حالياً في كل من الإمارات العربية المتحدة والكويت والمملكة العربية السعودية - مع خطط لمزيد من التوسّع في المنطقة - فإنها تُحدِث بالفعل ثورة في تجربة القيادة عبر توفير مستويات عالية من الملاءمة وراحة البال والخصائص الذكية المتاحة عبر الاتصالات، التي تشهد دوماً ابتكارات مستمرّة نحو الأفضل.

2. المعايير ونقل المعرفة

إن المستقبل المتصِل يزدهر بالاعتماد على معايير تتميّز بكونها غير مقيَّدة ومقبولة دولياً، ليس فيما يتعلّق بالبرمجيات فقط، بل فيما يخصّ الأجهزة والمعدّات أيضاً. فالدور المحوري الذي تلعبه وظيفة نقل المعلومات في تعزيز الاتصالات خلال السنوات المقبلة لا يُمكِن أبداً التقليل من شأنه. ولقد رأينا حتى اليوم تطوّرات بارزة باتجاه تعزيز مفهوم التشغيل التبادلي، الأمر الذي يساهم بمنع ابتكار تقنيات تتصف بكونها محصورة وتعيق الابتكار الإضافي. وبالتالي، فإن إدارة المعرفة من هذه الناحية لا تشجّع فقط على تعزيز الكفاءة أكثر، بل تسرّع أيضاً عمليات التطوير عبر تفادي الازدواجية غير اللازمة ضمن الجهود المبذولة بواسطة مختلف الجهات المعنية بهذا المجال.

أما بالنسبة للعميل، فإن الاتصال المحسَّن يُترجَم إلى ميّزة مهمة تتمثّل بالإدارة الشاملة للمركبة – مع المنفعة الإضافية التي تقوم على تخصيص النتائج بحيث تتوافق مع السلوكيات الفريدة للسائق نفسه. وبحالة «أونستار» فإن هذا يظهر بشكل التنبيهات التشخيصية، التقارير الشهرية، إشعارات الصيانة وتحديثات البرمجيات عبر الأثير، وهو ما يُمكِّن المستخدمين أكثر عبر منحهم المزيد من السيطرة والفهم الإضافي لمركباتهم، مما يضمن التمتُّع بتجربة قيادة سلسة. ويجري تخصيص هذه التحديثات وفق الاستخدام المفرَد، بحيث يتم تسليط الضوء على مكامن التحسُّن لدى كل سائق على حِدَة، وهو ما يُمكِن الاستفادة منه والارتقاء به لإعداد عقليات قيادة تكون أكثر إدراكاً في المستقبل.

3. تعاوُن على نطاق شامل

من المُمكِن دفع عملية تطوّر قطاع التنقُّل المتصِل بشكل أفضل عبر تعزيز توافق متطلّبات الخدمات العامّة مع المعلومات والمعارف العميقة الذي يتمتّع بها القطاع الخاص. بالتالي، ومن خلال المناسَبات والفعاليات التجارية والمنصّات الحوارية التبادُلية، فإن الحكومات وهيئات التنظيم المدني وشركات التقنية ومصنِّعي السيارات وغيرهم من الأفرقاء المعنيين سيستمرّون بالتلاقي والتعاوُن مما يوجد بيئة تفضي إلى مزيد من الابتكار.

والتعاوُن لا ينحصر فقط بالحوار، بل بالشراكات الاستراتيجية أيضاً ووضع السياسات التنظيمية الجديدة التي من شأنها أن تحفّز على مزيد من التبنّي لهذا التوجّه بين أوساط كل الجهات المعنية. ومن المهم التأكيد على أن الشراكات بين القطاعين العام والخاص تلعب دوراً محورياً في تطوير قطاع التنقُّل الذكي، وهي تُنشئ مسارات مخصَّصة تتيح التعامل الفعّال مع أي تحدّيات معيَّنة وفريدة من نوعها قد تواجهها المجتمَعات.

وفي ظل مضيّنا باتجاه عالم يقوم على الاتصالات المترابطة والتنقُّل الذكي، من المهم جداً للجهات المعنية بمجال التنقُّل والمواصلات أن تعي أهمية الجهود التعاونية المشترَكة في الدفع باتجاه توفير حلول مبتكَرة.

وعبر التبنّي العام للتوجُّهات السائدة في قطاع السيارات إضافة لخيارات العملاء المفضَّلة، فإننا نستطيع الدخول في عصر جديد يتميّز بكونه ذكياً ويستجيب بديناميكية للاحتياجات المتطوّرة لعالمنا الذي يتميّز بكونه أكثر اتصالاً من قبل.

* المدير التنفيذي لـ«أونستار» والتجربة الرقمية والخدمات، في «جنرال موتورز» أفريقيا والشرق الأوسط

ثورة المدفوعات الرقمية في السعودية تعزز فرص التجارة الإلكترونية



إيمان الغامدي*

لطالما اعتمد اقتصاد المملكة العربية السعودية بشكل رئيسي على النقد، وهذا نابع من ثقافة غنية بالأسواق المحلية التقليدية والمساومات. إلا أن هذا التفضيل، الذي عززه انعدام الثقة في الأنظمة المصرفية والافتقار إلى الأطر التنظيمية للمعاملات عبر الإنترنت، يتغير بسرعة. ففي الوقت الحاضر، ورغم أن ثلثي سكان المملكة تقلّ أعمارهم عن 35 عاماً، وتحتلّ المملكة المرتبة الثالثة عالمياً في استخدام الهواتف الذكية، فإن المملكة تشهد تحولاً سريعاً في تفضيلات الدفع. ولا يقتصر هذا التغيير على إعادة تشكيل سلوك المستهلك فحسب، بل هو أيضاً عنصر محوري في السرد الأوسع للتحول الرقمي، مما يمهّد الطريق لنظام أكثر كفاءة للتجارة الإلكترونية والخدمات اللوجيستية.

وفي مجتمع كانت التقاليد الثقافية تحدد فيه تفضيل المعاملات النقدية، تحتضن المملكة الآن الثورة الرقمية. ويتجلى هذا التحول في الطريقة التي يتكيف بها المستهلكون والتجار بسرعة مع الأنشطة المالية عبر الإنترنت. فقبل جائحة كورونا، كان الدفع عند التسليم الطريقة المفضلة لمعاملات التجارة الإلكترونية. أما اليوم، فقد تسارع اعتماد الدفع الرقمي بشكل كبير مع وجود عدد كبير من الشباب الذين يمتلكون مهارات رقمية كبيرة، بالإضافة إلى تأثير جائحة كورونا.

في عام 2020، على سبيل المثال، ارتفعت معاملات الدفع الرقمي في المملكة بنسبة 75 في المائة، فيما شهدت عمليات السحب النقدي من أجهزة الصراف الآلي انخفاضاً كبيراً. والواقع أن هذا التحول نحو المدفوعات الرقمية ليس مسألة راحة فقط أو استجابة للاتجاهات العالمية. إنها خطوة استراتيجية تتماشى مع «رؤية المملكة العربية السعودية 2030»، التي تهدف إلى تسريع الاقتصاد الرقمي وزيادة المعاملات غير النقدية. وقد أدّت المبادرات الحكومية، مثل إطلاق نظام سداد، والجهود التي يبذلها البنك المركزي السعودي (ساما) لتنظيم وتوحيد قطاع الدفع الرقمي، إلى تبسيط الدفع الإلكتروني وتعزيز الثقة بين المستخدمين. وكان لهذا الإطار التنظيمي دور حاسم في تشجيع اعتماد خدمات الدفع عبر الإنترنت، وجعل المعاملات الرقمية أكثر أماناً وموثوقية.

يعتبر قطاع التجارة الإلكترونية في المملكة العربية السعودية، والمتوقع أن يتجاوز 13,2 مليار دولار أميركي بحلول عام 2025، مستفيداً مباشراً من هذا الاتجاه نحو الدفع الرقمي. ومع تزايد راحة المستهلكين في الدفع عبر الإنترنت، ارتفع الطلب على التجارة الإلكترونية، كما حدث خلال الفترة من 2019 إلى 2020 حيث شهد التسوق عبر الإنترنت زيادة بنسبة 60 في المائة. وقد أدى ظهور تطبيقات الدفع المحمولة مثل Apple Pay وGoogle Pay والعديد من التطبيقات المحلية إلى تسهيل هذا التحول، مما جعل الدفع عبر الهواتف الذكية أكثر راحة من أي وقت مضى. هذه الراحة المتزايدة في المعاملات الرقمية لا تعزز فقط راحة المستهلك، وإنما تدفع إلى توسيع قطاع التجارة الإلكترونية، مما يستلزم اتباع نهج مبتكر في مجال الخدمات اللوجيستية لمواكبة هذا النمو.

كما أن التطور السريع في طرق الدفع داخل المملكة العربية السعودية ليس مجرد اتجاه رائج، بل هو تحول يعيد تشكيل التجارة الإلكترونية وقطاع الخدمات اللوجيستية، خاصة في مجال توصيل الطلبات. فتقليل التعامل النقدي يؤدي إلى تبسيط عملية التسليم، وتقليل الأخطاء وتعزيز الكفاءة، ويدعم في الوقت نفسه أهداف الاستدامة البيئية عن طريق تقليل استخدام الورق وتحسين مسارات التسليم، مما يؤدي إلى تقليل استهلاك الوقود والبصمة الكربونية.

من جهة أخرى، يؤدي النمو في المدفوعات الرقمية إلى زيادة الطلب على خدمات التوصيل، مما يجعل إدارة نقاط التسليم المتعددة وتحسين مسارات التوصيل مسألة بالغة الأهمية. ولعلّ أبرز التحديات التي واجهتها المملكة العربية السعودية تقليدياً في خدمات التوصيل كان غياب نظام واضح وموحد لعناوين التسليم. فغياب الرموز البريدية والعناوين الدقيقة يؤدي غالباً إلى الاعتماد على المكالمات الهاتفية والوصف التفصيلي من قبل العملاء، مما يزيد من التعقيد ويسبب تأخيراً محتملاً في عمليات التوصيل.

للتغلب على التحديات في توصيل الطلبات، تتجه شركات الخدمات اللوجيستية الرائدة في المملكة العربية السعودية بشكل متزايد إلى تبني التقنيات المبتكرة. بالفعل، يتم استخدام نظام تحديد المواقع العالمي وأنظمة إنترنت الأشياء، وأنظمة إدارة النقل المتقدم إلى تحقيق رؤية فورية وأذكى في توصيل الطلبات. ولا تعزز هذه التقنيات تخطيط الطريق وكفاءة التوصيل فحسب، وإنما تضمن أيضاً تلبية الطلب المتزايد على التجارة الإلكترونية باستخدام حلول لوجيستية متطورة بالقدر نفسه. ويعتبر دمج هذه التقنيات بمثابة شهادة على التزام الصناعة بالتغلب على التحديات الجوهرية في التوصيل، لا سيما في سياق المشهد الرقمي سريع التطور.

وبالنظر إلى المستقبل، فإن الاستخدام المحتمل للطائرات من دون طيار والمركبات ذاتية القيادة هو أيضاً وسيلة رائعة لتعزيز خدمات التوصيل. يمكن لهذه الحلول المتطورة أن تُحدث ثورة في كفاءة وسرعة عمليات التوصيل، خاصة في المناطق التي يصعب الوصول إليها أو خلال أوقات الذروة.

في غضون ذلك، شرع البريد السعودي في تنفيذ برنامج طموح - نظام العنوان الوطني - لتوفير عنوان لكل مقرّ عمل أو إقامة. يحصل الأفراد أو الشركات الذين يسجلون عناوينهم على رمز قصير مكوّن من 8 خانات (4 أحرف و4 أرقام)، مما يوفر نظام عناوين موحداً وشاملاً لجميع المناطق والمدن والقرى في المملكة العربية السعودية، بدقة تصل إلى متر مربع واحد، مما يساعد على تجنب تأخر التوصيل. ويتمثل التحدي الآن في تشجيع تجار التجزئة الإلكترونية على تضمين «العنوان القصير» الجديد في طلبات عملائهم لاعتماد المسألة بشكل أسرع وأكثر توحيداً.

رغم التحديات، تقوم الشركات في المملكة العربية السعودية بتوسيع شبكاتها المحلية واستكشاف أدوات التوصيل حسب الطلب، مما يسمح للعملاء بتحديد أوقات التسليم ومواقعه. ومع ذلك، فإن الحفاظ على التوازن بين جودة الخدمة وإدارة التكاليف يظل تحدياً مستمراً وأساسياً في هذا القطاع.

نتوقع في المستقبل أن يصبح التآزر بين وسائل الدفع عبر الإنترنت والتجارة الإلكترونية والخدمات اللوجيستية في المملكة العربية السعودية أكثر تكاملاً وتطوراً. ومن المتوقع أن يؤدي انتشار وسائل الدفع الرقمية إلى زيادة أنشطة التجارة الإلكترونية، مما يستلزم حلولاً لوجيستية مبتكرة. ولا يقتصر هذا التطور على تعزيز الأنظمة الحالية فحسب؛ وإنما أيضاً خلق فرص وتحديات جديدة في المشهد اللوجيستي.

في الختام، يشكّل التحول نحو وسائل الدفع الرقمية محفزاً لتحول أوسع في قطاعات التجارة الإلكترونية والخدمات اللوجيستية في المملكة العربية السعودية. وسوف نشهد في المستقبل تزايداً في المعاملات الرقمية السلسة والحلول اللوجيستية الفعالة، مما يعزز نمو قطاع التجارة الإلكترونية ويساهم في تحقيق الأهداف الاقتصادية الأوسع للمملكة. ومع استمرار المملكة العربية السعودية في تبني التحول الرقمي، فإن مستقبل التجارة الإلكترونية والخدمات اللوجيستية لا يبدو واعداً فحسب، بل هو أيضاً جزء أساسي من النمو الاقتصادي والتنويع في البلاد.

* مديرة التسويق الرقمي وتجربة العملاء في شركة «إيجكس» للخدمات اللوجيستية ومحللة أسواق مالية

أهم 6 توجهات لتقنيات «ويب 3,0» و«بلوك تشين» والعملات الرقمية



بن تشو *

تشهد تقنيات الـ«بلوك تشين» تغييرات هائلة تلقي بأثر كبير على قطاع الخدمات المالية؛ فالتمويل اللامركزي وعملات البنوك المركزية الرقمية تغيّر سبل إجراء المعاملات المالية وطريقة صياغة الخدمات وتقديمها. فهذه التقنيات لا تُحدث تحولاً جذرياً في قطاع الخدمات المالية التقليدي فحسب، بل تتيح آفاقاً جديدة لابتكارات خلاقة وتمهد الطريق نحو تعزيز الكفاءة وترسيخ الشمول المالي.

نمو التمويل اللامركزي

يمثل التمويل اللامركزي نقلة نوعية في عالم الخدمات المالية، ويقدم مستويات غير مسبوقة من اللامركزية، والكفاءة، وسهولة الوصول. وتقود هذه السمات الثورية التطور والنمو السريع للتمويل اللامركزي، وتغيّر بشكل عميق من سبل تفاعلنا مع خدمات الدعم المالي.

وفي مشروعات التمويل اللامركزي، يتصاعد زخم تجربة خيارات الحوكمة اللامركزية، حيث تمنح مثل هذه الإجراءات المستهلكين مزيداً من التحكم في عمليات تطوير وتوجيه منصات التمويل اللامركزي. وتجسد مثل هذه الخطوات جهوداً حثيثة نحو إضفاء طابع عادل على الخدمات المالية يضمن الإصغاء لآراء المستخدمين ومراعاتها ضمن المنظومة المالية بالكامل.

يزداد الاهتمام المؤسسي بالتمويل اللامركزي والعملات الرقمية بشكل ملحوظ؛ إذ تجذب العملات الرقمية شهية كبار اللاعبين لما تقدمه من عوائد كبيرة وقدرتها على حماية رؤوس الأموال من التضخم. ومن جانب آخر؛ بدأت تتضح الأطر التنظيمية لقطاع التمويل اللامركزي بشكل أكثر دقة، وهو ما يعدّ أمراً أساسياً في ضوء ما يشهده هذا القطاع من توسع مستمر وتوجه متنامٍ نحو تبني خدماته.

ويمثل وصول تقنيات «الويب 3,0» أمراً ملحوظاً في خضم السيناريوهات المتغيرة لقطاع التمويل اللامركزي؛ إذ تعزز هذه التقنيات من سبل تفاعل الناس من خدمات التمويل اللامركزي. لذلك نجد الشركات المتمرسة في هذا المضمار، تعمل على إطلاق إمكانات تقنيات «الويب 3,0» في سياق خدمات التمويل اللامركزي، لتحقيق التكامل بين كثير من المحافظ، لتتيح للمستخدمين الوصول لأصول التمويل اللامركزي، والتطبيقات اللامركزية، وأسواق الرموز غير القابلة للاستبدال، بسرعة وسهولة كبيرتين. وينطوي مثل هذا المشروع على أهمية كبيرة لجعل التمويل اللامركزي أكثر سهولة في الاستخدام ومتاحاً بيسر كبير. ويعكس هذا المشهد المتغير الذي يضع خدمات التمويل اللامركزي في متناول كل من يحتاجه دون أي عوائق. كما أن محاولاتنا لتأسيس منظومة مزدهرة من الرموز غير القابلة للاستبدال والتشجيع بشكل شامل على استكشاف عالم «الويب 3,0» بشكل قائم على المكافآت، هي خطوات رئيسية نحو وضع خدمات التمويل اللامركزي في متناول الجميع، مع تعزيز قدرتها على تلبية شتى الاحتياجات.

تبني الـ«بلوك تشين» على المستوى المؤسسي

يكتسب استخدام الـ«بلوك تشين» على مستوى المؤسسات زخماً متصاعداً ضمن كثير من القطاعات؛ إذ باتت الشركات تعتمد على هذه التقنيات لتحسين عملياتها، وتعزيز موثوقيتها، وتبسيط إجراءاتها المعقدة. وهنا بعض السمات المهمة لهذا التوجه:

1- تمنح تقنيات الـ«بلوك تشين» الشركات القدرة على تتبع حركة البضائع، وتقديم الخدمات، وتدفق المعلومات، عبر تزويدها بأسلوب لامركزي واضح لتوثيق المعاملات. ويقود ذلك لتعزيز كفاءة وشفافية العمليات، ويحد من معدلات حدوث الخطأ والاحتيال.

2- إن الثبات الذي تتمتع به تقنيات الـ«بلوك تشين» هو من مزاياها الرئيسية. فعند إضافة البيانات لشبكة الـ«بلوك تشين»، لا يمكن تغييرها دون الحصول على موافقات الشبكة بالإجماع. ولأنها تكفل نزاهة البيانات المخزنة، تعدّ هذه الميزة أمراً حيوياً للمؤسسات لتعزيز موثوقيتها بين الأطراف المعنية بأعمالها.

3- تعدّ العقود الذكية ذاتية التنفيذ؛ لأن محتوى العقود يوضع بشكل مباشر ضمن التعليمات البرمجية. وعند تلبية معيار محدد، تدخل أحكام العقود حيز التنفيذ بشكل تلقائي. وتبسط هذه العملية المؤتمتة من إجراءات الشركات المعقدة، وتحد من الحاجة للوسطاء، وتقلص من تكاليف المعاملات.

4- إن طبيعة شبكات الـ«بلوك تشين» المشفرة تقدم حماية مثلى للبيانات الحساسة، لذلك يشهد استخدامها نمواً متصاعداً لحماية البيانات في قطاعات مثل الرعاية الصحية، حيث تعدّ خصوصية المريض أمراً لا يقبل القسمة على اثنين. ويمكن لهذه الخصائص مساعدة الشركات على الوفاء بالتعهدات التنظيمية عبر تقديم سجلات مدققة تتسم بالشفافية، ومعاملات موثقة بالوقت. لذلك يعدّ هذا الانفتاح أمراً أساسياً لإعداد تقارير التنظيم والامتثال.

عملات البنوك المركزية الرقمية

يعدّ تبني عملات البنوك المركزية الرقمية توجهاً مالياً بارزاً؛ إذ يعكف كثير من الدول على بحث تبني عملاتها الرقمية الخاصة أو تعمل بكفاءة على تطويرها بالفعل. وتعدّ عملات البنوك المركزية الرقمية من أحدث التوجهات الراهنة لرقمنة الاقتصاد؛ إذ يغير هذا التوجه كلياً من سبل إدارة الأموال ويرتقي بالمشهد التجاري حول العالم.

وتعدّ عملات البنوك المركزية الرقمية بمثابة عملات رقمية أو افتراضية تصدرها البنوك المركزية للدول وتخضع لضوابطها ولوائحها التنظيمية. وتمثل نسخاً رقمية من الأموال الفعلية للدول وتحظى بدعم الحكومة بدلاً من العملات الرقمية اللامركزية.

وتعدّ قابلية البرمجة التي تتمتع بها عملات البنوك المركزية الرقمية من أبرز خصائصها وسماتها. فعندما تُستوفى معايير محددة، يمكن تفعيل أتمتة المدفوعات وتنفيذ العقود، بما قد يحول جذرياً من سبل مزاولة مختلف القطاعات أعمالها، على غرار ضمان تحصيل مدفوعات الشؤون الاجتماعية، والضرائب، والتزامات الاتفاقيات المالية.

ويمكن لعملات البنوك المركزية الرقمية تحسين الشمول المالي، وذلك عند غياب الخدمات المصرفية التقليدية بشكل رئيسي؛ لأنه يمكن الوصول إليها عبر الهواتف المتحركة والقنوات الرقمية الأخرى، بما يتيح وضعها في متناول شرائح سكانية أوسع.

وتمنح هذه العملات الرقمية البنوك المركزية أداة جديدة لإدارة السياسات النقدية؛ إذ يمكنها مساعدة هذه البنوك في تعزيز سيطرتها على التدفق المالي ومعدلات الفائدة، في حين تمنحها معلومات مفيدة حول النشاط الاقتصادي.

إن توفير أطر تنظيمية لعملات البنوك المركزية الرقمية، لا سيما للمعاملات بين الدول، هو أمر أساسي. ويشمل ذلك التعامل مع المسائل القانونية والتنظيمية والامتثال للوائح المالية الدولية.

> خوارزميات الـ«بلوك تشين» يمكن استخدامها لتعزيز أمان الشبكات والمساعدة في اكتشاف مشكلات الأمان المحتملة بشكل أكثر كفاءة من المنهجيات التقليدية

تحسين تعليم الـ«بلوك تشين»

ألقى الطلب المتنامي على الأشخاص المتمرسين في أعمال الـ«بلوك تشين» الضوء على ضرورة تحسين تعليم الـ«بلوك تشين»، فهذا التوجه التعليمي الواسع يعدّ أمراً أساسياً لإعداد الكوادر البشرية القادرة على المساهمة في ذلك وتعزيز زخم الابتكارات التعليمية لمواكبة التغير المتسارع في هذا القطاع. وهنا بعض الملاحظات من هذا التوجه:

1- تعمل المؤسسات التعليمية حول العالم على تطوير دورات تعليمية وبرامج أكاديمية تركز على الـ«بلوك تشين». وتغطي الصفوف الدراسية في هذا المجال كثيراً من الموضوعات؛ بدءاً بأسس الـ«بلوك تشين»، إلى الأفكار الأكثر تقدماً، مثل العقود الذكية، والتطبيقات اللامركزية، وأمان الـ«بلوك تشين».

2- تلعب منصات التعليم الإلكترونية دوراً أساسياً في توفير وصول عادل وشامل لتعليم الـ«بلوك تشين»؛ إذ تقدم مجموعة من الدورات التعليمية لجميع الأشخاص على اختلاف مستوياتهم، من المبتدئين إلى الخبراء المتمرسين. وتتيح هذه المنصات المرنة للطلاب الدراسة وفق وقتهم الخاص وراحتهم.

3- تكتسب أيضاً ورشات العمل المكثفة والمخيمات التعليمية زخماً متصاعداً، حيث تقدم المعرفة والمهارات العملية حول سبل تطوير الـ«بلوك تشين» وتطبيقاته. وتوجه هذه البرامج قصيرة المدّة تركيزها نحو صقل مهارات الملتحقين بها بسرعة وتأهيلهم للمسارات المهنية في مجالات الـ«بلوك تشين».

وبينما يشهد تعليم الـ«بلوك تشين» اهتماماً متزايداً، فإن الصعوبات، مثل نقص المناهج المحددة والتطور التكنولوجي المتسارع، لا تزال بحاجة لإيجاد حلول لها. وتمنح هذه التحديات على أي حال فرص التعلم المستمر وتفتح آفاقاً واسعة لمواصلة تطوير تقنيات التدريس المبتكرة.

الـ«بلوك تشين» المدعوم بالذكاء الاصطناعي

يشهد إدخال الذكاء الاصطناعي على تقنيات الـ«بلوك تشين» تطوراً مستمراً ليرسم ملامح جديدة كلياً لمستويات الكفاءة والمرونة في شبكات الـ«بلوك تشين». ويقدم هذا التقارب بين الذكاء الاصطناعي والـ«بلوك تشين» كثيراً من المزايا والابتكارات، مثل:

خوارزميات الـ«بلوك تشين» التي يمكن استخدامها لتعزيز أمان شبكات الـ«بلوك تشين»؛ إذ يمكنها المساعدة في اكتشاف مشكلات الأمان المحتملة بشكل أكثر كفاءة من المنهجيات التقليدية، على غرار معاملات الاحتيال أو خروقات الشبكات، عبر دراسة الأنماط والتعرف على المشكلات.

وعلاوة على ذلك، يمكنها تحسين معالجة المعاملات عبر شبكات الـ«بلوك تشين» عبر توقع أوقات الذروة وتنظيم حمولات المعاملات. ويقود ذلك لتقليص زمن معالجة المعاملات ويقلل من الضغط على شبكات الإنترنت. وفي مجال إدارة سلسلة الإمداد، يمكن للذكاء الاصطناعي تقييم البيانات عبر شبكة الـ«بلوك تشين» لتحسين العمليات اللوجستية ونشاطات إدارة المخزون.



يقدم إدخال الذكاء الاصطناعي في مجال «البلوك» إمكانات هائلة لفحص الكميات الهائلة من البيانات المحفوظة على شبكات الـ«بلوك تشين»

يقدم إدخال الذكاء الاصطناعي في مجال «البلوك» إمكانات هائلة لفحص الكميات الهائلة من البيانات المحفوظة على شبكات الـ«بلوك تشين». وبناءً على تحليلات مباشرة للبيانات؛ يقود ذلك نحو الخروج برؤى مهمة للأعمال بما يحسن من دقة اتخاذ القرارات. فالذكاء الاصطناعي قادر على مساعدة شبكات الـ«بلوك تشين» في تحقيق التوسع المطلوب عبر تطوير موارد الأنظمة وزيادة الإنتاجية دون المساس بمستويات الأمان أو اللامركزية المنشودة.

التشغيل البيني لشبكات الـ«بلوك تشين»

يعدّ التشغيل البيني لشبكات الـ«بلوك تشين» تطوراً كبيراً تتصاعد أهميته بشكل مطرد في ضوء التطور التكنولوجي المتواصل. ويتجلى هذا المفهوم في القدرة على تأمين التواصل ومشاركة المعلومات بين شبكات الـ«بلوك تشين» المختلفة، التي تتيح إجراء المعاملات بشكل أكثر سهولة ضمن عدد من المنصات.

ويمنح التشغيل البيني القدرة على التواصل بين عدد من شبكات الـ«بلوك تشين»، بما يعزز التعاون بين مختلف الجهات. ويعدّ هذا الأمر مفيداً على وجه الخصوص عندما تستخدم الأطراف المعنية منصات أخرى لـ«البلوك تشين»، في حالات مثل إدارة سلسلة الإمداد.

ويمكن للمطورين استخدام التشغيل البيني لتصميم تطبيقات معقدة تستفيد من مزايا كثير من شبكات الـ«بلوك تشين». وقد يقود ذلك إلى تأسيس تطبيقات لامركزية أكثر كفاءة ومرونة وقدرة على تلبية الاحتياجات.

إن التشغيل البيني يتيح إجراء المعاملات عبر الشبكات، حيث يمكن تحويل الأصول أو البيانات بكل أمان من شبكة «بلوك تشين» لأخرى. فهذه الخاصية عنصر حيوي لتعزيز انتشار وقبول تقنيات الـ«بلوك تشين» على نطاق واسع، مع زيادة فائدتها.

وفي الخلاصة، ومع الخوض في هذه التوجهات الثورية، يبدو واضحاً أن أهمية تقنيات الـ«بلوك تشين» تتخطى مجرد أنها أداة مالية؛ إذ تمثل أساساً متيناً للابتكار ضمن مختلف القطاعات. وفي هذا الإطار، تأتي ضرورة الالتزام بريادة هذه التطورات المهمة، والمساهمة في المستقبل المنشود، حيث ستطلق تقنيات الـ«بلوك تشين» كامل طاقاتها ليكون العالم أكثر تواصلاً وكفاءة وشفافية. فهذه الرحلة الطموح مليئة بالتحديات على قدر غناها بالفرص، ونحن متحمسون للغاية للمضي قدماً فيها وصولاً للمستقبل المنشود.

* الرئيس التنفيذي والمؤسس المشارك لمنصة «Bybit»

نقلة نوعية للاقتصاد الرقمي السعودي في 2024

إياد مرعي *

تشهد المملكة العربية السعودية وتيرة تطور استثنائية على مختلف الصعد تضعها على أعتاب تحول كبير خلال السنوات المقبلة. فمن خططها لاستضافة «إكسبو 2030» وكأس العالم لكرة القدم 2034، إلى تنفيذها حزمة من الحلول على نطاق واسع لكبح جماح الأزمة المناخية، يبدو جلياً أن المملكة عازمة على تقلُّد موقع الريادة على مستوى الرخاء الاقتصادي والاجتماعي.

وفي خضم هذا التحول الذي استقطب أنظار العالم بأسره، يبرز الاقتصاد الرقمي بوصفه أحد مكوناته وممكناته الرئيسية، إذ خصصت المملكة العربية السعودية استثمارات ضخمة في مجالات الذكاء الاصطناعي وإنترنت الأشياء والأمن السيبراني وتحليلات البيانات الضخمة، انطلاقاً من إدراك حكومتها العميق أهمية هذه المجالات، والإيمان بأنها الركائز الرئيسية لاقتصاد التجربة المنشود، في حين تتطلع المملكة لرفع حصة الاقتصاد الرقمي من الناتج المحلي الإجمالي إلى 19,2 في المائة بحلول عام 2025، وهو أمر سيطلق طيفاً واسعاً من الفرص الثمينة لأبرز اللاعبين في قطاع التقنيات الرقمية وداعمي المجال التكنولوجي، على المستويين المحلي والدولي.

سيجسد عام 2024 محطة هامة للاقتصاد الرقمي وداعميه، إذ من المتوقع أن يتجاوز حجم الإنفاق على تقنية المعلومات والاتصالات حاجز 34,5 مليار دولار في هذا العام، في حين تستعد المملكة العربية السعودية لاستضافة المؤتمر التقني الضخم «ليب» مجدداً تحت شعار «نحو عوالم جديدة» مشجعةً شركات التكنولوجيا على الخروج بمزيد من المشروعات المبتكرة والأفكار البناءة.

إن هذه الآفاق الواعدة تدعونا للتساؤل، ما الذي يمكننا توقعه تحديداً في المملكة العربية السعودية خلال عام 2024؟

حكومة تأخذ زمام المبادرة

لا يوجد أدنى شك بأن الحكومة السعودية تقود دفة الثورة الرقمية الراهنة في البلاد. ونتيجة جهودها الحثيثة، تبوأت المملكة العام الماضي المركز الثاني بين دول مجموعة العشرين، وحلت في المرتبة الرابعة عالمياً في جاهزية الأنظمة الرقمية. ولتحقيق أهداف خطة التحول الوطني المحددة لعام 2025، كلي ثقة بأننا سنشهد عدداً من المبادرات التي تمهد الطريق لنشوء مزيد من مشروعات الاقتصاد الرقمي، من بينها إنشاء مزيد من المنصات الإلكترونية الحكومية على غرار منصة «أبشر» التابعة لوزارة الداخلية، إلى جانب تقديم الخدمات الرقمية للمواطنين والمقيمين عبر تطبيقات الهاتف المتحرك، وتطبيق «توكلنا» خير مثال لذلك.

سنرى أيضاً إبرام كثير من الاتفاقات الاستراتيجية مع جهات ومؤسسات عالمية ومكاتب حكومية محلية. وفي الحقيقة، فإن العمل جارٍ على قدم وساق لتنفيذ خطة إنشاء مركز رقمي متكامل في مدينة الملك عبد الله الاقتصادية.

القطاعات التقليدية: نحو تحول جذري

تعكف 52 في المائة من المؤسسات السعودية على التحول بنماذج أعمالها التقليدية نحو شكل يواكب متطلبات المرحلة، ويتبنى منهجية العمل الرقمي. وفي ضوء هذه المساعي، من المتوقع أن تشهد قطاعات الرعاية الصحية، والخدمات المالية، والتجزئة - البيع بالجملة، والخدمات المتخصصة، والتعليم، وتيرة نمو متسارعة خلال السنوات الخمس المقبلة، وأعتقد أن رؤية الشركات العاملة في هذه المجالات تضع خططها لتسخير إمكانات التكنولوجيا على غرار الذكاء الاصطناعي وإنترنت الأشياء... وغيرها، بأفضل شكل ممكن.

في الحقيقة، وسعنا مؤخراً شراكتنا مع شركة «حلول السحابة»، المزود الرائد لخدمات تقنية المعلومات للرعاية الصحية، لتعزيز حضورنا في المنطقة استجابة للطلب المتنامي على هذه الخدمات. ويتحول رواد قطاع الرعاية الصحية، مثل مجموعة مستشفيات د. سليمان الحبيب الطبية، نحو حلول الشبكات التي تتيح لهم رقمنة سجلاتهم، وأتمتة عملياتهم بسلاسة تامة، ومزاولة أعمالهم اليومية وفق أرقى مستويات الموثوقية والأمان. وبالنسبة للقطاعات الأخرى، تحرص المؤسسات على مراجعة استراتيجياتها المعدّة للتكنولوجيا مع استعدادها لرسم مسارات نموها المستقبلية وتعزيز قدرتها على تلبية ارتفاع الطلب المتوقع.

وعلى أية حال، من الأهمية بمكان ملاحظة أن تبني التكنولوجيا لا يتعين أن يكون مجرّد واجب، بل آمل من الشركات أن ترى هذا التوجه الجديد من منظور استراتيجي بحت، ضماناً لامتلاكها الأساس الرقمي المناسب لتفعيل النمو التكنولوجي وتطبيق التحول الرقمي بأكثر الأشكال كفاءة، وفي المواضع التي يتحقق فيها أكبر أثر ممكن.

صقل المهارات والإمكانات استجابة لضرورات المرحلة

حقيقة أن الجيل السعودي الشاب والمتمرس في التكنولوجيا يشكل الغالبية العظمى من سكان المملكة ليست بالموضوع الجديد؛ فقد جرت كثير من النقاشات حول الحاجة لصقل مهارات الشباب السعودي، ومنحهم أفضل فرص التعلّم ليتمكنوا من لعب دور فاعل في الاقتصاد الرقمي المستهدف. ووفقاً لنتائج استطلاع رأي أعدته شركة «كيه بي إم جي»، ظهر أن جذب وتطوير المواهب اللازمة لتلبية احتياجات التحول الرقمي في المملكة هو محط اهتمام 41 في المائة من الشركات التي شاركت في الاستطلاع، وهو معدل ينسجم عموماً مع المتوسط العالمي المَعنيّ بهذه القضية.

لذلك نجد الحكومة السعودية، اليوم، عكفت بالفعل على وضع خطط مُحكمة لجسر هذه الفجوة من خلال تدريب وتطوير 20 ألف متخصص ومتمرس في الذكاء الاصطناعي والبيانات، وأتوقع أن يحذو القطاع الخاص حذوها مع تكثيف جهوده الموجهة لهذا الغرض. ومن أبرز الأمثلة لذلك التعاون الذي أبرمته «آبل» وأكاديمية طويق مع «إكستريم نتوركس» لإطلاق أكاديمية مطوري «آبل» الأولى من نوعها في منطقة الشرق الأوسط وشمال أفريقيا لتمكين وإلهام الشابات السعوديات الواعدات في مجالات التكنولوجيا وتطوير التطبيقات.

تحتل المملكة العربية السعودية المرتبة الرابعة في منطقة الشرق الأوسط وشمال أفريقيا على مستوى نظم الشركات الناشئة، ويمثل ذلك أحد الآثار الإيجابية للجهود التعليمية التي بذلها القطاعان العام والخاص في المملكة. ومن هذا المنطلق، أعتقد أننا سنشهد خلال العام المقبل عدداً من مشروعات ريادة الأعمال الجديدة القائمة على التكنولوجيا.

ما لا شك فيه أن الفرص السانحة في المملكة العربية السعودية لا تعد ولا تحصى، إلا أن التوجهات التي سترسم ملامح عام 2024، وما بعده ستتخطى التقنيات والحلول الجديدة، وستعتمد بشكل أكبر على الناس والشركات واللاعبين الرئيسيين الذين سيأخذون زمام المبادرة، وسيقودون دفة التحول؛ لذلك تؤمن «إكستريم نتوركس»، بوصفها من داعمي الاقتصاد الرقمي، بأن أثرنا الأكبر العام المقبل سيتحقق من خلال استنباط السبل المثلى للتعاون مع العملاء والشركاء والأقران، دعماً لـ«رؤية السعودية 2030»، وسعياً لاستقطاب الخبرات القادرة على ترسيخ ازدهار المملكة العربية السعودية.

* المدير العام لشركة «إكستريم نتوركس» في المملكة العربية السعودية

ظهور حميدتي وجنون السوشيال ميديا

فيصل محمد صالح

بعد غياب استمر لأشهر طويلة، كثرت فيها الأقاويل والإشاعات عن وفاته متأثراً بإصابته بضربة عسكرية، ظهر الجنرال محمد حمدان دقلو (حميدتي) في العاصمة الأوغندية، كمبالا، يوم الأربعاء الماضي، في لقاء مع الرئيس يوري موسيفني. كان الجميع يترقب احتمالات ظهور حميدتي في عنتيبي للقاء الفريق عبد الفتاح البرهان بحسب الترتيبات التي أعدتها منظمة «إيقاد»، لكن الاجتماع تأجل فجأة باعتذار من حميدتي، بحسب ما ورد في البيانات الرسمية. ومع تأجيل اللقاء ارتفعت مرة أخرى الأصوات التي تقول إنه ميت، وإن تأجيل اللقاء يؤكد ارتباك «الدعم السريع» وعدم قدرته على إيجاد بديل يمثله في اللقاء. وانخرط سياسيون وإعلاميون كثر في الجدل، وزعم الكثيرون أن لديهم المعلومات المؤكدة، وحدد البعض نوع الإصابة والعمليات الجراحية التي أُجريت له، بلا فائدة، بل والمكان الذي تم دفنه فيه.

نهار الأربعاء نشرت بعض المواقع الأوغندية صور اللقاء، وأكده حساب الرئيس الأوغندي على منصة «إكس» (تويتر سابقاً)، وانفجرت ماسورة الجنون على صفحات السوشيال ميديا. كل مَن ينشر الخبر ويقول إن حميدتي حي هو كاذب وعميل إسرائيلي أميركي، موسيفني نفسه عميل ومتآمر ومشارك في جريمة تضليل الرأي العام. الصور مزورة، شكل الأيادي غير متوازن، عيونه غير طبيعية، وعندما امتلأت الميديا الأوغندية بالخبر والصور انتقلنا للمرحلة الثانية من الهوس والجنون: «موسيفني نفسه ميت من أكثر من ثمانية أشهر، ولدينا تقارير أجهزة مخابرات عالمية تقول ذلك».

سيطر التفكير الرغائبي على أنصار استمرار الحرب، وبدا وكأنهم قد بنوا مواقفهم وخططهم على أساس موت حميدتي، وأن المصلحة الوطنية تتطلب القول إنه مات، وبالتالي فإن أي خبر أو حديث عن حياته هو خيانة وطنية وعمالة لجهات أجنبية. وبدأت حملة تشكك في كل شيء، في موسيفني وآبي أحمد الذي استقبل حميدتي في اليوم التالي، خاصة بعد عرض التلفزيون الإثيوبي فيديو الاستقبال في المطار والاجتماع مع آبي أحمد. كانت الصورة التي تعكسها جنونية ومبسطة جداً، إن كنت تقف إلى جانب الجيش فإن عليك الإيمان والتسليم بموت حميدتي، وإن كنت من الذين يعتقدون بأنه حي، لأي من الأسباب التي يرونها أو المعلومات المتوفرة لهم، فأنت مصنّف، شئت أم أبيت، مع العملاء والخونة والجواسيس وصفات أخرى لا حد لها.

في الجانب السياسي فإن ظهور حميدتي يجدد الأمل في إمكانية التوصل لاتفاق لوقف الحرب

بدا وكأن لا وقت ولا فرصة لأي تفكير موضوعي، ولا لحظة توقف للسؤال هل لو ظهر حميدتي وثبت أنه حي فإن ذلك سيتسبب في تغيير موازين القوى أو يحدث تأثيراً كبيراً في المشهدَين السياسي والعسكري؟ وكيف يمكن مواجهة ذلك بما يقابله من قوة موازية. الجهة الوحيدة التي لم تدخل في هذا الجدل ولم تسهم فيه بشكل مباشر هي المؤسسة العسكرية على مستوى قياداتها؛ فلا الفريق البرهان، ولا نائبه الفريق كباشي، ولا الناطق الرسمي باسم الجيش سبق لهم الترويج لفكرة موت حميدتي أو الحديث عنها بشكل علني. وبالتالي فإن المرجح أنهم لم يبنوا خططهم العسكرية أو خطّهم السياسي على أنه غير موجود، إما لأنهم يعلمون أنه على قيد الحياة، أو ليست لديهم معلومات كافية على موته، فآثروا أن يبقوا بعيداً عن الجدل.

لكن هل يغير ظهور حميدتي شيئاً، ويؤثر في الوضعيَن السياسي والعسكري؟ الإجابة بالتأكيد «نعم»، فظهور الرجل سيرفع الروح المعنوية لقواته التي كان أفرادها في شك من أمر حياته أو موته، كما أنه يثبت وجود قيادة مركزية لقوات «الدعم السريع» التي بدا في الفترة الأخيرة وكأنها مجموعات لا رابط بينها. لكن هذا الأمر من ناحية ثانية سيحدد مسؤولية حميدتي عن الانتهاكات الكبيرة التي قامت بها قواته في كل المناطق التي احتلتها، وآخرها في ولاية الجزيرة، فقد كان هناك اعتقاد لدى البعض بأن غياب حميدتي هو المسؤول عن التفلتات الكبيرة والجرائم التي حدثت، وأنه لو كان موجوداً ومسيطراً لاستطاع لجمها، ولكن ظهوره الآن سيجدد الاتهامات له وربما يخضعه لمساءلات دولية.

في الجانب السياسي، فإن ظهور حميدتي يجدد الأمل في إمكانية التوصل لاتفاق لوقف الحرب، فهو قائد «الدعم السريع» ومؤسسه، ويتمتع بولاء جنوده، ويستطيع أن يلزمهم بما يوقع عليه، الشيء الذي سيصعب حال غيابه. والأنظار تتجه الآن ناحية جيبوتي لتشهد اللقاء المرتقب بين الجنرالين، برهان وحميدتي، بعد أن نفد صبر العالم عليهما. والمؤكد أن غياب حميدتي أو تمنعه سيجعله يدفع ثمناً غالياً، خاصة بعد موافقة البرهان على اللقاء، رغم وجود تيار معارض بين معسكره، لهذا اللقاء.

بقي خيار واحد أمام الرجلين، إمّا وقف الحرب، أو التعرض لعقوبات ربما تكون الأقسى من نوعها، وقبل هذا وبعده، طوفان غضب شعبي سوداني لا يعلم أحد ماذا ستكون عواقبه.

2024... إنتروبية عالمية في الطريق

إميل أمين

على بعد ساعات قلائل، سوف يغيب عام آخر، وتهل علينا سنة جديدة، حيث المنظرون يتساءلون ترى ماذا سيكون من شأنها، وكأنها منبتة الصلة عن سابقتها. يبدو من البدهي القول؛ إن الزمن مسار تشتد الحركة عليه أو تهدأ، يتسارع إيقاعه أو يبطئ، لكنه تيار متصل متدفق، وهو غير قابل بالطبيعة لأن ينقطع. يعنّ لنا التساؤل: «من أي منظور ينبغي لنا أن نتطلع للعام الجديد، وكيفية قراءة أوضاعه المقبلة؟ حكماً لا بد من الاستعانة في النظر إلى أمور العالم الآنية بالمنظور الجيوسياسي الواقعي، مع الأخذ بعين الاعتبار أن مواكبة العصر هي الخطوة الأكثر تحدياً في فن الحكم، والعهدة على فيلسوف الدولة الفلورنسي الأشهر في زمن آل ميدتشي، نيكولا ميكيافيللي.

يقطع هذا المنظور بأن عالمنا المعاصر بات مولجاً في الزمن «الإنتروبي»، وربما منذ بدايات القرن الواحد والعشرين، فيما تردت أحواله على مشارف نهاية الربع الأول منه.

الإنتروبية باختصار غير مخل، وكما يعرفها علماء الفيزياء والكيمياء، لفظة مأخوذة من الأصل اليوناني الذي يعني «التحولات العميقة»، غير أنه يلفت في ذات الوقت إلى مقدار الاضطراب في النظام، أو حالة الفوضى والعشوائية التي غالباً ما تحدث داخل الذرة.

من الإنتروبية، ينتقل عالمنا إلى الـChaos، وأقرب ترجمة لها من اللاتينية الكلاسيكية: «غياب روح النظام والعشوائية»، مع احتمالات تصاعد المواجهات، وقرب حدوث الصدامات، من المحلي إلى الإقليمي، ومنهما إلى المستوى الكوني. لا يحتاج المرء لكثير من الخبرة في عالم التنظير السياسي، ليدرك أحوال العالم، خصوصاً إذا أمعنا النظر من منطلق جغرافي قاري.

لتكن البداية من عند الولايات المتحدة، مالئة الدنيا وشاغلة الناس، حيث تشهد أعلى ذروة للصراع المجتمعي الداخلي، الأمر الذي يدفع بأحد أساطين المحافظين الجدد، روبرت كاغان، لأن يتوقع ما يقارب الحرب الأهلية على مشارف انتخابات الرئاسة في نوفمبر (تشرين الثاني) المقبل.

روح أميركا المنقسة في داخلها، من دون شك، ستؤثر على مساقات ومسارات الأحداث حول العالم، إذ لا تزال صمام أمان لكثيرين، رغم عدم الاتفاق مع غالبية توجهاتها، وقد لفتنا الانتباه في المقال السابق عن إغراقها في العسكرة، كطريق للهروب من مستقبل ينتظر إمبراطوريتها، مع مديونيتها الفائقة الوصف.

الحديث عن الولايات المتحدة ومستقبلها في عام جديد يعني بالضرورة الكلام عن الاقتصاد العالمي، فهي لا تزال محركاً رئيسياً، ومع تصاعد ديونها، ومخاوف من انهيار اقتصادي جديد، يضع العالم أياديه على قلبه، خوفاً من تكرار كارثة عام 2008 المالية، وربما ما يفوقها، مقترباً من أحوال الأزمة المالية العالمية أوائل ثلاثينات القرن الماضي.

سيحل العام الجديد، وواشنطن غير قادرة على إنهاء الأزمة الأوكرانية و«كسر شوكة القيصر»، رغم المليارات التي تدفقت على زيلينسكي، خصوصاً في ضوء حالة التململ من مزيد من الدعم المالي والعسكري، وتصريحات وزير الخارجية بلينكن تشي بذلك وأكثر.

هل انتصر بوتين؟ يبدو كذلك، رغم الإصابات العميقة في الجسد الروسي، التي يهول من شأنها الإعلام الغربي، في حين يقول الرواة إن «الروس السلافيين» يمارسون حالة من «عودة الروح»، وإن اعتاشوا على «الخبز والملح»، فقط لا غير.

أحد الأسئلة المهمة لروسيا في الأشهر المقبلة؛ هل سيترشح فلاديمير بوتين من جديد لرئاسة روسيا، أم سيترك مقعده لخليفة يختاره بنفسه، ويمارس دوراً من وراء الستار بموافقة ضمنية من جماعة السيلوفيكي؟ وقد يغيب... لا أحد يدري ما يعزز فعل الإنتروبية المشار إليه في العنوان.

على الحدود من روسيا، تبقى نقطة مفصلية كونية في العام، وربما الأعوام والعقود المقبلة، إنها الصين بإرثها الثقافي العميق، وقدراتها الاقتصادية المأمولة، ومخططاتها الاستراتيجية التي لا تخفى عن أحد. هل ستكون السنة الجديدة سنة استعلانات لتأكيد قطبية الصين المقبلة؟ لا شك أن هناك عثرات كبرى في الطريق، خصوصاً بعد تراجع بعض الدول عن الشراكة في مشروعها الأعظم «الحزام والطريق»، كما حدث مع إيطاليا، التي اعتبرها الأوربيون منذ بضعة أعوام «كعب أخيل» للصين، في الجسد الأوروبي.

استطاع الإنسان أن يطلق دورة موت وأهوال وفشل في وضع حد لها

لا يمكن للمرء أن ينسى أوروبا، قارة التنوير والنهضة الإنسانية، وما يعتريها من أمراض «شيخوخة الحضارات»، إن جاز التعبير، إذ يبدو حاضرها قلقاً، ومستقبلها أرقاً، وعلى غير المصدق أن ينظر إلى تصريحات السيد بوريل الأخيرة التي يعبر فيها عن مخاوفه العميقة من انتصار بوتين على أوكرانيا.

أوروبا في حقيقة الأمر تواجه فيروساً داخلياً أشد فتكاً من صواريخ بوتين الفرط صوتية، فيروساً يتمثل في الصعود السريع إلى حد الكارثي للتيارات اليمينية الشوفينية، ذات اللمسات العنصرية، التي ستوجد دون شك ردات فعل لأصوليات أخرى في بقاع عالمية وجغرافية قريبة، ولا سيما الشرق الأوسط.

يرحل عام والكوكب الأزرق يئن تحت ضربات صادمة من الطبيعة الغاضبة، والجميع يتساءل؛ هل سيتم الالتزام الأدبي والأخلاقي باستنقاذ الكرة الأرضية، أم أن النرجسية غير المستنيرة، وبراغماتية العتم، سيقودان الجميع إلى التهلكة؟

من دون شك، لا يمكننا مراجعة حال عام، واستشراف آخر مقبل من خلال بضعة سطور، غير أنه في كل الأحوال، يبقى 2024 موعداً مع الأقدار، والأقدار التاريخية للشعوب ليست تقلبات مزاج يرضى ويغضب بالهوى، وإنما الأقدار التاريخية للشعوب هي نتائج مباشرة للجغرافيا والتاريخ، وما يصنعه الاثنان بمنطقة معينة من العالم، أو بالعالم برمته، من صلات وتفاعلات، ضرورات أمن، وكذا مقتضيات مصلحة.

مستقبلنا ومصير كوكبنا في خطر، استطاع الإنسان أن يطلق دورة موت وأهوال، وفشل في وضع حد لها... إنها الإنتروبية في صورتها المفزعة.

الصراع على الفضاء بين القوى العظمى

آمال مدللي

سنة 2023 لن يذكرها التاريخ بالحروب والألم الذي تركته خلفها فقط. هذه السنة المؤلمة كانت سنة تاريخية للفضاء والقمر بشكل خاص، على أمل أن يتم ذكرها يوماً بأنها حملت وعداً إيجابياً للفضاء ولسعي البشرية إلى السفر إليه والعيش فيه، وليس بداية لاستخدامه مجالاً للنزاع والقتال.

هذه السنة أصبحت الهند الدولة الرابعة التي هبطت على سطح القمر، والأولى التي تهبط على القطب الجنوبي للقمر الذي يُعتقد أنه يحتوي على المياه، مصدر الحياة والنجاة عبر استخدام مياهه، ليس للشرب فقط، وإنما استخدام الهيدروجين والأكسجين فيها وقودًا للصواريخ التي تعيد زواره إلى الأرض أو تحملهم إلى المريخ.

وكانت هذه أيضاً السنة التي فشلت فيها روسيا في هبوط مركبتها على سطح القمر، منذرة بتراجع دورها في الفضاء بعدما كانت الأولى في التاريخ، وبدأت عصر الفضاء مع «سبوتنيك» ومع رائد الفضاء يوري غغارين الأول الذي ذهب إلى الفضاء وأشعل فتيل سباق أميركي- سوفياتي محموم للوصول إلى القمر، وهبوط روادها عليه، معلنين ذلك خطوة صغيرة للإنسان وقفزة عملاقة للإنسانية، التي لفظها نيل آرمسترونغ.

كما أن عدد الدول المهتمة بالفضاء يتضاعف، حيث هناك اليوم 77 وكالة فضاء وطنية في العالم، وازداد عدد الدول التي انضمت إلى برنامج الفضاء الأميركي «آرتيمس» الذي حل مكان برنامج «أبولو» والمكوك الفضائي إلى 33 بلداً. وهناك 80 دولة لديها أقمار صناعية في الفضاء (وصل عددها هذه السنة إلى 7702 قمر).

وهذه السنة كانت مفصلية لجهة تثبيت دور القطاع الخاص في الفضاء واقتصاد الفضاء؛ إن لجهة تعاظم حجم هذا الاقتصاد (يقدر تقرير الفضاء بأن اقتصاد الفضاء الذي نما بنسبة 91 في المائة في العقد الأخير، من المتوقع أن يصل حجمه إلى 800 مليار دولار خلال خمس سنوات). وهذا النمو يعود بشكل رئيسي لنمو قطاع الاتصالات ولعبه دوراً أكبر في مجالات كانت في السابق حكراً على الدول، مثل «ستار لنك»، والجدال حول الدور الذي يمكن أن تلعبه شركات الأقمار الصناعية الخاصة في النزاعات. ففي بداية السنة المقبلة ستحاول شركتان أميركيتان من القطاع الخاص الهبوط على القمر فتكونان أول شركتين من القطاع الخاص تحققان هذا الإنجاز.

ودور القطاع الخاص مرحب به من قبل المتحمسين لنمو اقتصاد الفضاء والإمكانات الهائلة التي يعدها، إلا أن الكثيرين يحذرون من فوضى فضائية في غياب أي قواعد تحكم دور هذا القطاع، خصوصاً أن معاهدة الفضاء الخارجي التي وقعت عام 1967 في إطار الأمم المتحدة التي ترعاها، عفى عليها الزمن ولا تغطي الكثير من النشاطات الفضائية الحالية، لأن التكنولوجيا الحديثة أدخلت عوامل جديدة إلى الفضاء لم تكن موجودة منذ نصف قرن.

وممّا يعقد الأمور أكثر أن التنافس الصيني الأميركي حول كل شيء، بما فيه الفضاء، يخلق بيئة أمنية جديدة في الفضاء، ويهدد بجعل الفضاء ليس مجالاً للتنافس الاستراتيجي فقط، وإنما يخلق مخاوف من أن يصبح الفضاء مجالاً حربياً بين القوتين الأكبر الآن في العالم.

أسباب هذا التخوف عديدة، لكن أبرزها صعود أسهم التنافس على موارد الفضاء، خصوصاً القمر والكويكبات الأخرى الغنية بالموارد الثمينة والمعدنية الضرورية للاقتصاد الأخضر مثل تلك التي تستخدم في المركبات الكهربائية ولا تستخدم الوقود.

ومع أن معاهدة الفضاء الخارجي تحظر مصادرة الفضاء الخارجي من قبل أي جهة أو ادعاءها السيادة عليه أو استخدامه أو احتلاله أو عبر أي وسائل أخرى، إلا أن السنوات الأخيرة شهدت تغييرات في الدول التي تملك القدرة على الوصول إلى هذا الفضاء وإلى القمر، تدعو إلى القلق الشديد من أننا نرى زرع بذور النزاع وربما الحرب في الفضاء وعلى القمر، بعدما جعلنا الأرض أرض حرب وليس أرض سلام وتعاون.

إن كلاً من الصين والولايات المتحدة، وبالرغم من قولهما إنهما تريدان الاستكشاف السلمي للفضاء، يقومان باتخاذ سياسات وخطوات في الفضاء تشير إلى بدء سباق اقتصادي وعسكري في الفضاء الخارجي.

فالصين مثلاً أعلنت أنها سوف تبني بالتعاون مع روسيا قاعدة على سطح القمر للأبحاث. الولايات المتحدة تؤكد أنها ستبقى الرائدة الأولى في الفضاء ولديها أيضاً خطتها لبناء قاعدة دائمة على سطح القمر في القطب الجنوبي أيضاً مثل الصين، وهو المكان الذي اختارته الهند لهبوط مركبتها على سطح القمر، هذا القطب يعتقد أنه غني بالمياه المتجمدة الضرورية للحياة. وعبرت الولايات المتحدة على لسان مدير وكالة «ناسا» الفضائية بيل نيلسون عن تخوفه من أن الصين تريد أن تصادر مناطق غنية على القمر لنفسها. الصين وروسيا توجهان الاتهام نفسه للولايات المتحدة، وتقولان إن تحديد مبادئ اتفاق «آرتيمس» الفضائي الأميركي لمناطق «آمنة» لها ولحلفائها على سطح القمر غير مقبول ويتعارض مع معاهدة الفضاء الدولية.

الفضاء بحاجة إلى قوانين تحميه وتعديل المعاهدة الحالية أو التوصل إلى معاهدة دولية جديدة

الولايات المتحدة أيضاً أصدرت قوانين مثل قانون 2015 الذي يعطي القطاع الخاص الأميركي الحق في استخراج الموارد في الفضاء والاستفادة منها تجارياً، مما عدّه كثيرون خرقاً أيضاً لمعاهدة الفضاء. لكن المدافعين عن هذا القانون يرون فجوات في هذه المعاهدة تسمح بتفسير مختلف.

إن التغيير الأكبر في السياسة الفضائية الأميركية أتى خلال إدارة الرئيس دونالد ترمب الذي أصدر قراراً تنفيذياً قبل مغادرته الحكم يقول فيه إن الولايات المتحدة لا تعدُّ الفضاء «مشاعاً عالمياً»، أي أنه للبشرية جمعاء كما تقول معاهدة الفضاء الدولية. ومع ذلك أكد القرار التنفيذي التزام الولايات المتحدة بالمعاهدة، وقال إن القرار يعتمد على «نية الكونغرس» منح الأميركيين الحق في الاستكشاف التجاري واستخدام مصادر الفضاء الخارجي، تماشياً مع القوانين المرعية. وإدارة الرئيس بايدن ملتزمة السياسة نفسها.

وأسس الرئيس ترمب «قوة الفضاء»، وأعلن وزير التجارة في حكومته ويلبر روس «أننا نريد أن نحول القمر إلى محطة وقود للفضاء الخارجي».

الهند أيضاً لديها خطط لاستخراج مادة «الهيليوم 3» الموجودة بوفرة على سطح القمر، التي تستخدم لاستخراج الطاقة لتحل مشكلة الطاقة في الهند، حيث قالت صحيفة هندية إن طناً من «الهيليوم 3» سوف يوفر الطاقة للهند لسنة كاملة. إن من يسيطر على هذه الطاقة على القمر يسيطر على سوق الطاقة على الأرض، الهند تنوي إنتاج الطاقة على القمر وبثها إلى الأرض. وكذلك أيضاً خطط الصين للطاقة في الفضاء، حيث تنوي بناء محطات فضائية لتوليد طاقة شمسية على بعد 36000 كلم من سطح الأرض وإرسالها إلى الأرض عبر الميكروويف أو الليزر. إن التنافس في البرامج الفضائية لم يعد حول خطوات للإنسانية كما في السابق، لقد أصبح لأسباب تجارية وتنافس استراتيجي وربما يوماً اقتتال حول هذه الموارد. ولم نتحدث بعد عن عسكرة الفضاء، والازدحام في الفضاء بالأقمار الصناعية وارتفاع خطر الاصطدام، واكتظاظ الفضاء بحطام الأقمار الصناعية القديمة أو المفجرة، وخطرها، وتلوث القمر بالمركبات الفضائية وما حملته معها بدون الإعلان عنه. إن الفضاء ليس بخير، كما الأرض. إن الفضاء بحاجة إلى قوانين تحميه وتعديل المعاهدة الحالية، أو التوصل إلى معاهدة دولية جديدة، مع صعوبة ذلك في الجو العالمي الحالي، تأخذ بعين الاعتبار التطورات التكنولوجية والتقدم الذي حصل في القانون الدولي وقانون الفضاء.

المقر الرئيسي

الشرق الأوسط
صحيفة العرب الأولى

10th Floor Building7
Chiswick Business Park
566 Chiswick High Road
London W4 5YG
United Kingdom

Tel: +4420 78318181
Fax: +4420 78312310

www.aawsat.com
editorial@aawsat.com

المكاتب

الرياض
Riyadh
+9661 12128000
+9661 14401440

الكويت
Kuwait
+965 2997799
+965 2997800

الرباط
Rabat
+212 37262616
+212 37260300

جدة
Jeddah
+9661 26511333
+9661 26576159

دبي
Dubai
+9714 3916500
+9714 3918353

واشنطن
Washington DC
+1 2026628825
+1 2026628823

المدينة المنورة
Madina
+9664 8340271
+9664 8396618

القاهرة
Cairo
+202 37492996
+202 37492884

بيروت
Beirut
+9611 549002
+9611 549001

الدمام
Dammam
+96613 8353838
+96613 8354918

الخرطوم
Khartoum
+2491 83778301
+2491 83785987

عمان
Amman
+9626 5539409
+9626 5537103

الوكيل الإعلاني

SMC media
Saudi Media Company

KSA:RIYADH
+966 11 271 6909
+ 966 920035142

KSA: JEDDAH
+ 966 12657 2323

Dubai, UAE:
+971 4 4254285

بريد الكتروني:
sales@smc.me
موقع الكتروني:
www.smc.me

وكيل الاشتراكات

الشركة العربية للوسائل
ARAB MEDIA COMPANY

المركز الرئيسي:
ص.ب: 22304
الرياض 11495
هاتف: +9661121128000
فاكس: +966114429555
بريد الكتروني:
info@arabmediaco.com
موقع الكتروني:
www.arabmediaco.com
هاتف مجاني:
800-2440076

وكيل التوزيع



المركز الرئيسي:
ص.ب: 62116
الرياض 11585
هاتف: +96612128000
فاكس: +96612121774
بريد الكتروني:
info@saudi-disribution.com
موقع الكتروني:
saudi-disribution.com
وكيل التوزيع فى الإمارات:
شركة الامارات للطباعة والنشر




أسسها سنة 1987
الأمير أحمد بن سلمان بن عبدالعزيز
الرئيس التنفيذي
جمانا راشد الراشد
CEO
Jomana Rashid Alrashid

صحيفة العرب الأولى
أسسها سنة 1978
هشام ومحمد علي حافظ
رئيس التحرير Editor-in-Chief
غسان شربل Ghassan Charbel
مساعدو رئيس التحرير Assistants Editor-in-Chief
عيدروس عبد العزيز Aidroos Abdulaziz
زيد فيصل بن كمي Zaid Bin Kami
سعود الريس Saud Al Rayes

الإسلام السياسي الغائب الحاضر

عبد الرحمن شلقم

حركة «الإخوان السنوسيين» لم تهدف عند انطلاقها إلى الوصول إلى السلطة... بل كانت حركة إصلاح ديني

الأستاذ رشيد الخيون، الباحث المؤرخ لا يتوقف عن الإبحار في التاريخ الإسلامي، ببرزخيه السني والشيعي. نشر في سنة 2021، في «مركز المسبار للدراسات والبحوث»، كتاباً بعنوان «الخلافة التركية والولاية الإيرانية». في هذا الكتاب تناول رشيد الخيون، حركتي الإسلام السياسي بجناحيها السني والشيعي. في هذا البحث الزاخر بالمراجع التاريخية والدينية، قام بتأصيل بدايات ظاهرة توظيف المعتقد الديني في النشاط السياسي.

تعرّضت البلدان الإسلامية للاستعمار الغربي مبكراً على يد الدول الغربية. ضعف الدولة العثمانية التي كانت تجمع بلداناً إسلامية كثيرة تحت رايتها، دفع قوى وطنية للبحث عن درع تجمع بين الدين والسياسة، لمواجهة التغول الاستعماري الغربي. الدول الغربية تبنت نظاماً سياسياً لها، رئاسياً أو برلمانياً أو ملكياً. سؤال نوع النظام السياسي الذي يطمح له المسلمون، بعيداً عن تبنى أو استيراد ما أبدعه الغرب، دفع بعض النخب في البلدان الإسلامية إلى تأسيس حركات سياسية دينية، تستل من العقيدة والتاريخ، أفكاراً تبنى بها كيانات تحقق لها الاستقلال والوحدة، بعيداً عن الهيمنة الاستعمارية الغربية. في بحثه الموسع، عرض الأستاذ رشيد الخيون، مسيرة طويلة عاشها العالم الإسلامي بجناحيه السني والشيعي.

في الجناح السني، كان نظام الخلافة، هو الشكل السياسي الذي رأى فيه الناشطون السياسيون والفقهاء، الذي يجمع المسلمين في كيان سياسي واحد، قادراً على مواجهة الأعداء والحفاظ على الهوية الإسلامية. في الوقت ذاته شهدت المنطقة حركات لها تكوين صوفي، تبنت مقاومة الاستعمار الغربي، مع الولاء لدولة الخلافة العثمانية. بعد نهاية دولة الخلافة عقب الحرب العالمية الأولى، وولادة نظام جمهوري في تركيا، تغيرت الخيارات والمسارات.

بعد نهاية دولة الخلافة العثمانية، نشط الإسلام السياسي السني ممثلاً في «الإخوان المسلمين»؛ بهدف إعادة دولة الخلافة. يكتب الخيون في بحثه: من الفائدة التذكير بحركة كانت نشأتها لها علاقة بضعف الدولة العثمانية، ويمكن اعتبارها هي رائدة الإسلام السياسي، وأن «الإخوان المسلمين» قاموا بتقليدها بالاسم وبالتنظيم، ألا وهي الحركة السنوسية، ولكنها لم تواصل نشاطها، وتحولت طريقة صوفية، باتت لا تهتم بالسياسة؛ لذا ملأ «الإخوان» الفراغ. ويضيف الخيون: ظهرت طلائعها الأولى كطريقة صوفية، مختلفة عن بقية الطرق بمكة سنة 1837، حيث درس مؤسسها محمد بن علي السنوسي (1778. 1859)، ثم بليبيا 1843، وكان دافع ابن السنوسي لتأسيسها ضعف الدولة العثمانية، واتخاذها طريقاً أخرى غير ما يتمناها السنوسي للخلافة الإسلامية. قدم الدكتور رشيد الخيون في كتابه «الخلافة التركية والولاية الإيرانية»، عرضاً مختصراً عن تطور الحركة السنوسية التي اعتبرها التنظيم السياسي الديني الأول في العالم الإسلامي، وأن حركة «الإخوان المسلمين» التي جاءت بعدها في مصر، أخذت منها الاسم والتنظيم. فقد عرفت الحركة السنوسية بـ«الإخوان السنوسيين» وهو اسمها الرسمي. عملت على تنظيم القبائل الصحراوية بليبيا، وجعلت لكل مدينة تنجح الدعوة بها زاوية، وسعت أن تكون عالمية، حيث يوجد الإسلام، وأخذت على عاتقها دعوة القبائل غير الدينية الأفريقية، والتي عرفت بالوثنية إلى الإسلام. ثم وقفت حركة «الإخوان السنوسيين» ضد الاحتلال الإيطالي لليبيا.

في الحقيقة، بدأت حركة «الإخوان السنوسيين»، حركة إصلاحية دينية غير سياسية أو صوفية. فقد ألّف الشيخ محمد بن علي السنوسي الخطابي المستغانمي كتاب، «إيقاظ الوسنان بالعمل بالحديث والقرآن». في طريقه إلى مصر والحجاز، عرف ليبيا حيث لقي استقبالاً من أعيانها. تبنّت الحركة السنوسية الدعوة للإسلام في أفريقيا، ثم قادت مقاومة الاستعمار في بعض مناطق أفريقيا، وبعد ذلك في ليبيا. قدمت الحركة منهجاً في الإنتاج والعلم والجهاد. فكانت حركة أسست لنموذج في الحياة بكل جوانبها. أسهب الدكتور رشيد الخيون في ربط حركة «الإخوان» المصريين التي تأسست بمصر سنة 1928، بحركة «الإخوان السنوسيين». لكن حركة «الإخوان السنوسيين»، لم تهدف عند انطلاقها إلى الوصول إلى السلطة، بل كانت حركة إصلاح ديني.

السياسة والدين والتاريخ، والمتغيرات الإقليمية والدولية، محركات لا يتوقف فعلها في مجريات الحياة الإنسانية. استدعاء الماضي بكل ما كان فيه أو جزء منه، يتم في حالات الاضطرابات السياسية، والطموحات السلطوية. المهدي المنتظر يشترك في اللجوء إليه بعض من السنة وكذلك الشيعة. لقد ظهرت الحركة المهدية في السودان، وأعلن محمد أحمد المهدي أنه المهدي المنتظر، وأنه من سلالة النبي محمد صلى الله عليه وسلم، وعُرف أتباعه بـ«أنصار الله»، وبعدها ظهر حزب «الأمة السوداني» في سنة 1945 أسسه الصديق بن عبد الرحمن المهدي. أقامت المهدية دولة السودان لردح من الزمان، وقد أشير لصاحبها بأنّه صاحب الزمان، مع أنه من أهل السنة. لم يخفِ «أنصار الله المهديون» في السودان تأثرهم بالحركة السنوسية التي جمعت بين السياسة والتصوف، والصادق المهدي، حفيد المهدي الأول، أيّد آية الله الخميني، وكرر إعجابَه به.

الشيعة كان لهم أيضاً حبلهم الطويل مع التاريخ الديني، الذي جنوا منه بذوراً زرعوها في حقل السياسية، في مراحل مختلفة من التاريخ. الإمام الغائب المهدي المنتظر، لم يغب عن ميدان السياسة.

يورد الدكتور رشيد الخيون، تفاصيل ولادة المذهب الشيعي الإمامي ببعده السياسي. كتاب «أسرار آل محمد» المنسوب لسليم بن قيس الهلالي، وردت فيه الإمامة وصية إلهية بالنص لعلي بن أبي طالب. يضيف الخيون: يُعد محمد بن يعقوب الكليني أول موثق للحديث النبوي عند الشيعة الإمامية. والأصول عند الشيعة الإمامية هي، التوحيد، والنبوة، والميعاد، والإمامة، والعدل. ورد في كتاب «أسرار آل محمد»، أن تكون الولاية لعلي بن أبي طالب وبنيه وأحفاده صعوداً إلى الحفيد الثاني عشر، المهدي المنتظر. قيل الكثير عن الإمامة، واختلف حولها علماء المذهب الشيعي، وشكّك بعضهم في الأحاديث التي تنص عليها. يُعد علي عبد العال الكركي، أحد مشايخ جبل عامل والفاعلين في البلاط الصفوي، أعدّه البعض من أول اللامحين لولاية الفقيه، أو نائب الإمام قبل أحمد النراقي بكثير، يقول: «اتفق أصحابنا على أن الفقيه الإمامي العادل الجامع شرائط الفتوى، والذي يعبر عنه بالمجتهد في الأحكام الشرعية، هو في حال الغيبة نائب الأمة في جميع ما تكون النيابة دخيلة فيه». هكذا قدم النراقي في كتابه. عوائد الأيام. اجتهاداً استعمله من أتوا من بعده لتجاوز عقدة الإمام الغائب، بتمكين الفقيه من قيادة الأمة.

قامت دول شيعية إسماعيلية عبر التاريخ وأبرزها الدولة الفاطمية. اليوم، هناك من يرى في الجمهورية الإيرانية الشيعية التي يقودها الفقيه المرشد، هي النموذج لتجسيد قاعدة الإمامة، وفقاً للمذهب الشيعي. وفي المقابل، برزت بعض الأصوات السنية التي ترى في الجمهورية التركية؛ تحقيقاً لطموح الإسلام السياسي السني. الإسلام السياسي الغائب الحاضر. هل هو المهدي الآخر؟

المبادرة المصرية


محمد الرميحي

الماكينة الإسرائيلية ذاهبة في إبادتها الجماعية... لأسباب نفسية وتاريخية وسياسية تخص كبار سياسييها

نشرت وسائل الإعلام، وتردد صداها في بعض التصريحات، أن ثمة مبادرة مصرية معروضة على «حماس»، هدفها إنقاذ الأرواح، ملخصها أن يتخلوا عن إدارة قطاع غزة، في سبيل أولاً وقف إطلاق النار، وأيضاً إطلاق المحتجزين الفلسطينيين في السجون الإسرائيلية، ومن هم لدى «حماس» والفصائل من أسرى، ومن بعده الوصول إلى مرحلة انتقالية، تؤدي في النهاية إلى قيام دولة فلسطينية (أي تحقيق حل الدولتين). هذا الاقتراح المصري الذي لُخص هنا لم يأتِ من فراغ؛ إذ إن مصر لعقود طويلة، صارعت إسرائيل، ودفعت ثمناً غالياً من دماء أبنائها، ومن مستقبلها، ومن خططها التنموية، في خضم ذلك الصراع الطويل والمنهك، حتى ذهب بعض المحللين الاقتصاديين إلى القول، إن مصر لم تشفَ من نتائج حرب عام 1967، وما هي فيه من صعاب اقتصادية اليوم، جزء وازن منه نتيجة تلك الحروب، وهي - أي مصر - كانت دائماً ملجأ لجماعات عربية ضاقت بها أوطانها، في السنوات الأخيرة، مثل سوريا والسودان وليبيا واليمن، فالاقتراح المصري قادم من خبرة ودراية وبعد نظر إحساساً بما يواجه الفلسطينيون اليوم من مخاطر، وأيضاً من قراءة واعية في الموقف الدولي المؤثر، بأن هناك موقفاً عالمياً دائماً وحازماً» من الغرب بدعم إسرائيل. التفاصيل في الملف الأخير (دعم الغرب) كثيرة، ويتوافق عليها معظم الغرب، والكثير من الشرق. لها أسبابها التاريخية والمصلحية، وتفيض بها كتب التاريخ، إلا أن ذلك الاقتراح قد رُفض كما تقول لنا الأنباء المتاحة، فماذا بعده؟

قبل الدخول في قراءة ماذا بعد، يتوجب الإقرار بأن ما حدث في 7 أكتوبر (تشرين الأول) غير مسبوق لا في شكله في التنفيذ، ولا في سرعته، ولا في نتائجه؛ لقد كان «مفاجأة غير سارة» لإسرائيل، فجدارها الأمني قد اخترق، وسلاحها الاستخباري قد تعطل، وتقنيتها قد هزمت من اللاتقنية... كل ذلك صحيح، إلا أن ردة فعل إسرائيل على ذلك كانت وما زالت مدمرة، وأيضاً متوقعة من خلال دراسة الساحة الإقليمية والعالمية، لم يحدث مثل هذا الدمار «حجماً وتوقيتاً» في التاريخ الحديث، إنها إبادة وتصحير، وربما تهجير.

ردة الفعل الإسرائيلية محسوبة، لا ينفع فيها ما يبرره البعض بأنها «غاضبة»، هي غاضبة ولكن أيضاً وجدت في 7 أكتوبر فرصة ينتظرها اليمين الإسرائيلي منذ زمن، فحولت «الأزمة إلى فرصة»، من أجل تحقيق ما يتمناه اليمين الإسرائيلي من إبادة الفلسطينيين وغلق ملف الدولة الفلسطينية المأمولة، يساعده في ذلك رأي عام داخلي مواتٍ، هنا يتوجب التوقف للتفكير العقلاني.

ما يحدث من فظاعات هو في قلوب العرب ومحبي البشرية والإنسانية، لا أقل من مجازر، ولكنه في نفس الوقت للساسة الغربيين، ومتخذي القرار في العالم، لا مانع من استمراره، قبلنا ذلك أو لم نقبل، وقد حاولت الدول العربية في مجلس الأمن مع دول أخرى متعاطفة، لأكثر من مرة، تمرير قرار «وقف إطلاق النار»، فلم تستطع، حتى القرار الأخير والمتواضع، لم تعترض عليه الولايات المتحدة، ولكنها امتنعت عن التصويت تحت ذريعة أن القرار لم «يدن حماس»!

المشهد الآن أصبح جلياً؛ إما إكمال القضاء على المدنيين في غزة، وهم بالملايين، من خلال استمرار المقاومة، أو الوصول إلى حل سياسي ينقذ ما يمكن إنقاذه، ليس هناك عاقل يوافق أو يرغب في إبادة هؤلاء البشر، إلا أن الماكينة الإسرائيلية، أردنا أو لم نرد، ذاهبة في ذلك الاتجاه؛ لأسباب نفسية وتاريخية وسياسية تخص كبار سياسييها، وأيضاً استراتيجية؛ فهي بالنسبة لهم «معادلة صفرية» قد ينتج عنها، وهذا احتمال لا بد من التفكير فيه، حدوث «ترانسفير» من غزة أولاً، ومن ثم من الضفة الغربية، تجاه الأراضي المجاورة، ذلك الترانسفير، سيكون أكبر وأعظم في تاريخ المنطقة مما عرف في تاريخنا بالنكبة عام 1948 أو الحروب التي تلت؛ إذ إنه سيشكل أعباء لا طاقة لدول الجوار بتحملها، وربما ينتج صراعات داخلية مريرة وطويلة في بلدان الجوار، إنها معركة كسر عظم، لا ينفع فيها إطلاق الشعارات، ولا التمنيات، ولا الأوهام!

هذه المعادلة الصفرية ليست جديدة في تاريخ العالم، فهناك ما يعرف بـ«انسداد التفكير» (thought block)، وهو ظاهرة سياسية/ اجتماعية نفسية، شهدناها في العصر الحديث من شاه إيران، إلى صدام حسين، إلى القذافي، إلى بن علي، وحتى البشير، كأمثلة، وهو أن السياسي يبقى تحت أوهامه حتى يسقط.

أمام هذه المعادلة الرديئة، فإن الاقتراح المصري هو مخرج معقول وفن الممكن، ليس الأفضل، ولكن المتاح بالنسبة لتوازن القوى العالمي، وقد يكون قبوله شيئاً من الانتصار للمحاربين؛ إذ إن الحروب لا تقرر بمعركة أو بمجموعة من المعارك؛ تقرر بنتائجها النهائية!

والنتائج شاخصة، فلا «دول الممانعة» بقادرة أو حتى راغبة في التدخل النشط لمساعدة «حماس»، والذي قد يشكل شيئاً من التوازن النسبي في القوة لو حدث، ولا الدول الكبرى براغبة في وقف التجبر الإسرائيلي الفظ؛ لأسباب كثيرة خاصة بها، ولا حتى تهديد التجارة العالمية في البحر الأحمر بقادر على تغيير موازين القوى، والأخير هو فقط «ذر الرماد في العيون»، وعنتريات تذكرنا بعنتريات عربية صمّت آذاننا في عدد من الصراعات العربية المعاصرة، ولم يكن لها تأثير حتى يساوي جهد كلماتها!

الاقتراح المصري هو الممكن في الظروف القائمة لإنقاذ أرواح البشر، والحصول على نتائج معقولة متفاوض عليها، وأي تهاون أو تأخير في قبول حل سياسي يحفظ للجانب الفلسطيني حقوقه، وينقذ الأبرياء من الموت بالقنابل أو العطش أو البرد أو الجوع، هو مكسب للإنسانية، ومكسب فلسطيني، فالمعارك لا تحتاج إلى شجاعة في خوضها، بل أيضاً شجاعة أكبر في إنهائها!

آخر الكلام:

كلما تحدث قادة «المقاومة» ونسبوا ما يفعلون لـ«محور الممانعة»؛ قلّ التعاطف مع قضيتهم، صمتهم أفضل!

مؤشر	النفط (برنت)	الذهب	بتكوين	البن	القمح	الحديد الخام
أمس	▲ 77,77 $	▼ 2062,40 $	▲ 42790 $	▼ 196,65 $	▲ 632,00 $	▲ 136,16 $
السابق	▼ 77,15 $	▼ 2073,90 $	▲ 42908 $	▲ 198,00 $	▼ 631,50 $	▲ 136,07 $

وسط تأخيرات وتكاليف إضافية متوقعة لتبعات هجمات البحر الأحمر

هواجس فوضى تجارية تطارد العالم مع بداية 2024

لندن: «الشرق الأوسط»

في الساعات الأخيرة لعام 2023، تطارد هواجس الفوضى التجارية العالم مع استمرار الغموض حول مستقبل مسار التجارة والشحن في البحر الأحمر، وما تزامن معها من تغيير لمسارات كثير من الشركات نحو رأس الرجاء الصالح. ورغم إعلان كثير من الشركات عن عودتها للمسار التقليدي، فإن هذه العودة لا تزال مرتبطة باستقرار الأوضاع.

وبينما قالت شركات شحن عملاقة على غرار «ميرسك» الدنماركية و«سي.إم.إيه - سي.جي.إم»، إنها ستعود لمسار البحر الأحمر في إطار خطة تأمين أميركية، قال متحدث باسم شركة شحن الحاويات الألمانية «هاباغ لويد» لـ«رويترز»، يوم الجمعة، إن الشركة قررت مواصلة تحويل مسار سفنها حول قناة السويس لأسباب أمنية، موضحاً أنه سيتم إجراء التقييم التالي في الثاني من يناير (كانون الثاني) المقبل.

لكن بعيداً عن موقف شركات الشحن، فإن كثيراً من شركات التوريد لا تزال في حالة اضطراب. ويسارع فريق من شركة «بيزك فن» للألعاب يشرف على شحنات بحرية لمتاجر تجزئة مثل «وولمارت»، لتغيير مسار تلك البضائع بعيداً عن البحر الأحمر وقناة السويس بسبب هجمات الحوثيين.

وتقول مصادر في قطاع اللوجستيات إن شركات توريد لمتاجر كبرى شهيرة مثل «إيكيا» و«هوم ديبوت» و«أمازون» وشركات تجزئة أخرى حول العالم تقوم بنفس الشيء، في وقت تعاني فيه الشركات من تبعات أكبر تعطل لحركة الشحن البحري منذ الفوضى التي أحدثتها جائحة «كوفيد-19» في سلاسل الإمداد العالمية. وقال جاي فورمان، الرئيس التنفيذي لشركة بيزك فن للألعاب، ومقرها فلوريدا، في مقابلة عبر الهاتف من مكتبه في هونغ كونغ مع «رويترز»، إن الشركة عادة تشحن كل المنتجات المتجهة إلى أوروبا من مصانعها في الصين عبر قناة السويس؛ وهو الطريق الأسرع لنقل السلع بين المنطقتين.

مواطنون مصريون يسبحون قبالة شاطئ مدينة العين السخنة على البحر الأحمر بينما تستعد سفينة ضخمة لعبور البوابة الجنوبية لقناة السويس (رويترز)

ويستخدم نحو ثلث بضائع سفن الشحن العالمية هذا الطريق التجاري، ومن المتوقع أن يضيف تحويل مسار السفن حول الطرف الجنوبي للقارة الأفريقية ما يصل إلى مليون دولار أخرى للوقود لكل رحلة ذهاباً وإياباً بين آسيا وشمال أوروبا.

وتنفذ حركة الحوثي هجمات بطائرات مسيّرة وصواريخ في البحر الأحمر انطلاقاً من اليمن لإظهار الدعم لحركة «حماس» الفلسطينية التي تقاتل إسرائيل في قطاع غزة، وهي هجمات قلبت خطط الشحن العالمية رأساً على عقب.

ويعمل فريق «بيزك فن» الآن خلال أيام العطلة لإرسال ألعاب من الصين لموانئ في بريطانيا وروتردام عبر الطريق الأطول وهو طريق رأس الرجاء الصالح. كما غيّرت الشركة مسار بعض البضائع المتجهة إلى موانئ على الساحل الشرقي للولايات المتحدة من قناة السويس إلى قناة بنما، المتضررة أصلاً من موجة جفاف أبطأت حركة الشحن فيها، كما حوّلت مسار شحنات أخرى متجهة للساحل الغربي عبر الطريق المباشر الذي يقطع المحيط الهادئ.

وقال فورمان: «سيستغرق الأمر وقتاً أطول وسيتكلف أكثر»، مشيراً إلى أن تكلفة الشحن لبعض السلع من الصين إلى بريطانيا زادت لأكثر من المثل إلى نحو 4400 دولار للحاوية منذ اندلاع الحرب بين إسرائيل و«حماس» في أكتوبر (تشرين الأول) الماضي. ولا يزال وضع قناة السويس سريع التغيير، وتسعى شركات شحن كبرى مثل «ميرسك» و«سي.إم.إيه - سي.جي.إم» لاستئناف العبور في القناة بمرافقة عسكرية في البحر الأحمر. ويرى مايكل ألدويل، نائب الرئيس التنفيذي لشركة «كينا نايغل» السويسرية للوجستيات الشحن البحري، أن أكبر تأثير للأمر سيتكشف على مدى الأسابيع الستة المقبلة. وقال لـ«رويترز»: «لا يمكنك في لحظة إعادة ترتيب الشحن العالمي»، متوقعاً أن تتسبب عمليات تحويل المسار في نقص في مساحات تحميل السفن المطلوبة، ووجود حاويات شحن فارغة مطلوبة للصادرات من الصين عالقة في المواقع الخطأ، وارتفاع مؤشرات سعر النقل في الأجل القصير ارتفاعاً حاداً.

يترقب العالم مصير حركة التجارة عبر مسار البحر الأحمر وتبعاتها مع بداية العام الجديد

وفقاً لتقديرات منصة الشحن «زينتا»، تبلغ تكلفة شحن حاوية بسعة وحدة مكافئة لأربعين قدماً من الشرق الأقصى للبحر المتوسط «بعد التصعيد» في المنطقة 2320 دولاراً، مقابل 1865 دولاراً في أوائل ديسمبر (كانون الأول)، وشحن حاوية من الصين لبريطانيا «بعد التصعيد» 1625 دولاراً مقابل 1425 دولاراً للحاوية قبل ذلك.

وقال بيتر ساند، كبير المحللين في «زينتا»، إن تلك الأسعار لا تشمل ارتفاع رسوم المخاطر «الاستثنائية»، وكذلك لا تشمل «استرداد التكلفة في حالات الطوارئ» التي قد تتراوح بين 400 دولار وألفي دولار للحاوية.

وتظهر بيانات شركة «كينا نايغل» أنه حتى يوم الأربعاء الماضي، تم تحويل مسار ما يقرب من 20 في المائة من أسطول سفن الحاويات العالمي، أي نحو 364 ناقلة حاويات ضخمة قادرة على حمل ما يزيد قليلاً على 2,5 مليون حاوية، بسبب هجمات البحر الأحمر.

وقالت شركتا «ميتسوي أو.إس.كيه لاينز» و«نيبون يوسن»، وهما من أكبر شركات الشحن اليابانية، إن سفنهما التي تتعامل مع إسرائيل تتجنب منطقة البحر الأحمر، وإنهما تواصلان مراقبة الموقف من كثب لاتخاذ قرار بشأن الخطوات المقبلة.

هل تلجأ بكين إلى التيسير النقدي الحاد في 2024؟

بكين: «الشرق الأوسط»

تعهّد البنك المركزي الصيني بتعزيز السياسة المالية السارية وتحفيز أسعار المستهلكين، التي واصلت التراجع الشهر الماضي لتصل إلى أدنى معدل لها خلال 3 سنوات.

وعقب الاجتماع رُبع السنوي للجنة السياسة النقدية، مساء الخميس، تعهّد بنك الشعب الصيني، في بيان أوردته وكالة «بلومبرغ» للأنباء، بتنفيذ سياسة نقدية حكيمة بشكل فعال ولها مستهدفات، وأكد تعهداته باستمرار دفع أسعار المستهلك إلى الارتفاع.

وذكر البنك أنه سوف يواصل «تشجيع تعافي الأسعار من معدلاتها المتدنية، والحفاظ عليها عند مستويات معقولة، مع العمل على زيادة الطلب المحلي وتعزيز الثقة وتحقيق دورة اقتصادية سليمة».

ونقلت «بلومبرغ» عن تومي شي، رئيس قسم أبحاث شؤون الصين الكبرى في مجموعة «أوفرسي شاينيز بانكينغ كورب» المصرفية الصينية، قوله إن «التحدي الرئيسي الذي يجابه الاقتصاد الصيني في عام 2024 هو ما إذا كانت السياسات المالية يمكنها أن تخفف مخاطر الانكماش». وأوضح أنه «إذا استمرّت مخاطر الانكماش لفترة أطول من المتوقع في عام 2024، فربما تلجأ الصين إلى إجراءات تيسير نقدي أكثر حدة، مثل خفض أسعار الفائدة أو استئناف برنامج الإقراض التكميلي لتوسيع الميزانية العمومية بغرض تعزيز إجمالي حجم الطلب».

وفي سياق منفصل، قال رئيس شركة صناعة الطائرات الأميركية «بوينغ»، اليوم (الجمعة)، إن جميع طائرات «بوينغ 737 ماكس»، التي تشغّلها شركات الطيران الصينية ستعود إلى الخدمة في نهاية عام 2023، وذلك بعد عام تقريباً من بدء عودتها عالمياً، وبعد توقف عن الطيران في الصين منذ عام 2019.

تم إيقاف طراز «بوينغ» الأكثر مبيعاً بعد حادثتَي تحطم مميتتين في إندونيسيا وإثيوبيا. وعادت طائرات «ماكس» إلى الخدمة حول العالم ابتداءً من أواخر عام 2020 بعد تعديلات على الطائرة وتدريب الطيارين، لكن شركات الطيران الصينية لم تبدأ في تحليقها مرة أخرى إلا في يناير (كانون الثاني) 2023.

وقال ليو تشينغ، الرئيس التنفيذي لشركة «بوينغ» الصين، على وسائل التواصل الاجتماعي الصينية: «لقد استأنفت جميع طائرات الطيران المدني الصينية من طراز 737 ماكس عملياتها»، مضيفاً أن هذا يصل إلى ما يقرب من 100 طائرة. وقال ليو أيضاً إن «بوينغ» سلمت طائرات جديدة لعملاء صينيين هذا العام، رغم أنه لم يحدد الطرازات.

وقامت «بوينغ»، الأسبوع الماضي، بأول تسليم مباشر لطائرة «787 دريملاينر» إلى الصين منذ عام 2019، وهي خطوة يُنظر إليها على أنها مقدمة محتملة لإنهاء تجميد بكين لتسليم طائرات «737 ماكس».

وتم تجميد طلبات «بوينغ» فعلياً من الصين منذ عام 2017 وسط التوترات التجارية بين الصين والولايات المتحدة. وسيمثل استئناف عمليات تسليم طائرات «ماكس» إعادة ضبط لعلاقة «بوينغ» مع الصين، وسيكون بمثابة رافعة مالية تسمح لها بتفريغ عشرات الطائرات في مخزونها.

لكن في المقابل، يتأهب الصينيون خلال عطلة العام الجديد في جميع أنحاء البلاد لاحتمال اضطراب حركة السفر بعد أن حذّر المركز الوطني للأرصاد الجوية، اليوم (الجمعة)، من أن الضباب الكثيف سيغطي مناطق من إقليم خبي في الشمال إلى شنغهاي في الجنوب لأكثر من 24 ساعة.

وأصدر «المرصد المركزي للأرصاد الجوية» أول تنبيه أحمر من الضباب منذ عام 2017. ومن المتوقع أن تتحسن الأجواء اعتباراً من مساء غد السبت، إذ من المتوقع أن تهب رياح باردة على البلاد.

وأظهر تطبيق «فلايت ماستر»، لرصد حركة الطيران، أن أكثر من 600 رحلة جوية تأخرت في مدن مختلفة، بما في ذلك أورومتشي، وشيجياتشوانغ في خبي، وتشينغداو في شاندونغ وشنغهاي.

وقال «المركز الوطني للأرصاد الجوية» إنه من المتوقع أن يغطي ضباب كثيف مناطق من إقليم خبي في الشمال، وإقليم خنان في وسط البلاد، وأقاليم آنهوي وجيانغسو وتشجيانغ وشاندونغ في الشرق، وكذلك مدينتي شنغهاي وتشونغتشينغ اعتباراً من صباح اليوم الجمعة.

ومن المنتظر أن يتسبب الضباب الكثيف في أنحاء من خبي وشاندونغ وآنهوي وجيانغسو وشنغهاي في انخفاض مستوى الرؤية لأقل من 200 متر، وأقل من 50 متراً في بعض المناطق.

وناشد المرصد المركزي السكان، اليوم (الجمعة)، الالتفات إلى تنبيهات الطقس وحركة المرور، ونصحهم بتقليل الوقت في الهواء الطلق. وأضاف أنه يتعين على السكان في أجزاء من شاندونغ وآنهوي وجيانغسو تجنب الخروج ما لم يكن ذلك ضرورياً.

«نيكي» يحقق أفضل مكاسب في عقد و«إس آند بي 500» قرب مستواه التاريخي

بورصات الصين الأسوأ أداء في 2023

عواصم: «الشرق الأوسط»

مع ختام جلسات العام، وبينما يقف مؤشر «ستاندرد آند بورز 500» الأميركي على أعتاب مستواه التاريخي، وحقق مؤشر «نيكي» الياباني أفضل نتائجه في 10 سنوات، أنهت الأسهم في الصين وهونغ كونغ 2023 بخسائر سنوية تتجاوز 10 في المائة بوصفها أسوأ أسواق الأسهم الرئيسية أداء في العالم، وذلك رغم تحقيق أفضل أسبوع لها في 5 أشهر بآخر جلسات العام.

وللعام الثالث على التوالي، يسجل مؤشر «سي إس آي 300» الصيني الممتاز انخفاضاً غير مسبوق وسط التعافي البطيء في البلاد بعد فيروس «كورونا» والتوترات الجيوسياسية المتقطعة، لكن البعض يرى فرصاً في أسهمه المتضررة العام المقبل. وقالت «جيفريز» للخدمات المالية في توقعاتها لعام 2024: «لقد تحولنا إلى موقف إيجابي من الناحية التكتيكية تجاه الصين»، مستشهدة بالتحفيز الاقتصادي في بكين، وانتعاش اليوان، و«التقييم المنخفض» للأسهم.

ورغم ارتفاع «سي إس آي 300» و«هانغ سينغ» في هونغ كونغ بنسبة 2,4 و4 في المائة على التوالي خلال الأسبوع، فإنهما يقعان في أسفل تصنيف الأداء العالمي لعام 2023، مع انخفاض مؤشر «هانغ سينغ» بنسبة 14 في المائة تقريباً خلال العام، ومؤشر «سي إس آي 300» بنسبة 12 في المائة.

وفي المقابل، كان مؤشر «إم إس سي آي» للأسهم العالمية في طريقه لإنهاء عام 2023 بارتفاع نحو 20 في المائة، مع تسجيل مكاسب ممتازة في أسواق، من بينها الولايات المتحدة واليابان والهند والمكسيك. وقال ويليام ويذريل، كبير الاقتصاديين العالميين في شركة «كمبرلاند أدفايزرز» في مذكرة، إن الصين «خيبت آمال المستثمرين الذين توقعوا انتعاشاً قوياً بعد (كوفيد – 19). لقد تعرض الاقتصاد لمشكلات واسعة النطاق، وهي مستمرة في مجال الإسكان وديون الحكومات المحلية، ولا تزال عمليات الإنعاش متواصلة».

ومما يؤكد تراجع الثقة، فقد بلغ إجمالي صافي المشتريات الأجنبية عبر «ستوك كونيكت» في الصين هذا العام نحو 44 مليار يوان (6,20 مليار دولار)، وهو الأقل منذ عام 2015. مع تراجع المستثمرين الأجانب بأعداد كبيرة منذ أغسطس (آب). لكن البعض يرى قيمة كبيرة في الأسهم المتعثرة. وقال لي باي، مدير صندوق التحوط في شنغهاي، في مذكرة يوم الجمعة، إن «المستثمرين الذين يعانون من نقص الوزن في الصين قد يضطرون إلى إضافة مراكز في عام 2024، حيث من المحتمل أن تصل السوق إلى القاع».

وبدورها، أكدت «إليانس برنشتاين» للوساطة المالية أن تقييم الأسهم الصينية منخفض، وتتوقع أن يتجاوز نمو أرباح الشركات الصينية نمو الأسواق المتقدمة في عام 2024، وأضافت أنه «رغم أن هذا المزيج مغر، فإننا لا نزال نفتقر إلى الاقتناع الكافي لزيادة الوزن وسط المخاطر الجيوسياسية والتحديات طويلة الأمد».

وبالمقابل، مع التراجع الصيني، أنهى المؤشر «نيكي» الياباني العام بأفضل أداء سنوي منذ 10 أعوام، بدعم من توقعات بتحسن الحوكمة، وإن كان انخفض خلال جلسة يوم الجمعة وسط غياب أي محفزات كبيرة، حيث تراجع 0,22 في المائة ليغلق عند 33464,17 نقطة. وقال تاكيهيكو ماسوزاوا، رئيس قسم التداول في «فيليب سيكيورتيز اليابان»: «اشترى المستثمرون الأسهم التي اتسم أداؤها بالتراجع، وباعوا التي تفوّق أداؤها في الجلسات الماضية، لأنهم لم يرصدوا أي محفزات تحرك السوق».

لكن «نيكي» صعد 28 في المائة على مستوى العام كاملاً، مسجلاً أعلى زيادة سنوية منذ 2013، وهو العام الذي تولى فيه هاروهيكو كورودا منصب محافظ بنك اليابان وبدأ سياسة تيسير نقدي شاملة لدعم قيمة الأصول.

وسجل المؤشر نيكي أفضل أداء في آسيا أيضاً مدعوماً بتراجع الين بنسبة 7 في المائة مقابل الدولار على مدار العام. وقال متعاملون في السوق إن ارتفاع الين خمسة في المائة مقابل الدولار هذا الشهر منع المؤشر «نيكي» من الوصول لمستوى قياسي جديد.

ومن بين 225 سهماً مدرجة على المؤشر، حقق «كوب ستيل» أفضل أداء للعام، بعد أن زاد السهم بنحو 3 أمثال، وأصبح قطاع شركات الصلب صاحب أفضل أداء بين القطاعات الفرعية في «بورصة طوكيو»، وعددها 33.

وسجل سهم «سوميتومو فارما» للصناعات الدوائية أسوأ أداء للعام، وهوى 53,3 في المائة، وتراجع مؤشر قطاع الأدوية 1,09 في المائة ليكون القطاع الوحيد المتراجع ضمن المؤشرات الفرعية. وصعد المؤشر توبكس الأوسع نطاقاً 0,19 في المائة ليغلق يوم الجمعة عند 2366,39 نقطة، وارتفع المؤشر 25 في المائة خلال العام، وهو أيضاً أفضل أداء سنوي له منذ 2013.

وفي غضون ذلك، أغلق المؤشر «ستاندرد آند بورز 500» دون تغيير يُذكر يوم الخميس، إذ فقد مكاسبه المبكرة قبيل الإغلاق في يوم التداول قبل الأخير من عام 2023، لكن المؤشرات الأميركية الثلاثة كانت تتجه لتحقيق مكاسب شهرية وربع سنوية وسنوية.

ولا يزال المؤشر «ستاندرد آند بورز 500» دون مستوى الإغلاق القياسي المرتفع عند 4796,56 نقطة الذي سجله في الثالث من يناير (كانون الثاني) 2022، لكنه غير بعيد عنها؛ إذ يحتاج إلى 14 نقطة فقط لكسر هذا الرقم، وهو ما يمكن تحقيقه في الساعات الأخيرة من العام، خصوصاً أن التعاملات المستقبلية للمؤشر كانت تشير إلى ارتفاع قبل فتح الأسواق في وول ستريت يوم الجمعة.



عاملون في بورصة اليابان يحتفلون بآخر جلسة في العام بينما حقق المؤشر «نيكي» أفضل مكاسبه السنوية في عقد كامل (أ.ف.ب)

تواصل مساعيها لاستدامة قطاع النخيل محلياً وعالمياً

السعودية تصدر تمراً بـ341 مليون دولار

الرياض: «الشرق الأوسط»

تتطلع السعودية لمواصلة صدارتها في رفد سوق النخيل والتمور العالمية، وذلك من خلال استراتيجية وطنية لاستدامة القطاع محلياً وعالمياً، وأن تكون تمور المملكة الخيار الأول عالمياً، في الوقت الذي تعد البلاد المصدّر الأول للتمور عالمياً من حيث القيمة. وحسب الإحصائيات الأخيرة، فإن قيمة صادرات السعودية من التمور بلغت نحو 1,280 مليار ريال (341 مليون دولار)، وتحتضن أكثر من 36 مليون نخلة، بحجم إنتاج سنوي يقدر بنحو 1,6 مليار طن وصلت إلى 116 دولة، وفقاً للمعلومات التي نشرها المركز الوطني للنخيل والتمور.

مؤتمر ومعرض دولي

وكُشف عن تلك الإحصائيات من خلال المؤتمر والمعرض الدولي للتمور الذي عُقد مؤخراً في العاصمة السعودية الرياض برعاية وزير البيئة والمياه والزراعة المهندس عبد الرحمن الفضلي، الذي تضمن مؤتمراً علمياً بعنوان «منتجات النخيل الثانوية وتطبيقاتها»، والذي شهد تقديم أكثر من 100 مشاركة علمية، وعقد 120 جلسة علمية وحوارية لمتحدثين من مختلف الجهات الحكومية المحلية والدولية، بحضور تجاوز 1300 (حضورياً وعن بعد) من السعودية ودول العالم، استعرضوا أبرز التطورات في مجال صناعات التمور والنخيل وحجم الفرص الحالية والمستقبلية، وناقشوا أبرز التحديات التي تواجه قطاع التمور والنخيل. وقال المركز إنه ضمن فعاليات «المؤتمر والمعرض الدولي للتمور»، تم الإعلان عن الفائزين بـ«جائزة المركز الوطني للنخيل والتمور الدولية بنسختها الثانية»، كما كُرم 8 فائزين من أصل 122 متقدماً، في 3 فئات مختلفة شملت، التميز بالتقنيات المبتكرة في النخيل والتمور، وأفضل بحث علمي، وتطوير المنتجات الجديدة.

جانب من معرض ومؤتمر التمور الذي عُقد مؤخراً في العاصمة السعودية الرياض (الشرق الأوسط)

مصانع تحويلية

وأقيم على هامش فعاليات المؤتمر معرض مصاحب بشعار «عالم التمور» على مساحة بلغت 21 ألف متر مربع امتدت على مدار 10 أيام، لتعزيز قطاع النخيل والتمور محلياً ودولياً وإبراز الدور المحوري الذي تحظى به السعودية في هذا القطاع المهم، واستقبل ما يزيد على 93 ألف زائر، وشهد مشاركة أكثر من 160 عارضاً محلياً ودولياً، واحتضن أكبر منصة طهي مباشر شارك فيها أكثر من 120 طاهياً من مختلف دول العالم، حيث تم استخدام التمر مكوناً أساسياً أو جزئياً في مكونات الأطباق خلال أيام المعرض.

وجرى ضمن فعاليات المؤتمر والمعرض الدولي للتمور توقيع أكثر من 25 اتفاقية ومذكرة تعاون محلية ودولية والإعلان عن استثمارات لإنشاء مصنع للصناعات التحويلية بقيمة 200 مليون ريال (53,3 مليون دولار) ومركز خدمات بقيمة 70 مليون ريال (18,6 مليون دولار)، وتوقيع 21 شركة لبيع التمور ومشتقاتها والصناعات الغذائية مع مجموعة «علي بابا» بصفتهم بائعين معتمدين لتصدير التمور للصين ودول العالم، إضافة إلى توقيع اتفاقية بين شركة خلاص التمور للتعبئة والتغليف وشركة بلدنا الألمانية بقيمة 16 مليون ريال (4,2 مليون دولار)، واتفاقية أخرى بين شركة خلاص التمور للتعبئة والتغليف وشركة «غالاكسي فود» الأميركية بقيمة 7,5 مليون ريال (2 مليون دولار).

وائل مهدي

النفط في وداع 2023

اعتدنا نحن معشر الكتاب والصحافيين أن نكتب ملخصات في نهاية كل عام لأبرز ما حدث في العام، نستشرف فيها ما نتوقعه في العام القادم.

في الغالب هذه الملخصات سرد تاريخي للأحداث، ولهذا أجدها مملة رغم أنها مرجعية ونافعة لمن يريدون التفكر والتدبر. ولأنني لا أريد أن أتسبب في أي ملل لمن يقرأون فسأحاول أن أتفكر معكم وأن يكون هذا المقال دعوة للتأمل في حال النفط بعيداً عن سرد ما جرى خلال العام.

لقد كان عاماً صعباً، قدمت فيه دول تحالف أوبك بلس كثيرا من التضحيات في صورة تخفيضات طوعية. وانتهى العام بإنقاذ أسعار النفط من الهبوط، وللأسف بخروج عضو من أعضاء وهو أنجولا، ثاني أكبر منتج للنفط في غرب أفريقيا من منظمة أوبك، وبالتالي من التحالف.

ولكي ألخص ما جرى في العام سأستخدم مصطلح ذكره وزير البترول السعودي أحمد زكي يماني في مطلع التسعينات عندما أسس مركز دراسات النفط في لندن بعد تركه للوزارة.

في ذلك الخطاب الافتتاحي للمركز، قال يماني إن سوق النفط هرم مقلوب؛ حيث يعتمد الكل على دولة واحدة لتنظيمه وإصلاحه في النهاية، وهي السعودية، التي اعتادت على حمل الهرم المقلوب بمفردها ولهذا انهارت السوق والأسعار في الثمانينات.

السعودية بعد كل هذه العقود عادت لتحمل عبء السوق بمفردها، وإن كانت الظروف قد تغيرت نوعاً ما مع ظهور تحالف أوبك بلس، ووجود روسيا معها.

إلى جانب روسيا، اليوم هناك العراق، والإمارات العربية المتحدة التي تمكنت من بناء طاقاتها الإنتاجية بشكل كبير وصار لها وزن أكبر في التحالف.

روسيا، أصبحت لاعباً مهماً وستظل تتحمل عبئا جزئيا للسوق مع السعودية، نظراً لحاجتها اليوم لأسعار نفط أعلى وأكثر استقراراً مع استمرار حربها مع أوكرانيا، التي إن انتهت في أي وقت قريب، فستحتاج البلاد بعدها إلى أن تعيد بناء مخزوناتها المالية التي استنزفتها في الحرب.

حكومة العراق المركزية تمكنت هذا العام من حل مشكلة قائمة لها مع إقليم كردستان بعد سنوات طويلة من النزاعات القانونية والسياسية تمكنت من خلالها من ضم إنتاج الإقليم اليومي لإنتاجها من الحقول خارج الإقليم.

أما الإمارات العربية المتحدة فستكون دولة مؤثرة بعد ما رفعت طاقتها الإنتاجية لمستوى جعلها تطالب في كل طاولة مفاوضات أن تأخذ حصة أكبر عند الاتفاق على حصص الإنتاج.

أما باقي أوبك فلا جديد. وبالتالي المستقبل لتحالف أوبك بلس، وستكون منظمة أوبك جزءا مهما منه، ولكنها ليست المحرك الرئيسي في السوق.

مستقبل النفط لن يعتمد على تحالف أوبك بلس وحسب، بل على قدرة الولايات المتحدة الأميركية في الاستمرار في إنتاج النفط بمعدلات عالية. فكلما أنتجت أميركا أكثر ارتاحت وأراحت أوبك من الضغوط السياسية. ولهذا انشغال أميركا بنفطها أمر إيجابي على الناحية السياسية والاقتصادية للجميع.

ولكي نفهم عدم تفاعل أسعار النفط بشكل كبير مع الأحداث الجيوسياسية في العالم، فعلينا أن نفهم دور الإنتاج الأميركي في طمأنة السوق في نيويورك، حيث لم يعد المضاربون يقلقون على توفر النفط في أميركا مثل السابق.

حدث آخر يحتاج إلى أن نتفكر فيه وهو تراجع إنتاج برنت من النفط، ما جعل بلاتس تضيف خاما أميركيا لأول مرة لتسعير نفط برنت. وهذا يجعلنا نتساءل: ما مستقبل برنت الذي نعتمد عليه لتسعير نصف النفط في العالم؟

في الوقت ذاته هناك اتفاق جديد للمناخ ولأول مرة يتحدث فيه الجميع عن الابتعاد تدريجياً عن الوقود الأحفوري.

ولهذا؛ هناك أسئلة كبرى نحتاج للتفكير فيها مع نهاية العام. السؤال الأول، هل سيتمكن العالم من الاستغناء عن النفط بصورة أكبر حتى 2030؟ الإجابة ليست واضحة اليوم.

ثانياً، هل سيستمر تحالف أوبك بلس لسنوات أطول؟! هذا هو المحتمل.

ثالثاً، هل نشهد دورا أكبر للبدائل والهيدروجين بألوانه؟! لا يبدو هذا واضحاً طالما الدول المستهلكة تبحث عن طاقة أرخص على حساب طاقة أنظف. هذا العام انكشفت لنا أكذوبة الاستغناء عن الوقود الأحفوري بشكل جلي.

رابعاً، ما مستقبل تسعير النفط؟ هذا أمر يحتاج لتفكير أكبر وأعمق خاصة مع تناقص كميات برنت، إذ لا يمكن لخام لا يشكل سوى نسبة بسيطة من إنتاج العالم أن يسعر نصف ما ينتج يومياً.

بالأخير، ما توقعات 2024؟ حتى الآن ستكون سنة أخرى عادية بعد انحسار الأحداث الجيوسياسية وعودة أسعار الفائدة للاستقرار أو الانخفاض.

مكاسب قوية للذهب... والنفط يعول على 2024

الكاكاو والحديد نجما السلع في 2023

عواصم: «الشرق الأوسط»

مع ختام جلسات التداول العالمية للعام الحالي، يوم الجمعة، شهدت أسواق السلع تغيرات كبرى، حيث ارتفعت أسعار الكاكاو وخام الحديد على أساس سنوي، في حين تراجعت أسعار الغاز الطبيعي والفحم، مع توقُّع بأن يتفوق أداء معظم المنتجات الزراعية على الطاقة والمعادن الصناعية في العام الجديد وسط قيود العرض والطقس الجاف.

وقبل ساعات من نهاية العام، كان من المتوقَّع أن ينخفض مؤشر العائد الزائد للسلع، الذي يشمل أكثر من 12 سلعة، مثل النفط والذهب والسكر والنحاس، بنسبة 4 في المائة لعام 2023، بعد أن أدَّت زيادات أسعار الفائدة إلى إضعاف النمو العالمي، وهزت الأسواق المالية.

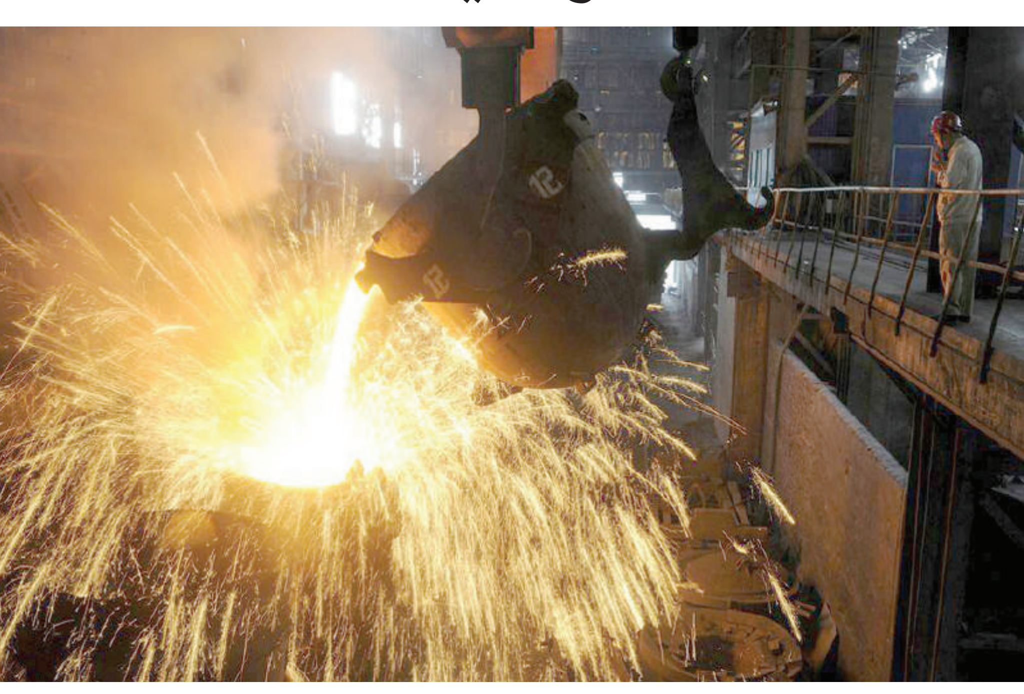
وارتفعت أسعار الكاكاو سنوياً بنسبة 72 في المائة، إلى أعلى مستوياتها منذ عدة عقود، وذلك بسبب محدودية الإمدادات، بينما ارتفع خام الحديد بنسبة 55 في المائة تقريباً مع تطلّع الصين إلى دعم قطاع العقارات لديها.

لكن أسعار الغاز الطبيعي والفحم تراجعت عن أعلى مستوياتها القياسية المسجلة في 2022، بعد بداية الحرب الروسية الأوكرانية، وكانت من بين أكبر الخاسرين مع زيادة المنتجين للإمدادات وتراجع الطلب.

وقال لو مينغ بانغ، محلل الطاقة في «ريستاد»: «البداية الدافئة لهذا الشتاء أبقت الأسعار منخفضة حتى الآن، وإذا ظل الطقس دافئاً كما هو متوقع، فإن معظم المناطق ستكون قادرة على التغلب على هذا الشتاء بشكل مريح، مع توفير المزيد لشتاء العام المقبل».

وقال محللو «ماكواري» في مذكرة إنهم يتوقعون استمرار الضعف الإجمالي في أسعار السلع الأساسية في عام 2024، مع توقف النمو الاقتصادي الأميركي قريباً، كما أنه من المرجح أن يظل النمو الأوروبي والصيني فاتراً في أحسن الأحوال.

وعلى الجانب الآخر، ارتفعت العقود الآجلة للكاكاو في نيويورك إلى أعلى مستوى منذ 46 عاماً هذا العام، ومن المتوقع أن تظل قوية في عام 2024، مدعومة بضعف الحصاد في منطقة الإنتاج الرئيسية بغرب أفريقيا، حيث أصاب انتشار مرض تورم البراعم الفيروسي المحاصيل.



مصهر للحديد في أحد المصانع بمقاطعة أنهوي شرق الصين (رويترز)

وقالت «كابيتال إيكونوميكس» في مذكرة إن العرض المحدود إلى جانب ارتفاع الطلب الموسمي من المرجح أن يدعما ارتفاع أسعار الكاكاو حتى عام 2024، حتى وصول الإمدادات الجديدة في أكتوبر (تشرين الأول) المقبل.

وبالنسبة لخام الحديد، أدَّت الجهود التي بذلتها الصين لإحياء قطاعها العقاري المحاصَر ودعم الانتعاش الاقتصادي غير المستقر بعد الوباء إلى تعزيز الأسعار، مع توقع المزيد من المكاسب في أوائل عام 2024.

وقال بي هاو، المحلل في شركة «إف آي إس» للوساطة المالية ومقرها شنغهاي: «إن السياسات الداعمة في سوق العقارات، إلى جانب التوقعات بشأن المزيد من التحفيز الاقتصادي خلال اجتماعات صنع القرار العليا في ديسمبر (كانون الأول) بالصين، كانت بمثابة رياح داعمة».

وقد أثر الطقس الحار والجاف بسبب ظاهرة النينيو سلباً على إنتاج الأرز والبن والسكر في العالم، مما أدى إلى دعم الأسعار. ودفعت صدمات الإمدادات في سوق الأرز، الهند، أكبر مورّد على مستوى العالم، إلى تقييد الصادرات، مما دفع أسعار المنتج الأساسي الأكثر استهلاكاً على نطاق واسع في العالم إلى أعلى مستوياتها منذ 15 عاماً، وتسبب في ضغوط تضخم أسعار الغذاء.

مع ختام 2023 ارتفعت أسعار الكاكاو وخام الحديد على أساس سنوي في حين تراجعت أسعار الطاقة

وارتفعت أسعار الأرز في مراكز التصدير الرئيسية في آسيا بأكثر من 40 في المائة في عام 2023، ومن المتوقع أن تؤدي الأحوال الجوية السيئة إلى انخفاض الإنتاج بشكل أكبر في أوائل العام المقبل.

وأدى تقلص الإمدادات أيضاً إلى ارتفاع أسعار القهوة، حيث ارتفعت أسعار الروبوستا بنسبة 60 في المائة تقريباً في عام 2023. ومن المتوقَّع أن يتخلف إنتاج السكر في الهند عن الاستهلاك للمرة الأولى منذ 7 سنوات، وقد يجبر انخفاض المزروعات ثاني أكبر منتج في العالم على التحول إلى مستورد صافٍ.

ويتجه القمح والذرة وفول الصويا إلى الخسارة في عام 2023، لكن الأسعار تظل عرضة لظروف الطقس المعاكس لظاهرة النينيو والقيود على التصدير وزيادة الوقود الحيوي. ومن المرجَّح أن ينخفض إنتاج زيت النخيل العام المقبل بسبب ظاهرة النينيو، مما يدعم أسعار زيت الطهي التي انخفضت بأكثر من 10 في المائة في عام 2023.

أما في أسواق الطاقة، فقد يؤثر ارتفاع إمدادات النفط والغاز والفحم على الأسعار للعام الثاني في عام 2024. وانخفضت العقود الآجلة لخامي «برنت» و«غرب تكساس» الوسيط بنحو 7 في المائة هذا العام، لتنخفض للمرة الأولى منذ 3 سنوات، رغم الطلب العالمي القياسي على النفط وتخفيضات أكبر في الإمدادات من «أوبك بلس».

ومن المتوقَّع أن يهيمن نمو الإنتاج من خارج «أوبك» في عام 2024، حيث تتوقع «ستاندرد آند بورز غلوبال كوميدتي أنسايتس» إنتاجاً قياسياً من النفط الخام والسوائل في الولايات المتحدة والبرازيل وكندا.

ويقول مسؤولو القطاع إن الخفض المتوقع في أسعار الفائدة، والذي قد يقلل من تكاليف الاقتراض في مناطق الاستهلاك الرئيسية، وضعف الدولار، الذي يجعل النفط أقل تكلفة بالنسبة للمشترين الأجانب، قد يعززان الطلب في عام 2024.

ويتوقع مسح أجرته «رويترز» لآراء 30 اقتصادياً ومحللاً أن يبلغ متوسط سعر خام برنت 84,43 دولار للبرميل في 2024، مقارنة بمتوسط نحو 80 دولاراً للبرميل هذا العام، ومستويات مرتفعة تزيد على 100 دولار في 2022 بعد الحرب الروسية الأوكرانية.

وخلال العام الحالي أيضاً، تراجعت العقود الآجلة للغاز الطبيعي المسال في آسيا أكثر من 50 في المائة من مستوياتها القياسية المرتفعة في العام الماضي، مع تراجع الطلب من أوروبا... في حين زادت الصين والهند إنتاج الفحم لمنع تكرار صدمة الطاقة في العام الماضي.

أما في أسواق المعادن، فقد ساعد تراجع الدولار الأميركي وعوائد سندات الخزانة وسط توقعات متزايدة بأن بنك الاحتياطي الفيدرالي سينهي تشديد سياسته النقدية، على تسارع الذهب نحو أفضل عام له في 3 أعوام، وشهد ارتفاع الأسعار إلى أعلى مستوياتها على الإطلاق فوق 2100 دولار هذا الشهر. ويتوقع «سيتي بنك» أن ترتفع أسعار الذهب والفضة بحلول منتصف عام 2024، بفضل الطلب القوي على المعادن، كتحوط ضد مخاطر الهبوط في أسهم الأسواق المتقدمة والعقارات.

وبالنسبة للمعادن الصناعية، كان النيكل، الذي انخفض بأكثر من 40 في المائة في عام 2023، هو الخاسر الأكبر، تحت ضغط ارتفاع الإمدادات خاصة من إندونيسيا والصين. ومن المتوقَّع أن تظل الأسعار تحت الضغط في عام 2024 وسط فائض عالمي في المعدن المستخدم في الفولاذ المقاوم للصدأ وبطاريات السيارات الكهربائية.

وأثر الطلب الصيني الأضعف من المتوقع وارتفاع أسعار الفائدة الأميركية على الأسعار التي تعافت بعض الشيء في الأشهر الأخيرة بسبب تعطل الإمدادات نتيجة إغلاق مناجم في بنما.

7,7 % نسبة نمو اقتصاد أبوظبي غير النفطي في الربع الثالث

أبوظبي: «الشرق الأوسط»

سجلت العاصمة الإماراتية أبوظبي نمواً في الناتج المحلي الإجمالي الحقيقي غير النفطي خلال الربع الثالث من العام الحالي، وذلك بنسبة 7,7 في المائة مقارنة مع الربع الثالث من عام 2022، وذلك ضمن مساعي الإمارة الخليجية لتنويع مصادر الاقتصاد. ووفقاً للتقديرات الأولية التي أعلن عنها مركز الإحصاء في أبوظبي، واصلت معظم القطاعات غير النفطية تحقيق معدلات نمو كبيرة لتصل قيمة مساهماتها في الاقتصاد الكلي إلى 52,8 في المائة مع توسع آفاق الاقتصاد غير النفطي على الرغم من تقلبات أسواق النفط والغاز العالمية.

الأنشطة الاقتصادية غير النفطية

وقال المركز إنه مع تطور أداء الأنشطة الاقتصادية غير النفطية، حقق اقتصاد الإمارة أعلى قيمة ربعية له عند 290,5 مليار درهم (79 مليار دولار)، مشيراً إلى أن الناتج المحلي الإجمالي الحقيقي للإمارة حافظ خلال الربع الثالث من العام الحالي على معدل نمو إيجابي بلغ واحداً في المائة خلال هذه الفترة مقارنة بالربع الثالث من العام الماضي، على الرغم من انخفاض أسعار النفط.

وتشير التقديرات إلى نمو الناتج المحلي الإجمالي الحقيقي بنسبة 2,8 في المائة خلال التسعة أشهر الأولى من عام 2023 مقارنة مع الفترة نفسها من العام الماضي واستمرار التوسع في الأنشطة غير النفطية خلال الفترة نفسها، حيث بلغت نسبة نمو الناتج المحلي غير النفطي 8,6 في المائة.

وقال أحمد الزعابي، رئيس «دائرة التنمية الاقتصادية - أبوظبي»: «يأتي استمرار هذا الأداء القوي تأكيداً على مرونة اقتصاد أبوظبي وفاعلية نهجنا في تحويل التحديات إلى فرص في هذه المرحلة التي يشهد فيها الاقتصاد العالمي تحولات رئيسية تؤثر على مختلف الأسواق والقطاعات».

وأضاف: «تحقيق نمو اقتصادي بمعدل 2,8 في المائة في الناتج المحلي الإجمالي، مدفوعاً بالنمو المرتفع للقطاعات غير النفطية الذي بلغ 8,6 في المائة، خلال أول تسعة أشهر في عام 2023، يمثل دليلاً على قوة ومتانة الأسس الاقتصادية وحيوية الأطر والسياسات، الأمر الذي يُعزز قدرة (اقتصاد الصقر) على تحقيق المزيد من الإنجازات، وفي ظل البرامج الاستراتيجية للتنويع الاقتصادي، وتوسيع مشاركة القطاع الخاص، وإطلاق المبادرات لاستقطاب المزيد من الاستثمارات المحلية والأجنبية المباشرة، تُرسخ أبوظبي مكانتها بوصفها وجهة مفضلة للمواهب والاستثمارات والأعمال».

التنويع الاقتصادي

من جانبه، قال عبد الله القمزي، المدير العام لمركز الإحصاء أبوظبي بالإنابة: «مؤشرات الأداء الاقتصادي عن الربع الثالث من العام الحالي أثبتت قدرة اقتصاد إمارة أبوظبي على المحافظة على المسار المتنامي منذ الربع الثاني من عام 2021 مدفوعاً بنمو الأنشطة غير النفطية، وهو ما قلص أثر التباطؤ في الأنشطة النفطية على المستوى العالمي. وتؤكد الأرقام الإحصائية التي نشرها مركز الإحصاء - أبوظبي جهود الإمارة في تنويع الاقتصاد والتوسع في الأنشطة غير النفطية».

وتصدرت أنشطة الصناعات التحويلية قائمة الأنشطة غير النفطية بقيمة 26,3 مليار درهم (7,1 مليار دولار) وبنسبة مساهمة تزيد على 17 في المائة من الناتج المحلي الإجمالي غير النفطي و9 في المائة من قيمة الناتج المحلي الإجمالي، وهو ما يعكس جهود التنويع الاقتصادي المستمرة.

الاتحاد يبحث عن فوز معنوي أمام الطائي... والشباب يلتقي الوحدة

«الدوري السعودي»: النصر في مهمة رد الاعتبار أمام التعاون

الرياض: فهد العيسى

يبحث فريق النصر عن إكمال انطلاقته المثالية عندما يخوض لقاء صعباً أمام التعاون في الجولة التاسعة عشرة من الدوري السعودي للمحترفين قبل أن تدخل منافسات الدوري فترة توقف طويلة تمتد 45 يوماً بسبب مشاركة المنتخب السعودي في نهائيات كأس آسيا التي تستضيفها العاصمة القطرية الدوحة.

ونجح النصر في استعادة الفارق النقطي بينه وبين الهلال قبل بدء منافسات هذه الجولة إلى سبع نقاط بعدما كسب مباراته المؤجلة أمام الاتحاد بنتيجة كبيرة 2-5 ساهمت في إعادة فارق النقاط السبع مع المتصدر الهلال.

لن تكون مواجهة التعاون سهلة على النصر الذي سيحل ضيفاً في ملعب مدينة الملك عبد الله الرياضية ببريدة للعودة بالنقاط الثلاث والاستمرار في مطاردة الهلال قبل فترة التوقف التي ستعقبها عودة الفرق بعد نهاية فترة الانتقالات الشتوية وهو الأمر الذي قد يشهد تغييرات في بعض صفوف الفرق.

ويبحث الأصفر العاصمي عن رد اعتباره أمام التعاون الذي ألحق به الخسارة في مواجهة الدور الأول التي جمعت بينهما في ملعب الأول بارك.

ويدرك البرتغالي لويس كاسترو مدرب فريق النصر أن التعثر في هذه المواجهة مرفوض وحتى الخروج بنقطة التعادل كون الحفاظ على فارق النقاط بينه وبين المتصدر سيمنح الفريق بداية مختلفة عقب استئناف المنافسة، أما اتساع الفارق النقطي فسيكون مصدر إزعاج.

ويتطلع النجم الأسطوري كريستيانو رونالدو لحضور تهديفي في مواجهة التعاون يحسم معه أمر احتلاله قائمة صدارة هدافي العالم لعام 2023 إذ يملك حالياً 53 هدفاً في كل المباريات التي خاضها، وتعد مواجهة التعاون هي الأخيرة له هذا العام.


جانب من تدريبات فريق النصر (نادي النصر)

أما نادي التعاون فيسعى لتكرار تفوقه على النصر كما حدث في الدور الأول، ويدخل سكري القصيم كما يطلق عليه أنصاره المباراة بعد خسارته في الجولة الماضية أمام الفتح بثلاثية مقابل هدف، تجمد معها رصيده عند 34 نقطة وواصل حضوره في المركز الرابع.

يملك التعاون أدوات هجومية مميزة ستكون مصدر إزعاج لدفاعات فريق النصر، وسيحاول مدربه البرازيلي شاموسكا قيادة فريقه لاستعادة نغمة انتصاراته ومواصلة الحضور مع فرق المقدمة دون الابتعاد النقطي عنهما.

وفي مدينة حائل، يحل الاتحاد ضيفاً على نظيره فريق الطائي في مواجهة يبحث من خلالها عن التعويض بعد تلقيه ثلاثة إخفاقات متتالية كان آخرها خسارته الكبيرة أمام النصر بخماسية مقابل هدفين.

بدأ الاتحاد محبطاً منذ خسارته التي سبقت انطلاق كأس العالم للأندية قبل أن يودع المنافسة من دورها الثاني ثم يتعرض لخسارتين أمام الرائد ثم النصر.

يبحث الأرجنتيني غاياردو مدرب الفريق عن إحداث صدمة معنوية في صفوف فريقه ليعود بالنقاط الثلاث ويصعد معها نحو المركز الخامس في لائحة الترتيب خاصة بعد خسارة ضمك في الجولة نفسها أمام الرياض.

يفتقد الاتحاد هذا المساء خدمات لاعبه فابينهو الذي تعرض للطرد بالبطاقة الحمراء في مواجهة فريقه أمام النصر بعدما تسبب في ركلة جزاء خلال الشوط الثاني، وستمثل هذه الغيابات معاناة جديدة لمدرب الفريق في ظل النقص العددي الكبير للاعبين على صعيد خط الدفاع.

أما صاحب الأرض فريق الطائي فيدخل المباراة باحثا عن وقف الإخفاقات المتتالية التي تعرض لها وساهمت بتراجعه نحو المركز الخامس عشر برصيد 17 نقطة.

يدرك مدرب النصر أن التعثر في مواجهة التعاون مرفوض وحتى الخروج بنقطة التعادل كون الحفاظ على فارق النقاط بينه وبين المتصدر سيمنح الفريق بداية مختلفة عقب استئناف المنافسة

كريستيانو رونالدو يتطلع لتعزيز رصيده التهديفي العالمي أمام التعاون (نادي النصر)


الاتحاد يتطلع لوقف إخفاقاته المتتالية عبر بوابة الطائي (نادي الاتحاد)

وفي العاصمة الرياض، يبحث فريق الشباب عن تسجيل انتصار ينعش معنويات الفريق بعد سلسلة من الإخفاقات المتتالية وذلك عندما يلتقي نظيره الوحدة في مقر النادي الأبيض بالرياض.

يدخل الشباب بعد أيام قليلة من إنهاء علاقته التعاقدية مع المدرب الكرواتي إيغور بيسكان الذي تسلم زمام القيادة الفنية للفريق بعد عدة جولات من انطلاقة الدوري دون أن يحدث أي تغيير في حال الفريق، إذ يحضر الليث حالياً في المركز الرابع عشر برصيد 18 نقطة.

أما فريق الوحدة الذي أنعش خزينته بعدد من الانتصارات مؤخراً فيدخل مباراته الأخيرة قبل التوقف باحثا عن مواصلة رحلة الانتصارات من أجل استمرار تقدمه في لائحة الترتيب، حيث يحتل حالياً المركز التاسع برصيد 25 نقطة.

وفي الأحساء، يتطلع فريق الفتح لتحقيق أول انتصاراته على ملعبه بمقر النادي حينما يستضيف نظيره الأخدود في مواجهة تعقب استعادة النموذجي لرحلة انتصاراته بعد أسابيع متعددة لم يعرف معها الفريق طعم الفوز.

وعاد الفتح بانتصار ثمين من أمام التعاون الجولة الماضية، مع استعادة نجوم الفريق، أبرزهم مراد باتنا الذي غاب بداعي الإصابة الفترة الماضية، حيث يحتل الفتح حالياً المركز السابع برصيد 27 نقطة.

أما الأخدود الذي ودع الهزيمة في آخر مباراتين فقد نجح بالهروب من مراكز الهبوط المباشر وقفز نحو المركز الثاني عشر بلائحة الترتيب قبل بدء منافسات الجولة وذلك بعد انتصاره في آخر جولتين رفع معها رصيده إلى 19 نقطة.

«المسار الرياضي»: الأعمال الإنشائية لجسر الدراجات تتقدم بنسبة 84%


أعمال تركيب الهيكل الحديدي للجسر بدت مكتملة (المسار الرياضي)

الرياض: «الشرق الأوسط»

شهدت الأعمال الإنشائية لجسر الدراجات في مشروع «المسار الرياضي» في العاصمة السعودية الرياض تقدماً ملحوظاً بنسبة 84 في المائة؛ إذ سيوفر مسارات لراكبي الدراجات الهوائية والمشاة ويعزز من التنقل المستدام، رابطاً وادي حنيفة بطريق الأمير محمد بن سلمان، بالإضافة إلى اكتمال أعمال تركيب الهيكل الحديدي للجسر بشكل كامل.

وكانت مؤسسة «المسار الرياضي» قد وقعت مع كل من شركة «أجدان للتطوير العقاري» وشركة «البلاد المالية»، اتفاقية لتأسيس صندوق استثمار عقاري خاص بقيمة مليار ريال؛ بهدف إقامة مشروع متعدد الاستخدامات لتطوير منطقة الفنون، وهي إحدى المناطق الثماني لمشروع «المسار الرياضي».

ويشكل الصندوق نموذجاً فريداً للتعاون ما بين القطاعين العام والخاص؛ إذ ستكون «شركة المسار الرياضي للتطوير والاستثمار العقاري» شريكاً رئيسياً في الصندوق، في حين ستقوم شركة «أجدان للتطوير العقاري» بأعمال التطوير العقاري للمشروع، إضافة إلى انضمامها كمستثمر مشارك في الصندوق، وستتولى شركة «البلاد المالية» مهام إدارة الصندوق.

ويستهدف المشروع بناء مجموعة متنوعة من المنشآت السكنية والمكتبية والتجارية والترفيهية التي سيتم تنفيذها وفقاً للكود العمراني لـ«المسار الرياضي» المستمد من مبادئ العمارة السلمانية، وسيمتد على مساحة 20 ألف متر مربع ضمن مشروع «المسار الرياضي» الواقع على طريق الأمير محمد بن سلمان، وسيتضمن مسطحات بناء تبلغ نحو 120 ألف متر مربع، بإجمالي مساحات تأجيرية يتجاوز 60 ألف متر مربع؛ مما يوفر تجربة حيوية للسكان والزوار على حد سواء.

ويُذكر أن منطقة الفنون إحدى المناطق الثماني في مشروع «المسار الرياضي» الواقعة على طريق الأمير محمد بن سلمان مع تقاطع الأمير تركي بن عبد العزيز الأول، والتي تمتد على مساحة تبلغ 184000 متر مربع، وستضم مكونات متنوعة وفريدة وتتميز بالأنشطة الترفيهية، وتشتمل على مسارات للمشاة والدراجات الهوائية، ومن المقرر أن تصبح مركزاً حيوياً للتنقل المستدام، مراعياً أعلى معايير المحافظة على البيئة، فضلاً عن تميز المشروع بمعالم فنية استثنائية تضيف رونقاً لمسارات التنقل الموجودة فيها.

ويعد مشروع «المسار الرياضي» أحد المشروعات الكبرى لمدينة الرياض، التي أطلقها خادم الحرمين الشريفين الملك سلمان بن عبد العزيز، بتاريخ 12 رجب 1440هـ الموافق 19 مارس (آذار) 2019م، ويحظى بمتابعة واهتمام من الأمير محمد بن سلمان، ويمتد المشروع بطول يتجاوز 135 كيلومتراً على طريق الأمير محمد بن سلمان، ويربط بين وادي حنيفة في غرب المدينة ووادي السلي في شرقها، ويتضمن أكثر من 4,4 مليون متر مربع من المساحات الخضراء المفتوحة، وأكثر من 50 موقعاً للرياضات المتنوعة.

«السياسة» تجبر 11 منتخباً على الانسحاب... والهند تسجل حضورها اللافت

«كأس آسيا 1964»: انتقال جغرافي... وإسرائيل تتوج باللقب

الرياض: فهد العيسى

انتقلت بطولة كأس آسيا للمرة الأولى إلى منطقة غرب آسيا، وذلك في عام 1964 بعدما استضافت إسرائيل النسخة الثالثة بمشاركة 4 منتخبات فقط، إذ حضرت الهند للمرة الأولى، فيما واصلت كوريا الجنوبية حضورها، وعادت هونغ كونغ للمشاركة في البطولة بعد غيابها في النسخة الثانية.

بدأت أحداث البطولة قبل انطلاق تصفياتها، وذلك عندما أعلن 11 منتخباً آسيوياً انسحابهم من خوض مرحلة التصفيات بسبب مشكلات سياسية، حيث شاركت كوريا الجنوبية بصفتها حاملة لقب آخر بطولة، وشاركت إسرائيل كونها البلد المضيف.

كان من المقرر أن تلعب تايوان في البطولة بسبب مشكلات في الاختيار لمنتخبات وسط آسيا، لكن المنتخب التايواني ظهر لديه عدد من المشكلات وقرر الانسحاب قبل بدء البطولة، عُرضت فرصة المشاركة على جنوب فيتنام، لكنها رفضت لأسباب مالية.

وتأهلت الهند للبطولة بشكل افتراضي عن منطقة غرب آسيا بعد انسحاب جميع الفرق الأخرى في المنطقة بسبب مشكلات سياسية.

واصل الحضور الضعيف على صعيد المنتخبات المشاركة في النسخة الثالثة، التي ضمت 4 منتخبات فقط، كما الحال للنسختين الأولى والثانية، دون أي زيادة تُذكر، لتتواصل إقامتها بنظام الدوري من مجموعة واحدة.

ابتسمت النسخة الثالثة لأصحاب الأرض، كما بدا الأمر للكوريين في النسخة الثانية، ونجح منتخب إسرائيل بتسجيل نفسه بطلاً جديداً للقارة في ثالث مشاركته على الصعيد الآسيوي.

كان حضور الهند ومشاركته الأولى حدثاً بارزاً على صعيد البطولة القارية، إذ خرج منتخب الهند قبل البطولة بعامين وحقق لقب دورة الألعاب الآسيوية 1962، إذ شارك وكان أحد المرشحين البارزين لتسجيل نفسه بطلاً جديداً للبطولة، بجوار منتخب كوريا الجنوبية المتوج في النسختين الأولى والثانية.


جانب من احتفال لاعبي إسرائيل باللقب (الشرق الأوسط)

استهل أصحاب الأرض، منتخب إسرائيل، مشواره في البطولة بتحقيق فوز متواضع بهدف دون رد على نظيره منتخب هونغ كونغ في مباراة بدأت صعبة على أصحاب الضيافة.

تلقى الهند صبيحة مباراته الافتتاحية في البطولة خبراً غير سار، وذلك بوفاة جواهر لا نهرو رئيس وزراء الهند، يتذكر سوكومار سامجباتي، أحد نجوم منتخب الهند في تلك النسخة، الأوضاع التي صاحبت ظهورهم القاري الأول: «جاءت الأخبار مأساوية من الهند، فقد الفريق كل الدوافع للعب، وطلب مدير الفريق والقائد كاليان كومار تأجيل المباراة، لكن المنظمين قالوا إن التأجيل غير ممكن بسبب ضيق الروزنامة».

يواصل سوكومار حديثه: «لم نكن في كامل تركيزنا، دخلنا الملعب مرتدين شارات سوداء، ورغم ذلك نجحنا بتحقيق الفوز».

رغم الظروف، فقد سجل منتخب الهند ظهوراً مميزاً وأسقط حامل اللقب منتخب كوريا الجنوبية بهدفين دون رد، ليعلن نجوم منتخب الهند أنهم قادمون للمنافسة بقوة في مشهد أربك حسابات منتخب إسرائيل، خاصة أن المنتخبين على موعد في الدور الثاني من البطولة.

أكمل منتخب إسرائيل مشواره المثالي وأسقط الهند بفوزه بهدفين دون مقابل ليصبح على بُعد انتصار وحيد من معانقة اللقب القاري الأول.

سجل منتخب الهند فوزاً ثانياً على حساب منتخب هونغ كونغ بـ3 أهداف لهدف، لينتظر نتيجة مباراة إسرائيل أمام كوريا الجنوبية في الجولة الأخيرة التي ستحدد معها ملامح البطولة، لكن إسرائيل واصلت رحلتها المثالية نحو اللقب وظفرت بفوز ثمين أمام بطل النسختين الأولى والثانية ليعلن رسمياً فوز إسرائيل بلقب النسخة التي استضافتها.

اكتفت الهند بحصولها على المركز الثاني وكان مُنجزاً كبيراً نظراً لكونها المشاركة الأولى، أما منتخب كوريا الجنوبية حامل لقب النسختين فقد اكتفى بالمركز الثالث، فيما ودّعت هونغ كونغ البطولة دون أي نقطة بخسارتها في المباريات الثلاث.

أقيمت البطولة بنظام المجموعات، كما حدث في النسختين الأولى والثانية، وحينها كان الفوز يُحسب له نقطتان للفريق الفائز ونقطة للتعادل، ليتصدر منتخب إسرائيل الترتيب العام برصيد 6 نقاط مقابل 4 نقاط للهند صاحب المركز الثاني، ونقطتين لكوريا الجنوبية في المركز الثالث.

كانت استضافة النسخة الثالثة للبطولة القارية مختلفةً من حيث إقامتها في أكثر من مدينة خلافاً للنسختين الأولى والثانية، الأمر الذي ساهم بتنوع الملاعب المستضيفة للبطولة.

سجلت بطولة آسيا 1964 التي أقيمت في إسرائيل حضوراً جماهيرياً كبيراً بلغ 99 ألف متفرج لكامل مباريات البطولة، بمعدل 16,500 ألف متفرج في كل مباراة.

ليفربول يصطدم بنيوكاسل على أمل بدء العام الجديد في الصدارة... وآرسنال يتطلع لانتفاضة أمام فولهام

سيتي للزحف نحو القمة عبر شيفيلد... واختبار صعب ليونايتد في معقل فورست

لندن: «الشرق الأوسط»

بعد مرحلة شهدت سقوط كل من آرسنال وأستون فيلا وتوتنهام، يمني ليفربول النفس للاحتفال بالعام الجديد وهو متمسك بصدارة الدوري الإنجليزي لكرة القدم حين يتواجه، الاثنين، مع ضيفه نيوكاسل في ختام المرحلة العشرين التي تفتتح اليوم بست مباريات يبرز منها لقاء مانشستر سيتي حامل اللقب مع شيفيلد يونايتد، وصدام جاره مانشستر يونايتد مع نوتنغهام فورست ولوتون مع تشيلسي، وأستون فيلا ضد بيرنلي.

وخرج ليفربول من المرحلة التاسعة عشرة في الصدارة جراء فوزه الثلاثاء على مضيفه بيرنلي 2 – 0، مستفيداً من سقوط آرسنال، الخميس، على أرضه ضد جاره وستهام 0 - 2، وبقي أمام «المدفعجية» بفارق نقطتين.

وكان ليفربول ومانشستر سيتي، حامل اللقب، من أكبر المستفيدين في هذه المرحلة التي فاز خلالها الأخير على مضيفه إيفرتون 3 - 1 الأربعاء، ما جعل فريق المدرب الإسباني جوسيب غوارديولا على بُعد 3 نقاط من آرسنال الثاني مع مباراة مؤجلة في جعبته.

وعاد سيتي بقوة من مونديال الأندية الذي أحرز لقبه في أول مشاركة له، بعدما حوّل تخلفه أمام مضيفه إيفرتون إلى فوز 3 - 1.

وغادر فريق غوارديولا إلى السعودية، حيث توج الجمعة الماضي بلقب المونديال على حساب فلومينينسي البرازيلي برباعية نظيفة، بعد سلسلة من النتائج المخيبة في الدوري الممتاز، حيث اكتفى بفوز وحيد خلال 6 مراحل، في سلسلة شهدت تعادله مع كل من تشيلسي وليفربول وتوتنهام وخسارته أمام أستون فيلا.

وتبدو مهمة سيتي سهلة حين يفتتح المرحلة، اليوم (السبت)، على أرضه، حيث يتواجه مع شيفيلد يونايتد متذيل الترتيب، خلافاً لليفربول الذي يخوض اختباراً صعباً ضد نيوكاسل الطامح إلى العودة إلى سكة الانتصارات بعد خروج من ربع نهائي الكأس على يد تشيلسي بركلات الترجيح والخسارة في المرحلتين الماضيتين أمام لوتون تاون (0 - 1) ونوتنغهام فورست (1 - 3).

وبعد العودة أمام إيفرتون بانتصار مهم، بدا غوارديولا واضحاً بشأن طموح أبطال العالم وحاملي لقبي الدوري الممتاز ودوري أبطال أوروبا، بالقول: «نريد أن نكون هناك (في الصدارة). ندرك أننا لسنا على قمة الدوري لكن الكثير من الأمور ستحصل».

وتابع: «لم أرَ قط موسماً في الدوري الممتاز (مماثلاً للحالي)، حيث يكون بإمكان فرق من ذيل الترتيب أو منتصفه الفوز على أي كان... سيكون هناك الكثير من المفاجآت».

والمفاجآت تحققت بالفعل الخميس بخسارة آرسنال أمام وستهام، وتوتنهام أمام برايتون (2 - 4) وقبلها بيوم أستون فيلا أمام الجريح مانشستر يونايتد (2 - 3 بعدما كان متقدماً 2 - 0).

وضمن برنامج اليوم (السبت)، لقاء لوتون تاون مع ضيفه تشيلسي، حيث يأمل الأخير في البناء على انتصاره الصعب الأخير 2 - 1 على كريستال بالاس، لكن على فريق المدرب الأرجنتيني ماوريسيو بوكيتينو الذي يحتل المركز العاشر برصيد 25 نقطة، الحذر من مفاجآت منافسه الثامن عشر (قبل الأخير) بـ15 نقطة، الذي فاز في مباراتيه الأخيرتين على نيوكاسل وشيفيلد.

وتبرز مواجهة مانشستر يونايتد مع مضيفه نوتنغهام فورست، حيث يتطلع الأول لمواصلة انتفاضته بعد انتصاره المثير على أستون فيلا، الثلاثاء، في لقاء قلب فيه تخلفه بهدفين إلى فوز بثلاثية، ليتقدم للمركز السابع برصيد 33 نقطة. ولن تكون مهمة يونايتد سهلة في معقل فورست السادس عشر برصيد 17 نقطة والمنتشي بانتصاره الكبير على نيوكاسل 3 - 1.

ويلعب اليوم أيضاً أستون فيلا ثالث الترتيب والساعي لمصالحة جماهيره خلال لقائه مع ضيفه بيرنلي، صاحب المركز التاسع عشر (قبل الأخير) برصيد 11 نقطة، ويلتقي كريستال بالاس مع ضيفه برنتفورد وولفرهامبتون مع إيفرتون.

وستكون الأنظار الأحد على مواجهة آرسنال الساعي لاستعادة توازنه سريعاً حين يخوض «دربي» آخر على أرض فولهام، آملاً في استعادة الصدارة ولو مؤقتاً وتجنب الخروج من المرحلة في المركز الرابع في حال خسارته وفوز سيتي وأستون فيلا، الذي يستقبل بيرنلي السبت.

واعتبر المدرب الإسباني لآرسنال ميكل أرتيتا، الذي يخوض وفريقه مباراة دربي ثالثة توالياً الأسبوع المقبل ضد كريستال بالاس، أن فريقه استحق نتيجة أفضل بكثير من التي حققها أمام وستهام استناداً إلى الفرص التي حصل عليها.

وقال: «أردنا الوجود في الصدارة، نشعر بخيبة كبيرة جداً. لقد سيطرنا بشكل كبير على المباراة. كنا في وضع جيد جداً. كانت أمسية مخيبة لكن علينا النهوض لأنه تنتظرنا مباراة كبيرة ضد فولهام» صاحب المركز الثالث عشر الذي لم يفز على «المدفعجية» منذ يناير (كانون الثاني) 2012 (2 - 1 في الدوري).

بدوره، سيحاول توتنهام النهوض بعد الهزيمة القاسية على يد برايتون 2 - 4 في لقاء تقدم خلاله الأخير برباعية نظيفة، وذلك حين يستضيف بورنموث الثاني عشر، الأحد، قبل رحلته إلى ملعب «أولد ترافورد» لمواجهة حامية الأسبوع المقبل أمام مانشستر يونايتد.

ويرى الأسترالي أنجي بوستيكوغلو، مدرب توتنهام، أن حالة الإرهاق التي عانى منها لاعبوه، كانت السبب وراء خسارته أمام برايتون 2 - 4 الخميس، وقال: «من العدل أن نقول إننا كنا نشعر بالإنهاك نسبياً وافتقرنا لشراستنا المعتادة، أعتقد أن هذا أمر منطقي، لقد طلبنا الكثير من هؤلاء اللاعبين لفترة طويلة للغاية. الخطة التي ننتهجها تتطلب بذل الكثير من الجهد البدني، ولم نكن في أفضل حالاتنا أمام برايتون».

ويبدو بورنموث على النقيض تماماً، حيث يحلم بمواصلة انتفاضته في البطولة وتحقيق فوزه الخامس على التوالي، غير أن مهمته ستكون صعبة بالتأكيد.

وتبرز مواجهة المتصدر ليفربول مع شيفيلد الاثنين في ختام المرحلة. وبعد الفوز على بيرنلي وتصدر الترتيب، قال المدرب الألماني لليفربول يورغن كلوب: «حسناً، 42 نقطة، هذا أمر مرض جداً بصراحة. هذا أمر جميل لأن النصف الأول من الموسم انتهى وما حققناه كان جيداً بالتأكيد. لم يكن مثالياً لكنه كان جيداً».

وسيحاول فريق كلوب تأكيد التفوق على نيوكاسل وحصد انتصاره السادس على التوالي، بينما يأمل منافسه في تحقيق فوزه الأول على الفريق الأحمر منذ أكثر من 8 أعوام.

ويعود آخر انتصار لنيوكاسل على ليفربول إلى السادس من ديسمبر (كانون الأول) 2015، عندما انتصر بملعبه 2 - صفر، لكن منذ ذلك الوقت فشل في حصد أي فوز عبر المواجهات الـ14 الأخيرة، التي شهدت تحقيق ليفربول 10 انتصارات مقابل 4 تعادلات.

ويطمح النجم الدولي المصري محمد صلاح لترك ذكرى طيبة لدى جماهير ليفربول، قبل أن يغيب عن الفريق بسبب انضمامه لمنتخب بلاده، الذي يستعد لخوض نهائيات كأس الأمم الأفريقية، التي تُجرى بكوت ديفوار في الفترة من 13 يناير حتى 11 فبراير (شباط) 2024.

ويتقاسم صلاح المركز الثاني بقائمة هدافي البطولة هذا الموسم مع دومينيك سولانكي، لاعب بورنموث، برصيد 12 هدفاً لكل منهما، بفارق هدفين خلف النرويجي إيرلينغ هالاند، مهاجم مانشستر سيتي (المتصدر).

ويمتلك «الفرعون المصري»، الذي دخل مؤخراً المراكز العشرة الأولى في قائمة الهدافين التاريخيين للدوري الإنجليزي الممتاز برصيد 151 هدفاً، سجلاً لا بأس به في لقاءاته السابقة أمام نيوكاسل، حيث أحرز 6 أهداف وصنع مثلها لزملائه خلال 14 مباراة لعبها ضد الفريق الملقب بـ«الماكبايث» في مختلف المسابقات.

ومن المقرر أن يغيب صلاح عن ليفربول في 6 مباريات على الأقل، من ضمنها مواجهة آرسنال بكأس الاتحاد الإنجليزي، وكذلك الدور قبل النهائي لبطولة كأس رابطة الأندية المحترفة أمام فولهام. وقال كلوب: «هذه ليست المرة الأولى التي تفقد فيها هدافك، الأمر يبدو أقل وطأة مقارنة بما حدث في الماضي، حينما غادرنا صلاح وساديو (ماني)». وتابع: «نعلم أن كأس الأمم الأفريقية تقام كل عامين ويتعين على صلاح أن يرحل ولدينا (واتارو) إندو يشارك في كأس أمم آسيا (تقام في نفس التوقيت) أيضاً، لذا فالأمر كما هو. ينبغي لنا أن نتعامل مع الأمر، علينا البحث عن حلول، وآمل أن تكون لدينا أيضاً تلك الخيارات بعد مباراة نيوكاسل».

وجاءت عودة البرتغالي ديوغو جوتا، الذي يجيد اللعب في أكثر من مركز بخط الهجوم، في الوقت المناسب، بعد تعافيه من الإصابة ليمنح ليفربول دفعة جيدة، لا سيما بعد تسجيله هدفاً خلال الفوز 2 - صفر على بيرنلي.

ورغم ذلك، يبحث صلاح عن زيارة مرمى نيوكاسل، بعدما صام عن التسجيل في شباكه خلال آخر 4 لقاءات جرت بين الفريقين. في المقابل، يهدف نيوكاسل لوضع حد لنتائجه المهتزة في البطولة، بعدما تلقى 4 هزائم مقابل فوز وحيد خلال لقاءاته الخمسة الأخيرة بالمسابقة، حيث يخوض مواجهة الاثنين عقب خسارته في مباراتيه الأخيرتين أمام لوتون تاون ونوتنغهام فورست. وحذر إيدي هاو، مدرب نيوكاسل، لاعبيه من أنه لا أحد يضمن مكاناً في التشكيلة الأساسية، في ظل محاولته علاج التراجع المقلق في مستوى ونتائج الفريق، وقال: «سأكون مستعداً لإجراء أي تغيير أعتقد أنه يمكن أن يفيد الأداء أو النتيجة وبالطبع سوف تتم محاسبة اللاعبين على أدائهم. لا يوجد لاعب يضمن مكانه في الفريق، لذا ينبغي أن يدرك اللاعبون أن عليهم تقديم أداء جيد وعلينا تغيير مستوانا في أسرع وقت بالتأكيد».

غوارديولا مدرب سيتي وفريقه قادرون على تقليص الفارق مع المتصدر إلى نقطتين فقط (أ.ف.ب)

المنافسة على القمة تشتعل في مرحلة ما قبل العام الجديد والفرصة متاحة لليفربول للبقاء بالصدارة

كلوب سعيد بحصد ليفربول 42 نقطة (أ.ب)

تن هاغ مدرب يونايتد يأمل مواصلة الانتفاضة في مواجهة فورست (رويترز)

المدرب الإيطالي الخبير خالف التوقعات بانتقاله لتدريب منتخب السامبا مفضلاً البقاء مع الملكي

تجديد أنشيلوتي تعاقده مع الريال ضربة موجعة للبرازيل

مدريد: «الشرق الأوسط»

وجه المدرب الإيطالي كارلو أنشيلوتي، صاحب السجل المذهل مع ريال مدريد متصدر الدوري الإسباني لكرة القدم، ضربة موجعة لمسؤولي الكرة البرازيلية بعد تراجعه عن الإشراف على تدريب المنتخب الوطني اعتباراً من الصيف المقبل، وتفضيله تمديد عقده مع النادي الملكي الإسباني حتى يونيو (حزيران) 2026.

وفجّر ريال مدريد قنبلة التمديد في بيان مقتضب على موقعه الرسمي في قلب الاحتفالات بأعياد الميلاد وقبل دخول العام الجديد: «اتفق ريال مدريد وكارلو أنشيلوتي على تمديد عقد مدربنا حتى 30 يونيو 2026».

وجاء الإعلان عن تمديد عقده الذي كان سينتهي الصيف المقبل مفاجئاً في وقت كان فيه مرشحاً لكي يكون أول مدرب أجنبي لأبطال العالم خمس مرات منذ قرابة ستين عاماً، وأن يقودهم بعد كوبا أمريكا المقبلة في الولايات المتحدة (من 20 يونيو إلى 14 يوليو/ تموز).

كانت صحيفة «آس» زعمت الخميس أن أولوية ابن الـ64 عاماً البقاء مع ريال مدريد وليس في عجلة من أمره فيما يخص التوقيع مع الاتحاد البرازيلي، مستندة إلى ما أدلى به مؤخراً حين قال: «وحده المجنون» يغادر النادي الملكي.

وأوضحت أن إدارة ريال تبدو أكثر من راضية عما يحققه الفريق من نتائج بقيادة المدرب الإيطالي وتتوجه للدخول في مفاوضات معه بعد الكأس السوبر الإسبانية الشهر المقبل من أجل تمديد عقده عاماً واحداً، لكنها سارعت بتقديم موعد هذا التجديد.

ويلتقي ريال في كأس السوبر المقررة في الرياض مع جاره أتلتيكو مدريد في نصف النهائي يوم العاشر من الشهر المقبل، على أن يلتقي الفائز منهما برشلونة أو أوساسونا في النهائي المقرر في 14 منه. ووضع التمديد حداً للإثارة التي اندلعت منذ الصيف الماضي بإعلان رئيس الاتحاد البرازيلي للعبة إدنالدو رودريغيز أن أنشيلوتي سيتولى تدريب المنتخب الوطني اعتباراً من كوبا أميركا.

بقي المنتخب البرازيلي من دون مدرب دائم منذ رحيل تيتي بعد الخروج من ربع نهائي مونديال قطر الذي أقيم نهاية 2022 على يد كرواتيا بركلات الترجيح، تاركاً المهمة مؤقتاً لرامون مينيزيس ومن بعده لمدرب فلوميننسي فرناندو دينيز الذي فشل حتى الآن في تحسين النتائج المخيبة للمنتخب البرازيلي الذي مني بثلاث هزائم متتالية في أكتوبر (تشرين الأول) ونوفمبر (تشرين الثاني) الماضيين في تصفيات أميركا الجنوبية المؤهلة إلى مونديال الولايات المتحدة 2026، منها خسارة على أرضه أمام الغريم التقليدي الأرجنتيني بطل العالم.

لكن غراب الاتفاق المبدئي مع أنشيلوتي بات خارج أسوار الاتحاد البرازيلي هذا الشهر، بعدما أقيل رودريغيز من منصبه عقب قرار قضائي بإبطال اتفاق سمح بانتخابه.

وأبطلت محكمة العدل في ريو دي جانيرو اتفاقاً بين الاتحاد البرازيلي ومكتب المدعي العام في ريو، يعود تاريخه إلى مارس (آذار) 2022، الذي سمح لاحقاً بانتخاب رودريغيز على رأس الاتحاد حتى عام 2026.

لم يؤكد أنشيلوتي علناً أبداً مستقبله في البرازيل، بل بدا مراوغاً إلى حد ما بشأن هذا الموضوع، وقال في مؤتمر صحافي في 21 أكتوبر الماضي: «ما زلت هنا. هناك الكثير من الشائعات، ولكن أعتقد أن كل شيء سيتم توضيحه قريباً. من الواضح، كما قلت مرات عدة، أنا سعيد جداً في ريال مدريد. أنا أناني بعض الشيء، بالطبع».

من الواضح أن رئيس ريال مدريد فلورنتينو بيريز وجد الحجج اللازمة لإقناعه بتفضيل الاستمرارية في النادي صاحب الرقم القياسي الأكثر أهمية في أوروبا. اختار تجديد الثقة في أنشيلوتي الذي بدأ عملية تجديد تشكيلة النادي المتوج بلقب دوري أبطال أوروبا 14 مرة (رقم قياسي)، بعد رحيل نجميه البرتغالي كريستيانو رونالدو والفرنسي كريم بنزيمة في المواسم الأخيرة.

ونجح أنشيلوتي في قيادة الجيل الجديد إلى التتويج بلقب دوري الأبطال في 2022 باعتماده على ركائز أساسية واعدة مثل البرازيليين فينيسيوس جونيور ورودريغو والفرنسيين إدواردو كامافينغا وأوريليان تشواميني.

ويتصدر ريال مدريد الدوري الإسباني بعد 18 مرحلة وبلغ ثمن نهائي المسابقة القارية العريقة بالعلامة الكاملة في ست مباريات وسيلاقي لايبزيغ الألماني، وذلك بفضل تألق نجومه الواعدين، في مقدمتهم الوافد الجديد من بوروسيا دورتموند الألماني الدولي الإنجليزي جود بيلينغهام البالغ من العمر 20 عاماً، الذي خالف التوقعات بانسجامه السريع وتألقه اللافت كونه هدافه الأول في مختلف المسابقات برصيد 17 هدفاً مع خمس تمريرات حاسمة.

وسيسمح التمديد لأنشيلوتي بمواصلته حصد الألقاب وهو الذي توج بكل الجوائز الممكنة مع ريال مدريد منذ فترته الأولى على مقاعد بدلاء الميرينغي (2013-2015)، قبل عودته في عام 2021. أضاف لقبين في دوري أبطال أوروبا (2014، 2022)، ولقباً في الدوري (2022) ولقبين في مسابقة كأس الملك (2014، 2023) إلى سجل النادي المدريدي.

توج أنشيلوتي بعشرة ألقاب خلال مغامرتيه مع ريال محققاً 118 انتصاراً في 260 مباراة.

فاز الرجل الملقب بـ«الميستر» بالعديد من الألقاب في الأندية العريقة التي دربها (ميلان، تشيلسي الإنجليزي، وبايرن ميونخ الألماني وسان جيرمان الفرنسي)، أبرزها أربعة ألقاب في دوري أبطال أوروبا ولقب بطل الدوريات الخمسة الكبرى في القارة العجوز.



أنشيلوتي خذل منتخب البرازيل (رويترز)

6 نقاط فقط تفصل بين الأول والخامس مع وصول المسابقة إلى منتصف الطريق

فرص الفرق الخمسة الأولى في الفوز بلقب الدوري الإنجليزي الممتاز

لندن: ديفيد هايتنر وأندي هانتر وبن فيشر وجيمي جاكسون*

ارتفعت سخونة الدوري الإنجليزي الممتاز وبات الصراع مفتوحاً على القمة بشكل لم نشهده من عدة سنوات، حيث تبدلت الأحوال وتناوب أكثر من فريق على الصدارة، ومع وصول المسابقة إلى منتصف الطريق لا يفصل بين الأول والخامس أكثر من 6 نقاط مما ينبئ بموسم مثير. وهنا نستعرض حظوظ الفرق المتنافسة على اللقب.


استعادة القوة الهجومية بقيادة صلاح منحت ليفربول الثبات والصدارة (أ.ف.ب)

ليفربول: لعب 19 مباراة لديه 42 نقطة وفارق أهداف 23

أمور تصب في مصلحته: هناك أسباب تدعو للتفاؤل في ليفربول، مثل الثبات في المستوى وتحقيق نتائج جيدة في المباريات الأخيرة والتقدم بفارق خمس نقاط كاملة عن مانشستر سيتي (الذي لديه مباراة مؤجلة)، لكن هناك عوامل أكبر وراء عودة ليفربول للمنافسة بقوة على لقب الدوري. اللاعبون الكبار الذين يعرفون جيداً ما يتعين عليهم القيام به للفوز بالدوري الإنجليزي الممتاز والاستفادة من تراجع مانشستر سيتي، محمد صلاح، وفيرجيل فان ديك، وأليسون بيكر، وترينت ألكسندر أرنولد، تعاملوا مع فشل الفريق الموسم الماضي في التأهل لدوري أبطال أوروبا على أنه إهانة كبرى تستدعي العمل بكل قوة على إعادة الفريق إلى المكانة التي تليق به. بالإضافة إلى ذلك، فقد استقر لاعبو خط الوسط الجدد وتأقلموا بسرعة أكبر مما كان يتصوره المدير الفني يورغن كلوب، نفسه. يمتلك الفريق العديد من الخيارات الجيدة في معظم المراكز، خصوصاً في خط الهجوم الذي يضم كوكبة من اللاعبين المميزين، كما يمتلك ليفربول القدرة على تحقيق الفوز حتى عندما لا يكون في أفضل حالاته.

أمور تقف ضده: تعد القدرة على العودة في النتيجة وتحقيق الفوز القاتل في اللحظات الأخيرة من المباريات إحدى السمات المهمة لأي فريق يسعى للفوز بالبطولات والألقاب، خصوصاً عندما يحقق الفريق ذلك وهو يلعب بـ10 لاعبين، لكن ليفربول احتاج للعودة في المباريات بعد التأخر في النتيجة كثيراً هذا الموسم، باستثناء المباراة التي فاز فيها على ملعبه على أستون فيلا، والفوز على وستهام في كأس رابطة الأندية الإنجليزية المحترفة. وبالتالي، فنادراً ما سيطر ليفربول على المنافس أو على المباراة منذ البداية حتى النهاية. من الواضح أن ليفربول يمر بمرحلة انتقالية، وهو الأمر الذي يبدو في بعض الأحيان من خلال ما يقدمه الفريق داخل الملعب. وعلاوة على ذلك، يجب أن يحسن الفريق نتائجه ضد الفرق الكبرى الأخرى فيما يسمى بـ«الستة الكبار». ويحتل ليفربول المركز الأخير في الدوري المصغر بين هذه الفرق الستة الكبرى، وهو الفريق الوحيد الذي لم يفز على أي منافس من هؤلاء «الستة الكبار» هذا الموسم، حيث تعادل مع تشيلسي ومانشستر سيتي ومانشستر يونايتد وآرسنال، وخسر أمام توتنهام. وفي ظل غياب جويل ماتيب عن المباريات خلال ما تبقى من الموسم، فمن الممكن أن يواجه الفريق مشكلة كبيرة في حال تعرض أي من المدافعين الأساسيين للإصابة. وأشار كلوب إلى أنه من غير المرجح التعاقد مع مدافع جديد في فترة الانتقالات الشتوية المقبلة.

المباراة القادمة للفريق: نيوكاسل (على ملعبه) في الأول من يناير (كانون الثاني)


آرسنال يملك كل المقومات التي ترشحه لحصد اللقب لكن الخسارة الصادمة أمام وستهام تبدو إنذار خطر (رويترز)

آرسنال: لعب 19 مباراة لديه 40 نقطة وفارق أهداف 18

أمور تصب في مصلحته: عندما أرسل مارتن أوديغارد كرة عرضية في الثواني الأخيرة من مباراة آرسنال أمام لوتون تاون في 5 ديسمبر (كانون الأول)، كان إحراز ديكلان رايس هدف الفوز برأسية قوية يبدو شيئاً حتمياً، ليس فقط لأن رايس سبق له وأن فعل ذلك - نتذكر جميعاً هدفه القاتل في مرمى مانشستر يونايتد في الدقيقة 96 في الثالث من سبتمبر (أيلول) الماضي - لكن لأن آرسنال اعتاد على تحقيق الفوز بهذه الطريقة، التي تؤكد أن هذا الفريق يتحلى بعقلية الأبطال. وحقق آرسنال الفوز في اللحظات الأخيرة أيضاً أمام كل من مانشستر سيتي وبرينتفورد، كما أحرز هدف التعادل في مرمى تشيلسي في الدقيقة 84. إن ما يؤكد ويدعم فكرة أن آرسنال قادر على الفوز بلقب الدوري الإنجليزي الممتاز هذا الموسم هو الأسس التي وضعها ميكل أرتيتا. لقد كان التعاقد مع ديكلان رايس بمثابة إضافة هائلة لخط وسط الفريق، حيث يقوم النجم الإنجليزي الدولي بعمل رائع في النواحي الدفاعية، خصوصاً فيما يتعلق بإفساد الهجمات المرتدة للمنافسين، ومساعدة الفريق على السيطرة على خط الوسط. وعلاوة على ذلك، فقد تطور خط الدفاع نفسه كثيراً بقيادة النجم المتألق ويليام صليبا، الذي يقوم بكل شيء بشكل رائع. كما أصبح الفريق يمتلك قوة أكبر في عمق الملعب وأصبحت لديه خيارات أكثر مقارنة بالموسم الماضي، عندما انهار الفريق فجأة في شهر أبريل (نيسان) بعدما ظل متصدراً لجدول الترتيب معظم فترات الموسم. وأصبح آرسنال قادراً على تشكيل خطورة هائلة على مرمى المنافسين في الكرات الثابتة، فضلاً عن الأشياء المذهلة التي يُظهرها كل من أوديغارد وبوكايو ساكا داخل المستطيل الأخضر.

أمور تقف ضده: الهزائم المفاجئة، التي لم تكن في الحسبان وآخرها السقوط في ملعبه أمام الجار وستهام بهدفين نظيفين (الخميس)، كما يتمثل العائق الأكبر أمام وصول آرسنال إلى منصة التتويج وجود منافس شرس اسمه مانشستر سيتي رغم تراجع نتائج الأخير ها الموسم. هناك شعور قوي داخل أروقة آرسنال بأن سيتي حامل اللقب سيعود لتقديم مستويات قوية مرة أخرى خلال النصف الثاني من الموسم، كما يفعل دائمًا. فضلاً عن ذلك، هل يستطيع غابرييل خيسوس تسجيل عدد أكبر من الأهداف بصفته مهاجماً صريحاً؟ وهل يستطيع الفريق تحمل الضغوط الهائلة الناجمة عن زيادة التوقعات بشأن ما يمكنه تحقيقه؟ وهل الفريق لا يزال يتحلى بالشراسة الهجومية التي كان عليها الموسم الماضي؟ وهل سيتأثر الفريق بقرار أرتيتا الاعتماد على ديفيد رايا في مركز حراسة المرمى بدلاً من آرون رامسديل؟

المباراة المقبلة للفريق: فولهام (خارج ملعبه) الأحد.

> الصراع على الصدارة الإنجليزية بات مفتوحاً بشكل لم نشهده منذ عدة سنوات مما يبشر بموسم مثير

أستون فيلا: لعب 19 مباراة لديه 39 نقطة وفارق أهداف 15

أمور تصب في مصلحته: لا يتعرض أستون فيلا لضغوط بشأن النتائج المتوقعة منه، على خلاف الأندية الكبرى الأخرى، لكن المدير الفني، أوناي إيمري، يدرك جيداً إلى أي مدى وصل هذا الفريق الرائع، ويطالب اللاعبين دائماً بتقديم أفضل ما لديهم داخل الملعب. لقد تحول ملعب «فيلا بارك» إلى حصن منيع أمام المنافسين، حيث فاز أستون فيلا في 15 مباراة من آخر 16 مباراة على أرضه. قلل إيمري من أهمية تصريحات المديرين الفنيين للفرق المنافسة، التي أكدوا خلالها قدرة أستون فيلا على المنافسة على لقب الدوري هذا الموسم، لكن فريقه أثبت أنه قادر حقاً على الإطاحة بأقوى المنافسين. يمتلك أستون فيلا حارس مرمى عملاقاً اسمه إيميليانو مارتينيز، بالإضافة إلى خط وسط رائع مكون من بوبكر كامارا وجون ماكجين ودوغلاس لويز، ويعد في الحقيقة واحداً من أفضل وأقوى خطوط الوسط في المسابقة هذا الموسم، ناهيك عن السرعة الفائقة لهدافه أولي واتكينز والقدرات المميزة للمهاجمين موسى ديابي وليون بايلي. وعلى عكس معظم المنافسين على المقدمة، يمكن لأستون فيلا التركيز فقط على مباريات الدوري حتى مارس (آذار) المقبل، عندما يستأنف الفريق مغامرته في دوري المؤتمر الأوروبي في دور الستة عشر. وباستثناء رحلته إلى ميدلسبره في كأس الاتحاد الإنجليزي في يناير (كانون الثاني)، يمكن لأستون فيلا أن يركز بشكل كامل على مباريات الدوري الإنجليزي الممتاز ويحشد كل قوته في إطار سعيه للفوز بلقب الدوري للمرة الأولى منذ عام 1981.

إيمري حقق طفرة مع أستون فيلا (أ.ب.أ)

أمور تقف ضده: هل يستطيع أستون فيلا التركيز ومواصلة العمل بالقوة نفسها رغم كل الأشياء التي تشتت الانتباه من حوله؟ بالنسبة لمعظم لاعبي هذا الفريق، تُعد المنافسة على اللقب شيئاً جديداً تماماً. ويتمثل مصدر القلق الرئيسي في أن أوناي إيمري ليس لديه الكثير من البدائل على مقاعد البدلاء في حال غياب أي من اللاعبين الأساسيين لأي سبب من الأسباب. على سبيل المثال، عندما شارك ليندر دندونكر أمام آرسنال، تراجعت سيطرة أستون فيلا على المباراة. شارك واتكينز في التشكيلة الأساسية لأستون فيلا في جميع المباريات التي خاضها الفريق في الدوري، وعلى الرغم من أن جون دوران تألق في بعض الفترات، إلا أنه ليس بنفس قوة ومهارة واتكينز. وينطبق الشيء نفسه على مارتينيز. وفي الوقت نفسه، أظهر أستون فيلا هذا الموسم أنه قادر على تعويض بعض اللاعبين الأساسيين في حال غيابهم عن المباريات، مثل تيرون مينغز وإيمي بوينديا. خسر أستون فيلا أمام مانشستر يونايتد 3-2 في مباراة أثبت فيها كل المتناقضات، حيث تقدم بهدفين في الشوط الأول ثم انهار في الثاني ليستقبل ثلاثية، كما لو كان الفريق استنفد كل أفكاره فجأة، وهذا قد يمنح المنافسين الآخرين فكرة واضحة عما يمكن القيام به لخنق الآلة الهجومية لأستون فيلا بقيادة إيمري.

المباراة القادمة للفريق: بيرنلي (على ملعبه)


لاعبو سيتي عازمون على العودة للقمة بعد التتويج بمونديال الأندية (رويترز)

مانشستر سيتي: لعب 18 مباراة لديه 37 نقطة وفارق أهداف 22

أمور تصب في مصلحته: نجح جوسيب غوارديولا في بناء فريق قوي للغاية لمانشستر سيتي يسعى دائماً لتحقيق الفوز، وبالفعل حصد خمسة ألقاب في ست سنوات. ولعل الشيء الرائع في هذا الفريق هو أنه لا يكتفي أبداً بما يحققه ويلتزم دائماً بشعار المدير الفني الكتالوني المتمثل في «الاستمرار في العمل دائماً على الوجود في القمة»، وهو الأمر الذي يلهب حماس اللاعبين. لم يحصل مانشستر سيتي إلا على 10 نقاط فقط من آخر 21 نقطة متاحة، وهو ما يعني أن حامل اللقب لا يمر بأفضل حالاته على الإطلاق، لكن بعد فوز مانشستر سيتي بكأس العالم للأندية، عاد غوارديولا ليركز على المسابقة المحلية بأمل تكرار ما حدث قبل ثلاث سنوات من الآن. في ذلك الحين، وبعد التعادل أمام وست بروميتش ألبيون في منتصف ديسمبر (كانون الأول) وتأخره بفارق خمس نقاط عن توتنهام، نجح غوارديولا في قلب الأمور رأساً على عقب وقاد النادي لتحقيق الفوز في 15 مباراة على التوالي، ليفوز باللقب في نهاية المطاف.

وعلى الرغم من تذبذب نتائج مانشستر سيتي في المباريات الأخيرة، إلا أن الفارق بينه وبين ليفربول المتصدر 5 نقاط فقط، مع العلم بأنه يملك مباراة مؤجلة يستطيع إذا فاز بها تقليص الفارق إلى نقطتين فقط. وعلاوة على ذلك، سوف يستعيد مانشستر سيتي قريباً خدمات نجمه البلجيكي الرائع كيفن دي بروين، الغائب عن الملاعب منذ بداية الموسم بسبب الإصابة.

أمور تقف ضده: تتمثل المشكلة التي يواجهها غوارديولا منذ نهاية الموسم الماضي في كيفية تعويض النجم الألماني إيلكاي غوندوغان، الذي قاد الفريق للفوز بالثلاثية التاريخية. تعاقد غوارديولا مع ماتيو كوفاسيتش، لكنه لم يقدم المستويات القوية نفسها، ناهيك عن أن غوندوغان كان يقوم بدور رائع في غرفة خلع الملابس. كما رحل رياض محرز، ولم يقدم اللاعب الذي تعاقد معه النادي بديلاً له، وهو ماتيوس نونيز، الأداء نفسه الذي كان يقدمه النجم الجزائري. وهناك تحد آخر يتمثل في تحفيز اللاعبين على تقديم المزيد وإيجاد دوافع جديدة لهم بعد فوزهم بالفعل بلقب الدوري في آخر ثلاث سنوات.

المباراة القادمة للفريق: شيفيلد يونايتد (على ملعبه) السبت.

توتنهام: لعب 19 مباراة لديه 36 نقطة وفارق أهداف 11

أمور تصب في مصلحته: لم يكن أي شخص يتوقع أن يظهر توتنهام بهذا الشكل القوي في بداية هذا الموسم، خصوصاً بعد رحيل نجمه هاري كين في أغسطس (آب) الماضي إلى بايرن ميونيخ.

وبالطريقة، لم يكن أحدٌ يعتقد أن توتنهام سيتصدر جدول الترتيب بعد 10 جولات، لكنه فعل ذلك وحقق أفضل بداية له في الدوري منذ موسم 1960-1961. وتشير إحصائية إلى أن توتنهام أصبح الفريق الثالث عشر الذي يحصل على 26 نقطة أو أكثر بعد مرور 10 جولات من الموسم في تاريخ الدوري الإنجليزي الممتاز، وتشير الإحصائية أيضاً إلى أن 6 من هذه الفرق الثلاثة عشر قد تمكنت من حصد اللقب في نهاية المطاف، في حين احتل أربعة منهم مركز الوصيف، في حين احتل آرسنال المركز الثالث في موسم 2007-2008، واحتل نيوكاسل المركز السادس في موسم 1994-1995. بمعنى آخر، يقول التاريخ إنه عندما يبدأ أي فريق الموسم بهذه القوة فإنه يواصل تحقيق النتائج الجيدة على المدى الطويل. ومع ذلك، تراجعت نتائج توتنهام في 6 مباريات بعد ذلك، وهو الأمر الذي يعكس حاجة الفريق إلى تدعيم صفوفه حتى يكون لديه أكثر من بديل في كل المراكز. ويقدم الفريق، بقيادة المدير الفني الأسترالي أنغي بوستيكوغلو، كرة قدم جريئة وممتعة، وهو الأمر الذي ألهب حماس اللاعبين والمشجعين معا. لقد أظهرت المباريات العشر الأولى ما يمكن للفريق القيام به عندما يكون جميع اللاعبين متاحين. أمور تقف ضده: لا يزال توتنهام في بداية مشروعه تحت قيادة بوستيكوغلو، ويفتقر إلى وجود خيارات قوية في كل المراكز – على الرغم من أن الفريق لا يشارك في بطولات قارية تؤثر على تركيزه على بطولة الدوري. وبالنظر إلى أن النادي لم يحصل إلا على بطولة واحدة فقط خلال رئاسة دانييل ليفي الممتدة منذ 22 عاماً (كأس رابطة الأندية الإنجليزية المحترفة عام 2008)، فمن المؤكد أنه من المبالغة أن نطالب الفريق بالفوز فجأة باللقب الأكبر على المستوى المحلي، وهو لقب الدوري!

بوستيكوغلو مطالب بإعادة توتنهام إلى المستوى الذي بدأ به الموسم (أ.ب.أ)

المباريات القادمة للفريق: بورنموث (على ملعبه) الأحد.

* خدمة الغارديان

الممثلة المصرية قالت إنها تتطلع لتقديم أعمال الـ«سوبر هيرو»

منى هلا لـ«الشرق الأوسط»: لا أحب مشاهدة أعمالي

القاهرة: انتصار دردير

قالت الفنانة المصرية منى هلا إنها لا تخشى غيابها عن الأعمال الفنية، بعدما اضطرّت للغياب 3 سنوات على أثر ظروف عائلية وصفتها بأنها «صعبة».

وأوضحت، في حوارها، لـ«الشرق الأوسط» أنها ناقدة قاسية على نفسها، ولا تحب أن تشاهد أعمالها حتى لا تغترّ بأي نجاح تحققه، وكشفت أنها تكتب عملاً كوميدياً، وتتمنى أن تقدم أعمال الـ«سوبر هيرو» في مصر.

وُلدت منى هلا لأمٍّ مصرية وأب نمساوي، وقضت حياتها بين مصر وأوروبا، وقدّمت أعمالاً فنية عدة بينهما.

ورغم فوزها بجائزة أفضل ممثلة من «المهرجان القومي للسينما»، قبل عامين، عن فيلم «ليل خارجي»، فإنها غابت عن الأعمال الفنية في مصر، وتبرّر أسباب هذا الغياب بقولها: «عشت ظروفاً عائلية قاسية جدّاً، وفقدت اثنتين من خالاتي، كما أن فترة (كوفيد 19) غيّرت فينا كثيراً وجعلتنا أكثر إحباطاً وعزلة».

وتوضح: «لستُ ممن يضغطون على أنفسهم لأجل الظهور والتواجد، فإذا كنت غير قادرة على الظهور أختفي تماماً؛ لأنني بدأت العمل الفني منذ أن كان عمري 12 عاماً». وتضيف هلا أن اختفاءها لعام أو عامين لن يكون مؤثراً، فالمهم أن تكون مستعدة للعمل وسعيدة بما تقوم به؛ لأن فاقد الشيء لا يعطيه.

تعبّر هلا عن شعورها بالفخر، لفوزها بجائزة أفضل ممثلة عن فيلم «ليل خارجي» للمخرج أحمد عبد الله السيد، الذي جسدت فيه شخصية فتاة ليل: «كانت من أكثر الجوائز التي شعرت بالفخر لفوزي بها، فقد فاز بها قبلي فنانات كبيرات، وقد أحببت شخصية (توتو) التي جسّدتها، وأرى أن الممثل لا بد أن يحب الشخصية التي يؤديها ويتعاطف معها إنسانياً ولا يحكم عليها بشكل أخلاقي».

وتكشف هلا أنها ابتعدت عن التمثيل، لكنها لم تبتعد عن مشاهداتها وقراءاتها، وقد وجدت في الكتابة ملاذاً، مثلما تقول: «شيئان لا أملُّ منهما؛ القراءة والكتابة، كان أبي رحمه الله نهماً بالقراءة، وكانت أمي تصطحبني منذ طفولتي خلال مهرجان (القراءة للجميع) لأشتري ما يروق لي من كتب، وقد كتبت قصصاً قصيرة سأصدرها في كتاب، كما كتبت سيناريو لمسلسل كوميدي قصير، واكتشفت أن الكتابة الكوميدية أصعب أنواع الكتابة». وترى هلا أن الجمهور المصري لا يضحكه أي شيء؛ لأنه تربى على أفلام فطين عبد الوهاب التي لم تتكرر، وأن ما يقدَّم حالياً من كوميديا لا يرقى أبداً إلى ما قدّمه هذا الفنان العبقري.


منى هلا في فيلم «ليل خارجي» (الشرق الأوسط)

الشهرة قد تصيب الفنان بـ«الهوس» إن كان غير متصالح مع نفسه

تعترف منى هلا بأنها لا تحب نفسها ممثلة، وتكره مشاهدة أعمالها، وتتذكر، خلال عروض فيلم «ليل خارجي» التي حضرتها عند مشاركته بعدد من المهرجانات، وتقول إنه «بمجرد أن يُضاء نور الصالة بعد انتهاء الفيلم، أشعر بأن ألواحاً من الثلج سقطت على رأسي، ويعتريني الخجل من نفسي، وأنني كان بإمكاني أن أقدم أداءً أفضل، فأنا ناقدة لاذعة وقاسية على نفسي وأكره أن أشاهدني ممثلة، وأؤنب نفسي طول الوقت، ورغم ذلك أرى أنني يجب أن أظل في حالة شك بقدراتي كممثلة حتى لا أرتكن إلى منطقة الأمان بفعل الثقة».

لكن أكثر ممثلة تحب أن تشاهدها منى هي السندريلّا سعاد حسني؛ فهي «أعظم ممثلة في العالم»، من وجهة نظر هلا: «عظمتها تأتي من تواضعها، وأنها لم تحكم على أي شخصية تؤديها حكماً أخلاقياً، وكان لديها نهم للمعرفة، وشغف التعلم وتطوير ذاتها، ولم تبهرها الشهرة ولا النجاح».

وترى منى أن «الشهرة قد تصيب الفنان بـ(الهوس)، لو أنه كان غير متصالح مع نفسه»، مؤكدة أن «الدائرة التي تحيط بأي فنان، لها تأثير كبير عليه سلباً وإيجاباً».

وعملت منى هلا كثيراً في المسرح الأوروبي، وبقيت في زيورخ لمدة عام ونصف العام تقدم عروضاً مسرحية ترى أنها أصقلتها فنياً وإنسانياً، إلى جانب خبرتها في مصر عبر أعمال تلفزيونية وسينمائية عدة؛ من بينها «الباشا تلميذ»، و«ألوان السما السبعة»، و«قلب ميت»، و«إذاعة حب»، وشاركت في بطولة عدد من مسلسلات «سيت كوم»، على غرار «بستان الشرق»، و«أحلى أيام»، وقدّمت برنامجاً كوميدياً بعنوان «ربع مشَكل».

وتشير إلى أن هذه الأعمال جعلتها تؤمن بأن الفنان الذي يعمل في مصر يستطيع أن يعمل بأي مكان في العالم، مبررة ذلك: «نواجه صعوبات كبيرة، لكن لدينا حِيلاً أكبر للتغلب عليها».

ترفض هلا فكرة احتراف التمثيل في أوروبا؛ لأنها لا تناسبها، حسبما تقول: «بطبيعتي أهوى الترحال، وأنا أقرب للغجر في ذلك، فلا أحب الارتباط بأماكن ولا بأشخاص، ففي أي وقت قد أحمل حقائبي وأرحل».

وتتطلع هلا لتقديم أعمال جديدة لم تعهدها من قبل، قائلة إنها تتمنى أن تقدم أعمالاً كوميدية، وأدوار رعب والأبطال الخارقين، وتؤكد تمسكها بالتمثيل: «لا أقبل عنه بديلاً، وقد درسته بـ(نيويورك إستديوز)، وحصلت على كورسات عدة في أوروبا، ولا أتوقف عن التعلم في كل وقت ومكان».

أكد لـ«الشرق الأوسط» أنه لا يجيد التعامل مع السوشيال ميديا

محمود عبد المغني: اشتياقي للأدوار الشعبية حمّسني لـ«بـ100 راجل»

القاهرة: محمود الرفاعي

يخوض الفنان المصري محمود عبد المغني السباق الدرامي الرمضاني المقبل بمسلسل «بـ100 راجل»، الذي يتقاسم بطولته مع الفنانة سمية الخشاب. وفي حواره مع «الشرق الأوسط»، أرجع عبد المغني حماسه للمشاركة في المسلسل إلى اشتياقه للأدوار الشعبية. تحدَّث الفنان المصري عن تفاصيل مشاركته في دراما رمضان 2024 قائلاً: «بدأت تصوير مشاهدي في المسلسل بمشاركة الفنانة سمية الخشاب، وهو مسلسل شعبي رومانسي كوميدي من إخراج إبرام نشأت، ويستعيد أجواء العلاقات الاجتماعية المصرية الأصيلة لأولاد البلد».

وعن اختياره الثيمة الشعبية مجدداً، أوضح قائلاً: «معظم أدواري في الآونة الأخيرة كنت أرتدي فيها الملابس الكلاسيكية، وأردت الظهور بشكل مغاير»، وفق قوله.

وأشاد عبد المغني بأداء الفنانة سمية الخشاب، ووصفها بأنها «لديها عزيمة وإصرار لتقديم عمل فني جيد»، مضيفاً أن «الجميع يعلم مدى موهبة واحترافية سمية الخشاب، ولديها طموح كبير بأن يحقق المسلسل نجاحاً كبيراً».

وبشأن مصير مسلسلاته الأخرى، التي كان يُفترض أن تُعرَض أيضاً، خلال السباق الدرامي الرمضاني لعام 2024، قال: «ليس لديّ معلومات نهائية عن مصير مسلسليْ (جري الوحوش)، و(إثبات نسب)، أنا جاهز لتصويرهما، ولكن ليس لديّ معلومة عن موعد استئناف العمل عليهما».

وتابع: «حتى مسلسل (بـ100 راجل) ليست لديّ ضمانات على طرحه في رمضان؛ لأن العرض هو أمر يخص الشركة المنتِجة».

وعن رأيه في تحويل فيلم «جري الوحوش» الشهير الذي قدَّمه الثلاثي حسين فهمي ونور الشريف ومحمود عبد العزيز في ثمانينات القرن الماضي، إلى عمل درامي يشارك في بطولته، لفت إلى أن «هذه ليست المرة الأولى التي يتحول فيها عمل سينمائي إلى عمل تلفزيوني».

وأوضح أن العمل يدور في إطار زمني مختلف عما قدم في الفيلم، مشيراً إلى أن هناك أجيالاً جديدة لم تر الفيلم؛ لأنها لا ترغب في مشاهدة الأعمال القديمة. وقال إن «المسلسل يقدم القصة الشهيرة بمنظور جديد».

وعبّر محمود عبد المغني عن سعادته لاستكمال مشاريعه السينمائية بفيلم «درويلة»، الذي من المقرر أن يطرح في دُور العرض المصرية والعربية، خلال الأيام المقبلة، قائلاً: «كل دور أقدمه لا بد أن يحمل رسالة، وفيلم (درويلة) يحمل عدداً كبيراً من الرسائل المهمة، في كيفية التعامل مع الحياة».

وذكر أنه يقف في هذا الفيلم أمام فنانين يحبُّهم ويحترمهم أمثال الفنان الكبير عمرو عبد الجليل، وأيتن عامر، وحسني شتا، والمطرب مسلم، ومحمد علي رزق.

واعتبر عبد المغني أن «نجاح فيلمه الأخير (يوم 13) كان سبباً في عودته للسينما مجدداً»، موضحاً: «كنت قد ابتعدت فترة عن السينما؛ بسبب عدم إعجابي بالأعمال التي تُعرَض علي، إلى أن شاركت أخيراً في فيلم (يوم 13) مع الفنانين دينا الشربيني وأحمد داود وشريف منير، وحقق العمل نجاحاً منقطع النظير، فتشجعتُ للعودة للسينما من جديد، بسبب وجود منتجين جيدين مثل وائل عبد الله الذي يوفر للممثلين المشاركين معه كل عوامل النجاح، وكان سبباً من أسباب نجاحي سينمائياً بمشاركتي في أفلام (ملاكي إسكندرية)، و(الشبح)، و(الجزيرة)».

وبينما يؤكد الفنان المصري أهمية وجود الفنانين على مواقع التواصل الاجتماعي، فإنه يعترف بأنه «لا يجيد التعامل معها»، وقال إنه كثيراً ما يقابل صفحات مزيَّفة تستعير اسمه وتحاول النَّصْب على الجمهور.

وقال إنه ترك مسألة إدارة مواقع التواصل الاجتماعي الخاصة به لزوجته».

محمود عبدالمغني (حسابه على إنستغرام)

جذبت انتباه المشاهد العربي في مسلسل «عرابة بيروت»

ريان حركي لـ«الشرق الأوسط»: عمري وشكلي يحددان نوعية الأدوار التي ألعبها

بيروت: فيفيان حداد

تجذب ريان حركي المشاهد العربي بشخصيتها (ريما) التي تجسدها في مسلسل «عرابة بيروت». وتتقمص خلاله دور فتاة في السابعة عشرة من عمرها تعاني من إعاقة جسدية ومن حالة نفسية متأزمة. فهي تعرضت لحادث تفجير عندما كانت برفقة والدتها (جوليا قصار). ولا تزال آثار ذلك الحادث بادية على محياها ولغة جسدها ومشيتها.

تنخرط ريان منذ بداياتها بين مجموعات من الممثلين الرائدين في لبنان. في مسلسل «للموت» وبأجزائه الثلاثة جسدت شخصية لميس. وخاضت تجربة تمثيلية حلمت بها كثيرات من بنات جيلها على مدى ثلاثة مواسم. فوقفت إلى جانب ماغي بو غصن ودانييلا رحمة وكارول عبود وفادي أبي سمرا وأحمد الزين وغيرهم. وفي «عرابة بيروت» أيضاً تمثل إلى جانب جوليا قصار ومهيار خضور وتعود في ثنائيتها مع كارول عبود. وتعلق: «لا شك أني محظوظة كي أقف إلى جانب تلك الأسماء العريقة. لقد تعلمت منها الكثير وتزودت بخبرات لا يستهان بها. وهؤلاء الممثلون يحفزوني لاشعورياً على إخراج طاقتي التمثيلية من الأعماق. ويحملوني في الوقت نفسه مسؤولية كبيرة كي أكون على المستوى المطلوب».

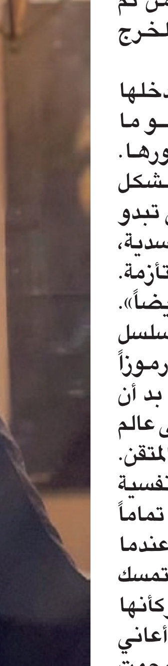
لفتت ريان المشاهد بدورها ريما المركب والصعب. ويرتكز بشكل رئيسي على لغة جسد محترفة. فكيف حضرت لهذه الشخصية؟ ترد لـ«الشرق الأوسط»: «تم التحدث معي حول هذا المسلسل منذ نحو 7 أشهر. وعندما قرأت النص كان والدي لا يزال حياً. فحمسني كثيراً للدور وكان ينتظر بفارغ الصبر موعد تصويره ومن ثم عرضه. ولكن ومنذ 6 أشهر رحل والدي وهو ما تسبب عندي بصدمة نفسية. وبعدها بنحو 20 يوماً خرجت لأول مرة من البيت كي ألتقي بفريق عمل المسلسل. ومن ثم بدأنا التصوير تحت إدارة المخرج فيليب أسمر».

غياب والدها، كما تقول، أدخلها في حالة نفسية صعبة وهو ما انعكس إيجاباً على خطوط دورها. «تشاورت مع فيليب حول الشكل الذي يجب أن تتسم به ريما كي تبدو متعبة. فهي تعاني من إعاقة جسدية، ولكنها تعيش حالة نفسية متأزمة. وهو ما كنت في الواقع أعيشه أيضاً».

وبالفعل تقمصت ريان المسلسل حتى الذوبان واستحدثت له رموزاً وعادات. ومن يتابع المسلسل لا بد أن تخطف ريما انتباهه فتأخذه إلى عالم آخر وتسرقه من الواقع بأدائها المتقن. «الشخصية تعاني من عقد نفسية كثيرة منذ صغرها، وابتعدنا تماماً عن إبراز الجمال بكل نواحيه. وعندما بدأنا التصوير كنت أتخيلها تمسك بأناملها كي تشعر بالأمان وكأنها سندها في الحياة. ولأني كنت أعاني في الواقع من أزمة نفسية انسجمت حالتي مع الدور».

تقول ريان إنها إثر انتهائها من تمثيل دورها اضطرت للخضوع إلى علاج نفسي. «لقد عانيت الكثير خلال التصوير وهو ما زاد من تأزم نفسيتي».

تقول إن في جميع مشاهدها كانت الدمعة رفيقتها. فلم تستطع أن تكون ريان على حقيقتها، تلك الفتاة المبتسمة، التي تحب الضحك. «ولا مشهد مر على ريما من دون أن تبكي. ولم أستطع أن أفصل بين حالتي الحقيقية والدور، حتى وأنا على الـ(set). فاختلطت الأمور ببعضها، لا سيما وأن التجربة كانت جديدة من نوعها علي. فلم يسبق أن أديت دوراً من هذا النوع. وكان صعباً ومركباً ويتطلب إبراز معاناة دائمة. وارتكز على الصمت أكثر من الحوار، وعلى لغة جسد عالية، وعلى نظرات معبرة».



في فيلم «يانال» مع كاتبه ومخرجه وبطله جاد أبو علي (ريان حركي)

تؤكد ريان أن لغة الجسد عند الممثل لا تدرّس. فهي نتاج خبرات متراكمة؛ كونها تشكل 90 في المائة من أداء الممثل. «أحياناً لا يحتاج الممثل إلى التكلم بل الاكتفاء بنظرات معينة كي يوصل حالته للمشاهد. وعملت بجهد كي أتعرف عن كثب إلى لغة الجسد لدى الممثل. كنت أراقب بدقة ممثلين آخرين، وأتفرج على مسلسلات كثيرة. فاستخدمتها في (للموت) وكذلك في (عرابة بيروت)».

تدور وقائع «عرابة بيروت» في زمن الستينات، يومها لم تكن قد ولدت بعد ريان حركي. فماذا استنبطت عن تلك الفترة في هذه التجربة؟ ترد: «لطالما سمعنا من أهالينا عن بيروت الستينات، ولبنان الذهبي في تلك الحقبة. وكانوا يؤكدون أن بيروت لم تكن تنام في ذلك الوقت. ولمست هذه الأمور في حبكة المسلسل، لا سيما وأن كاتبته نور الشيشكلي عرفت كيف تحبك قصة ممتعة من تلك الحقبة. وجاء توقيع المخرج فيليب أسمر الرائع ليزيدها تألقاً. فهو دقيق جداً في إبراز التفاصيل، وتمنيت لو عشت في تلك الفترة في بيروت. لقد كان زمناً جميلاً، وكانت بيروت تنبض بالحياة كما دائماً ولكن بأجواء استقرار وأمان أكثر من اليوم».

شكلت ريان حركي مع الممثلة كارول عبود ثنائياً ناجحاً على مدى ثلاثة أجزاء من مسلسل «للموت». واليوم تكرر الأمر في «عرابة بيروت» فكيف تتلقف هذه الثنائية؟ تقول لـ«الشرق الأوسط»: «تربطني وكارول صداقة وطيدة فنتبادل الزيارات ونخرج سوياً، فصرنا متناغمتين جداً. وكنا نستمتع بالتمثيل معاً في (للموت) خصوصاً أننا صرنا نعرف كيف نتعامل معاً أمام الكاميرا. وفي (عرابة بيروت) أكملنا هذا التناغم، لا سيما وأن أكثرية المشاهد نجتمع فيها سوياً. وعندما شاهدت الحلقة الثالثة من المسلسل لمست هذا الأمر عن كثب. واتصلت بها أخبرها عن مدى تأثري بالمشهد الذي نجتمع به وتدرك أني كنت أرغب في الانتحار. فهي من الممثلات اللاتي ترفع لهن القبعة من دون شك».

مع جوليا قصار التي تجسد دور والدتها في المسلسل المذكور شعرت بأنها محظوظة. «أدركت ذلك مع قصة المسلسل وحبكته وأسلوب كتابته. وكذلك في حضور هذه الأسماء الكبيرة، إضافة إلى إخراجه من قبل فيليب أسمر. لقد كانت تجربة جميلة بكل أبعادها وسعدت كثيراً بها».

طبيعة دوري في مسلسل «عا أمل» جريئة إلى حد قد يتسبب لي بانتقاد قاس

حالياً يعرض لريان الفيلم السينمائي «يانال» من إخراج جاد أبو علي ويشاركها في بطولته. «إنها التجربة السينمائية الأولى لي وعندما قرأت قصة الفيلم جذبتني لأنها تخرج عن المألوف. سبق وعملت مع جاد في مسلسل (عهد الدم)، وعندما اتصل بي لبطولة العمل وافقت بسرعة. جرى تصوير الفيلم منذ أكثر من سنة، وعندما شاهدته اليوم سعدت بردود فعل الناس. فكانت تجربة حلوة لا سيما وأن الدور لم يتعبني أبداً».

تقوم ريان اليوم بإكمال تصوير مسلسلها الرمضاني الجديد «عا أمل». مع ماغي بو غصن وبديع أبو شقرا ومهيار خضور. ومع كارول عبود تخوض علاقة رائعة في المسلسل حسب النص. «طبيعة دوري فيه جريئة إلى حد قد يتسبب لي بانتقاد قاس من الناس. وكذلك أتوقع أن تتعاطف معي شريحة أخرى. فهو يدور في إطار درامي اجتماعي حيث أنتمي إلى مجتمع معين. لا يمكنني الإفصاح عن خطوط الشخصية ولا عن العمل ككل».

وعما إذا تنتظر لعب البطولة المطلقة لدراما معينة تختم لـ«الشرق الأوسط»: «ولما لا؟ ومرات ينقلنا التمثيل إلى أماكن لا نتوقعها فتكون مفاجأة لنا. ولكن البطولة بشكل عام تتطلب الجهد والشطارة والذكاء. فأنا لا زلت فتية ويتحكم عمري وشكلي الخارجي بالأدوار التي ألعبها حتى اليوم. وهو ما يحدد نوعية الشخصيات التي أتقمصها، ولكن الأهم هو أني لا أكرر نفسي».

عمرو دياب يتصدر عربياً

حصاد الموسيقى... ما هي أكثر أغاني 2023 رواجاً؟

بيروت: كريستين جبيب

صحيح أن الإيقاعات والنغمات انخفضت خلال الربع الأخير من 2023، بعد أن استعرَ دويّ الحرب في غزة، إلا أنّ القسم الأول من السنة كان قد شهدَ حركة إصداراتٍ موسيقية نشِطة.

من بين الأعمال الصادرة خلال هذا العام والتي حققت أرقام استماع مرتفعة، تميّزت تلك المصريّة بشكل خاص. ووفق إحصاءات منصة «أنغامي» للبث الموسيقيّ، فقد تصدّر الفنان عمرو دياب الاستماعات عربياً.

لا يكاد يمرّ شهرٌ من دون أن يطلق دياب أغنية جديدة أو أكثر؛ من «مضحوك علينا» في مطلع 2023، إلى ألبوم «مكانك» في ختامها، ليفوق رصيد دياب خلال هذه السنة 20 أغنية، جاءت في طليعتها «الحفلة» مع 23 مليون استماعاً على «أنغامي». كما دخلت قائمة أغاني العام الأكثر استماعاً، كل من «بطّمن عليك»، و«سينجل»، و«يا ليل» التي يرافق دياب فيها ابنُه عبد الله.





بيونسيه في إحدى محطات جولتها العالمية بعنوان (إنستغرام)

أصدرت الفنانة اللبنانية هبة طوجي ألبومها الجديد «بعد سنين» خلال 2023 (إنستغرام)

من بين النجوم المصريين الذين استكملوا رحلة التميّز خلال هذه السنة كذلك، أحمد سعد بأغنيتَيه الجديدتَين «اختياراتي» (132 مليون استماعاً على يوتيوب) من فيلم «مستر إكس»، و«يا عرّاف» (43 مليون استماع) مع نوردو وأحمد زعيم. وقد وضع سعد صوته على مجموعة من أغاني الأفلام والمسلسلات، كما أنه تعاون مع الفنانة المصرية روبي في أغنية «يا ليالي» في صيف 2023.

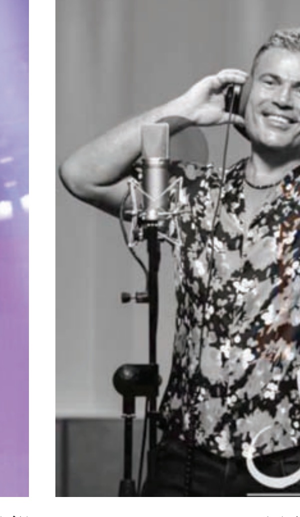
من الأغاني المصرية التي لاقت رواجاً كبيراً خلال السنة، «طب أقولك» لمسلم، و«بالراحة يا شيخة» لبهاء سلطان الذي أصدر 9 أغانٍ، مستكملاً نشاطه الإنتاجي وعودتَه إلى الساحة الموسيقية العربية.

هدّأت إليسا انتظار محبّيها، فأهدتهم أغنيتين باللهجة المصرية خلال صيف 2023؛ كانت البداية مع «بتمايل على الـBeat» التي خرجت عن المألوف لحناً وأسلوباً، ثم ألحقَتها الفنانة اللبنانية بأغنية «العقد». وبانتظار ألبومها الموعود، تختتم إليسا عامها بالمشاركة في «ليلة نجمات العرب» ضمن موسم الرياض في المملكة العربية السعودية.





في أغنية «يا ليل» تعاون عمرو دياب مع ابنه عبد الله (إنستغرام)



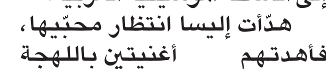




الفنانة الأميركية مادونا خلال جولتها العالمية (منصة إكس)



اختارت مجلة «تايم» الأميركية المغنية تايلور سويفت «شخصية العام» (إنستغرام)



«بديت أطيب» لماجد المهندس حقّقت (38 مليون استماعاً على يوتيوب)

حققت أغنية مايلي سايرس Flowers أرقام استماع قياسية (إنستغرام)

أصدرت إليسا في 2023 أغنيتين باللهجة المصرية (إنستغرام)

من الإيقاعات المصرية إلى تلك العراقية، وأغنية محمود التركي «عاشق مجنون» التي لم تغِب عن أي سهرة من سهرات الصيف. على منصة «يوتيوب» وحدها، جمعت الأغنية قرابة 200 مليون استماعاً.

أما خليجياً ومن بين الأغاني التي صدرت في 2023، فقد حقق الفنان ماجد المهندس نجاحاً مع «بديت أطيب» (38 مليون استماعاً على يوتيوب)، و«الحب الأبدي» التي جمعته بالفنانة أصالة. كما تميزت أغنية «مكانك» للفنان السعودي عبد المجيد عبد لله؛ وقد حافظت أغنيتا عبد الله «يا ابن الأوادم» و«تتنفسك دنياي» الصادرتان في 2022 على مراتب متقدمة في سباق الأغاني الخليجية.

وفق أرقام منصة «سبوتيفاي» للبث الموسيقي، فإن عدداً كبيراً من الأغاني الأكثر استماعاً خلال 2023 هي من إنتاج سنواتٍ منصرمة. في طليعة الاستماعات على «سبوتيفاي»، أغنية «قالوا عليكي» لمحمد سعيد الصادرة العام الماضي. كذلك الأمر بالنسبة إلى أغنية «البخت» لمغني الراب المصري ويجز؛ فرغم أنها أُطلقت في فبراير (شباط) 2022، فإن «البخت» ما زالت في صدارة الأغاني الأكثر استماعاً.

مثل ويجز و«البخت»، كذلك نوال عبد الشافي و«مخصماك»؛ فالأغنية الصادرة منذ أكثر من عام ونصف، لم تخرج طيلة هذه السنة من سباق الأغاني. بإيقاعها السريع وكلامها البسيط، جمعت «مخصماك» أكثر من 140 مليون استماع على «يوتيوب»، كما أنها كانت من بين الأغاني الـ20 الأولى لهذا العام، على كلٍّ من «أنغامي» و«سبوتيفاي».

إذا كانت ظاهرة الأغاني المنفردة أو الـ«سينغل» لم تنحسر بعد، فإن ذلك لا يعني أن الألبومات غابت عن إصدارات 2023، ومن بين أكثر ما لاقى تفاعلاً، ألبوم الفنان المصري حمزة نمرة الجديد بعنوان «رايق» الصادر في سبتمبر (أيلول) والذي ضمّ 13 أغنية. وقد تميّزت من بينها «رياح الحياة» و«أنا الطيب».

من بين ألبومات العام، «روما» لفريق «كايروكي» المصري الذي ضمّ 12 أغنية، تصدّرت من بينها «باسرح وأتوه» و«نفسي أحبك»، و«جيمس دين».

ومن أبرز ألبومات 2023، «بعد سنين» للفنانة اللبنانية هبة طوجي بالتعاون مع المنتج والمؤلف الموسيقي أسامة الرحباني. من جانبه، وبعد انقطاع دام أكثر من سنتين عن إصدار الألبومات، أهدى الفنان السوري ناصيف زيتون جمهوره ألبوم «بالأحلام» المكوّن من 8 أغنيات.

بالانتقال إلى أبرز النجاحات الموسيقية غرباً، يمكن القول إن 2023 كان عام تايلور سويفت بامتياز. فمع انطلاقة جولتها الموسيقية «Eras Tour» (جولة الحقبات)، حطّمت المغنية الأميركية أرقام الإيرادات، جامعةً أكثر من مليار دولار من مبيعات البطاقات. وبذلك، تحوّل عرض سويفت العالمي إلى الأعلى من حيث الإيرادات في تاريخ الموسيقى.

لم تتوقف سويفت عند هذا الحدّ، فالفيلم المواكب لجولتها الذي عُرض في صالات السينما، جمع هو الآخر 250 مليون دولار ليصبح بذلك الأعلى عالمياً لناحية إيرادات شبّاك التذاكر. كما استحقت سويفت لقب «شخصية العام» من مجلة «تايم».

من بين الجولات الموسيقية العالمية التي حققت نجاحاً كبيراً كذلك ونسبَ مبيعات لا يُستهان بها هذه السنة، جولة بيونسيه التي حملت عنوان «Renaissance» (النهضة). جالت الفنانة الأميركية بين أوروبا والولايات المتحدة ما بين مطلع مايو (أيار) ونهاية سبتمبر (أيلول) 2023، وحصدت نحو 600 مليون دولار.

احتفاءً بمسيرتها الفنية المتواصلة منذ 4 عقود، أطلقت مادونا جولتها العالمية «Celebration Tour» (جولة الاحتفال). وبعد تأجيل فرضته أزمة صحية دقيقة ألمّت بها، افتتحت مادونا جولتها في لندن في أكتوبر (تشرين الأول) 2023.

من الجولات إلى الأغاني، إذ شكّلت «Flowers» (أزهار) بصوت مايلي سايرس أغنية العام. على منصة «يوتيوب» وحدها جمعت الأغنية أكثر من 650 مليون مشاهَدة، أما على قوائم الاستماع العالمية فحافظت على مرتبتها الأولى 13 أسبوعاً متتالياً. كما استكملت سايرس هذا الإصدار الناجح، بألبوم «Endless Summer Vacation» الذي ضمّ 14 أغنية.

ومن أهم الإصدارات الغربية خلال 2023، أغنية شاكيرا مع BZRP التي وجّهت فيها المغنية الكولومبية من أصل لبناني، رسائل مباشرة وقاسية إلى طليقها لاعب كرة القدم الإسباني جيرارد بيكيه، على أثر خيانته لها.

من بين الفنانات الغربيات اللواتي تميّزن هذا العام كذلك، بيلي آيليش وكايلي مينوغ، ولانا دل راي، ودوجا كات، و SZA مع إصدارات حققت صدى عالمياً. أما النوتة الأخيرة في رحلة 2023 الموسيقية، فكانت عودة فريق الـBeatles (بيتلز) مع أغنية «Now and Then»، وهي أغنية كتبها وسجّلها جون لينون عام 1977 إلا أنها لم تصدر حينذاك. وقد لعب الذكاء الاصطناعي دوراً أساسياً في استخراج صوت لينون، ودمجه مع أصوات مَن بقي من أعضاء الفريق البريطاني.

عقب ظهوره مع زوجته في أحد البرامج

وليد توفيق يخطف اهتمام المصريين بحديثه عن «ضياع مدخراته» في بيروت

القاهرة: محمود الرفاعي

خطف الفنان اللبناني وليد توفيق اهتمام المصريين، وتصدر اسمه محرك البحث «غوغل» الجمعة، إثر ظهوره التلفزيوني رفقة زوجته ملكة جمال الكون لعام 1971 وعارضة الأزياء والفنانة اللبنانية المعتزلة جورجينا رزق، مع الإعلامية المصرية منى الشاذلي.

تحدث توفيق عن قصة لقائه بجورجينا وزواجه منها، قائلاً خلال البرنامج: «تعرّفت عليها في العاصمة الفرنسية باريس، حينها كان لديّ مشروع عمل فني يجمعني بها، وكان لا بدّ من عقد جلسة بيننا، وأثناءها أعلنَت الابتعاد عن الفن والاكتفاء بتربية نجلها، الذي كان يبلغ آنذاك الخامسة من العمر».

وذكرت جورجينا رزق، خلال المقابلة، أنها في ذلك الوقت، لم تكن تعرف وليد توفيق، لأنها لم تكن تهتم بالغناء العربي، وكانت تستمع للأغنيات الغربية. أما من الوطن العربي فكانت تسمع أغنيات أم كلثوم فقط. بيد أنها بعد المقابلة التي جمعتها به، بدأت قصة حبهما التي تكلّلت لاحقاً بالزواج.

وكشف وليد توفيق خلال الحلقة عن قصة «ضياع ثروته» في لبنان إثر الأزمة الاقتصادية التي مرّت وتمرّ بها بلاده، قائلاً: «كنت أضع أنا وزوجتي وأصدقائي ثرواتنا في البنوك اللبنانية لثقتنا بها، فبيروت كان يُضرب بها المثل في المعاملات البنكية، وكان يقال عنها سويسرا الشرق، إلى أن حدثت الفاجعة الاقتصادية، فبتّ غير قادرٍ على سحب أكثر من 400 دولار شهريّاً».

وشدّد توفيق على أن الأوضاع الاقتصادية التي يمرّ بها لبنان تُعدّ مأساة كبيرة، في ظلّ انقطاع التيار الكهربائي وشحّ المياه، إلى جانب ضياع مدخرات جميع اللبنانيين في البنوك.

وقال إن «الأزمة هذه أثّرت عليّ كثيراً، وكانت سبباً في ابتعاد بعض الشخصيات عني، على الرغم من امتلاكهم ثروات طائلة، وأستطيع القول أيضاً بأن شخصيات كثيرة لم تتخلَّ عني، بل وقفت إلى جانبي، وهذا الأمر ترجَمتُه إلى أغنية كتبها الشاعر اللبناني نزار فرنسيس بعنوان (أهل الوفا قلّوا كتير)».

ويرى توفيق أن بساطته مع جمهوره سبّبت بقاءه في الساحة الفنية، موضحاً: «أعدّ نفسي ملكاً للجمهور، فبسببهم بقيت في الساحة لنحو 50 عاماً».

تعلّم توفيق التسامح من موسيقار الأجيال محمد عبد الوهاب، وفق قوله: «كان لي الحظ أن أقابل الموسيقار الكبير في منزله، وحينها سألته ما الذي يميّزك عن باقي أقرانك، فقال لي: أسامح الناس، ولا أستطيع أن أخلد للنوم وفي داخلي ضيق من أحد».

وعن سرّ ظهوره رفقة زوجته في مقابلة تلفزيونية، قال توفيق لـ«الشرق الأوسط»: «لست أنا السبب في قلّة ظهور جورجينا إعلامياً. أصبحت لا تحب الظهور، وتختار الأماكن والقنوات التي تُطلّ عبرها بعناية شديدة. وحين عرضت عليها فكرة المشاركة في برنامج منى الشاذلي، رحّبت ووافقت».

وأشار توفيق إلى أنه قرّر تأجيل طرح أغنياته الجديدة بسبب الحرب في فلسطين، قائلاً: «لدي ألبوم جديد مع شركة (روتانا). كنت أعمل على طرح أغنياته خلال الفترة الماضية، لكنني أجلت ذلك بسبب الحرب».

ويعدّ توفيق من نجوم الغناء العربي، نال شهرة كبيرة في الثمانينات والتسعينات، خصوصاً في مصر، حيث بدأ مشواره الفني بالمشاركة في 3 أفلام منذ نهاية السبعينات، وقدّم عدداً من الألبومات الغنائية حظيت بنجاح لافت، صدر آخرها عام 2016. ومن أشهر أغنياته خلال مسيرته الفنيّة الطويلة: «أبوكي مين»، و«تيجي نقسم القمر»، و«انزل يا جميل».



وليد توفيق وزوجته جورجينا رزق خلال اللقاء التلفزيوني (قناة on)

أعماله الإبداعية قوامها الرسم المتحرّك والذكاء الاصطناعي

«دي جان آرت»... أول غاليري للفن الرقمي في لبنان

بيروت: فيفيان حداد



كامي حجار وألكسندر ريّس (الشرق الأوسط)

لافتٌ العالم الرقمي بأدواته ورموزه وواقعه الذي يثير شهية الاكتشاف. قد لا يكون مجهولاً تماماً إذا ما قورِن باكتشافات إلكترونية سابقة، بينها ما طبع العصر الحديث وحقّق نقلة نوعية تمثّلت بالثورة في عالم الاتصالات. ولكن ثمة بالتأكيد فئة لا يُستهان بها من اللبنانيين لا تملك ثقافة واسعة حول هذا العالم، لا سيما الخاص بالفن الرقمي.

مستجدات مستمرة يشهدها العالم الإلكتروني عموماً، فنطّلع عليها من خلال العالم الافتراضي. ولكن هذه المرة، قرّر اللبنانيان ألكسندر ريّس وكامي حجار استدراج الجمهور إلى عالمهما الفني المميّز. وتحت عنوان «هالو بيروت»، يفتتحان معرضاً فنياً في أول غاليري «ديجيتال» في قلب العاصمة، ويحدّدان أهدافهما بنقطتين رئيسيتين، كما يقولان لـ«الشرق الأوسط»: «رغبنا في تعزيز حركة الفن الرقمي ضمن لبنان والعالم العربي، وصولاً إلى أفريقيا. من خلاله، نفتح نافذة للتعريف بتاريخه، مما يُساهم في تثقيف زوّاره بهذا المجال. من ناحية أخرى، نعدُّه منصة تُطلق مواهب لبنانية في الفن الرقمي وتدعمها».

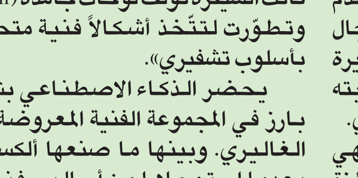
هذه الخطوة هي الأولى من نوعها في لبنان، والثانية عربياً بعد دبي التي افتتحت مساحة مماثلة في نوفمبر (تشرين الثاني) الماضي، ليُطبَع الفن بهوية جديدة قد تصبح سائدة في المستقبل القريب. ولا تقتصر أهداف هذا الغاليري على ما ذكره ريس وحجار آنفاً، بل يصفانه بمساحة إبداعية تُخاض فيها تجارب التكنولوجيا الجديدة، وتستضيف مكتبة متنامية من الكتب ذات الصلة، ونشاطات مثل مسابقات «الهاكثون» والمحاضرات.

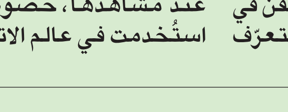
تدخل الغاليري لتطالعك أعمالٌ فنية ليست مرسومة بالريشة، بل بأزرار الـ«كي بورد». أما موضوعاتها فهي شيفرة فنية خاصة تُستَخدم لترجمة فكرة الفنان وأسلوبه. وبين رسوم متحرّكة وبرمجة إبداعية، تطالعك أيضاً أعمال من فن الذكاء الاصطناعي. وبين أعمال تتبدّل مشهديتها كل 10 دقائق، وأخرى ثابتة، وثالثة استوحت موضوعاتها بهذه التقنية لفنانين تشكيليين معروفين.

يوضح ريس: «استخدام الشيفرة في الأعمال الإلكترونية انتشر بشكل كبير في السنوات الأخيرة. كثر يعملون في شركات عالمية، منها (فيسبوك) و(أوبر)... يلجأون إليها. وكما الحال في عالم التجارة والاقتصاد، كان من البديهي أن تدخل الشيفرة أيضاً عالم الفن».

ألكسندر ريس شاب لبناني يحمل شهادة في الهندسة المعمارية من «الجامعة الأميركية في بيروت»، وأخرى في إدارة الأعمال من جامعة «إنسياد»، وقدّم استشارات عدّة لشركات ناشئة في مجال الـ«كريبتو»، كما جمع أعمالاً فنية كثيرة من نوع «آرت بلوكس». مدفوعاً برغبته في مشاركة شغفه، أسّس هذا الغاليري.

هي الخطوة الأولى من نوعها في لبنان والثانية عربياً



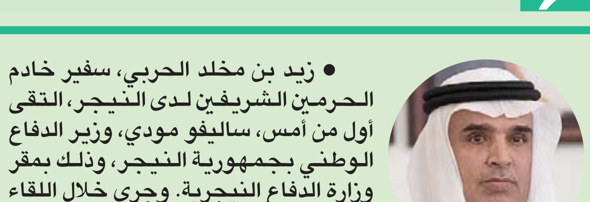


أول غاليري للفن الرقمي في لبنان (الشرق الأوسط)

أما شريكته كامي حجار، فهي اختصاصية في سوق الفنون، حائزة شهادة في أعمال الفن من معهد «سوذبي». بدأت رحلتها في العالم الرقمي من قمة «كريستيس» («آرت تيك» عام 2018). وقرّرت مع ألكسندر افتتاح هذه المنصة في لبنان، وتُركز اليوم على اكتشاف الفنانين الرقميين في لبنان والشرق الأوسط وشمال أفريقيا ودعمهم.

في معرض «هالو بيروت» أيضاً، نبذة تاريخية عن بدايات هذا الفن في العالم. وضمن زاوية خاصة، يتعرّف الزائر على فنانين عملوا في هذا المجال منذ السبعينات. يشرح ألكسندر: «يومها كانت الشيفرة تؤلّف لوحات جامدة (still)، وتطوّرت لتتّخذ أشكالاً فنية متحرّكة بأسلوب تشفيري».

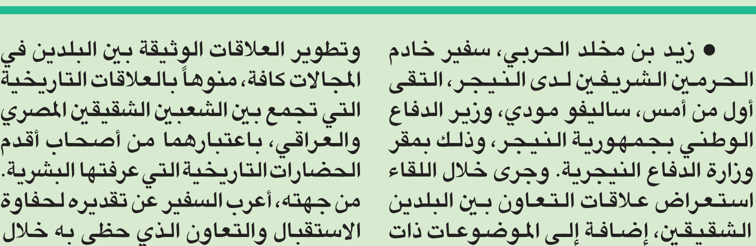
يحضر الذكاء الاصطناعي بشكل بارز في المجموعة الفنية المعروضة في الغاليري. وبينها ما صنعها ألكسندر بعدما استوحاها من أساليب فنانين عالميين. يتابع: «انتشار استخدام الشيفرة في مجالات مختلفة، بينها خدماتية واقتصادية، دفع بالمبرمجين المبدعين إلى استخدامها في الأعمال الفنية».



يأخذك عالم الشيفرة في المعرض إلى عالم الاستخبارات والجاسوسية وأفلام «جيمس بوند»، ويذكرك بالغموض الذي اكتنف تلك الموضوعات، ما يترك أثراً عند مُشاهدها، خصوصاً أنّ الشيفرة استُخدمت في عالم الاتصال اللاسلكي أثناء الحروب الكبرى.

مدرستان متناقضتان تتنافسان في هذا الفن: واحدة تدأب على عدم ترك أي أثر للشيفرة المُستخدمة فتختفي معالمها تماماً، وأخرى تعتمد إبرازها بوضوح، ما يتيح استخدامها في عمل فني مشابه.

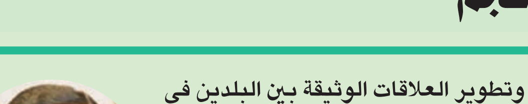
يقول ألكسندر: «عملية الشراء تجري بواسطة (الملف الديجيتال) الذي يشتريه الزبون ويحتفظ به، ويمكنه عرضه بطرق مختلفة. قيمة العمل تكمن في هذا الملف».



وعن التفاعل بين الفنان والمتلقّي، تشرح كامي: «العلاقة تكون مباشرة بينه وبين الزائر. موجة عالم الفن الرقمي والثورة التي ولّدها، تماماً كتلك التي حقّقها فن التصوير الفوتوغرافي في بداياته. يومها، لم يستوعب الناس كيفية تجميد اللحظة في صورة. الأمر عينه يتكرّر هنا في ثورة فنية نتوقّع لها مستقبلاً باهراً».

الفيلم حقّق إيرادات جيدة في موسم رأس السنة

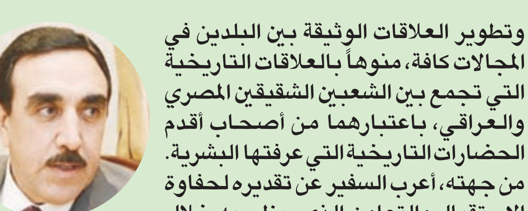
«أبو نسب»: رهانُ الثيمة المكرّرة على الكوميديا



الفرح الذي تحوّل إلى معركة بظهور ماجد الكدواني (الشركة المنتجة)

القاهرة: انتصار دردير

حقّق فيلم «أبو نسب» قفزة في إيرادات دُور العرض السينمائي، خلال موسم رأس السنة 2024 في مصر؛ وهو الذي يصفه نقاد بأنه «ثيمة مكرَّرة تراهن على الخلطة الكوميدية». ففي سياق الأحداث، يُفاجَأ العريس ليلة زفافه بأنّ والد عروسه المُتوفى لا يزال حياً، بل إنه «مجرم» خرج للتوّ من السجن، فهل يترك عروسه؛ عملاً بنصيحة والدته، أو يتمسّك بها كما يهمس له قلبه؟ خصوصاً بعدما يفرض الأب سيطرته على حياة العروسين، بحجة حمايتهما من عصابة تُطارده.



الفيلم من بطولة محمد إمام في دور العريس «طبيب الأطفال»، وياسمين صبري في دور العروس (مدرّبة نفسية)، وماجد الكدواني «والدها».

ينافس «أبو نسب» بقوة في موسم رأس السنة للعام الجديد 2024، وقد حقّق، خلال 3 أيام من عرضه في مصر، نحو 6 ملايين جنيه (الدولار يعادل نحو 31 جنيهاً مصرياً)، الأمر الذي يمثّل قفزة في إيرادات الأفلام، بعدما شهدت هبوطاً لافتاً بسبب الحرب على غزة، وقد بدأ عرضه في 20 ديسمبر (كانون الأول) الحالي، كما يُعرَض في الولايات المتحدة ودول أوروبية؛ منها آيرلندا، وبريطانيا، ونيوزيلندا، والنمسا، وفق مُخرجه رامي إمام.

يقدم الشقيقان رامي (مخرجاً)، ومحمد (ممثلاً)، نجلا الفنان الكبير عادل إمام، فيلماً كوميدياً يظهر فيه محمد إمام بشكل مغاير، بمشاركة عدد من نجوم الكوميديا؛ منهم علاء مرسي، ومحمد ثروت، ومحمد لطفي، ومحمد رضوان. ومن ضيوف الشرف، وفاء عامر في دور والدة ياسمين صبري، وهالة فاخر في دور والدة محمد إمام.



ويظهر المطرب أحمد سعد بشخصيته الحقيقية مطرباً جاء لإحياء زفاف العروسين، بينما يقدّم ماجد المصري شخصية زعيم عصابة يسعى للانتقام من داود الشن (والد العروس)، ويُضفي الكدواني حضوراً خاصاً بأدائه الواثق والمميّز.

وفي ثالث فيلم يجمعهما بعد «جحيم في الهند» (2016)، و«ليلة هنا وسرور» (2018)، بات محمد إمام وياسمين صبري يشكلان ثنائياً فنياً.

ويرى الناقد السينمائي المصري طارق الشناوي أن فيلم «أبو نسب» تنطبق عليه بشكل مباشر «مواصفات الفيلم التجاري الكوميدي الذي لا يراهن على شيء أبعد من إسعاد الجمهور عبر الكليشيهات»، مؤكداً، لـ«الشرق الأوسط»، أن «الحبكة الدرامية رأيناها عشرات المرات في أفلام مصرية وعربية وعالمية، حيث تقع مفاجأة في ليلة الزفاف تحُول دون إتمامه»، موضحاً أن السيناريست أيمن وتار اعتاد إعادة صياغة مواقف درامية قديمة بمفردات الزمن الحالي وتفاصيله. وعلى مستوى الإخراج، يستبعد الشناوي وجود إضافات إخراجية، بخلاف ما يفترضه النص.

وعن أداء البطلين، يقول: «لدى محمد إمام قوة دفع عميقة مع الجمهور»، مشيراً إلى أن «الإفيهات التي يردّدها تُذكِّر بعادل إمام، كما زاد من جرعة الكوميديا في أدائه». كذلك يلفت إلى أن «ياسمين صبري نجمة لها طَلّتها المميزة على الشاشة»، متوقّفاً عند الموسيقى التصويرية لخالد حماد: «تحمل روحاً مختلفة بالنسبة إلى الأفلام الكوميدية، وتمثّل إضافة مهمّة للفيلم».

ويلفت الشناوي إلى أن هذه التوليفة رغم تقليديتها، «ناجحة، بدليل أنّ الفيلم حقق إيرادات كبيرة قابلة للزيادة، ما يؤكد أنه وصل إلى جمهور الشباب، إضافة إلى غياب المُنافس القوي، فلا أفلام كوميدية جيدة تقف مقابله».

كلمات متقاطعة

	10	09	08	07	06	05	04	03	02	01
01		■								
02				■						
03						■				
04							■	■		
05	■			■						
06			■		■					
07					■				■	
08		■		■						
09			■			■	■	■		■
10			■							

– أفقي

01 دولة افريقية
02 عاصمة الفلبين - ضمير المتكلم
03 يشعر بالندم - دولة في جنوب آسيا
04 بين اثنين «معكوسة» - الصحيح
05 من نوع القردة - مرض صدري
06 كائن حي - محبة
07 يشاهد «معكوسة» - صوت الالم «معكوسة»
08 نبات زراعي دهني «معكوسة»
09 عقل - نوتة موسيقية
10 مدينة سودانية - دق الجرس

ا عمودي

01 ممثل مصري كوميدي
02 من الاعشاب - ابن آدم
03 نبات طيب الرائحة - فنان تشكيلي
04 من لا زوج لها - قصر «معكوسة»
05 متشابهان - نهر افريقي
06 آلة طرب «معكوسة» - للاستثناء
07 نوتة موسيقية «معكوسة» - حرف جر - قهوة
08 مدينة فلسطينية - بحر
09 من اللدائن - جواهر
10 كائن من نور «معكوسة» - صاحب نظرية التطور

الحل السابق

	10	09	08	07	06	05	04	03	02	01
01	■	س	و	ل	ج	ن	ا	س	و	ل
02	م	ي	ر	■	ن	و	س	ن	ا	ي
03	ن	■	م	ز	ا	ل	م	■	ر	ل
04	ا	■	■	ب	ن	■	ا	م	س	ا
05	ر	ا	ل	ي	■	ا	ل	ن	و	ع
06	■	ل	ا	ب	ي	ن	■	ق	■	ل
07	س	ر	ي	■	ر	■	م	ا	س	و
08	د	ي	ر	د	م	■	س	ر	ا	ي
09	ا	ا	■	ب	ي	ب	ل	■	م	■
10	س	ن	و	ي	■	ن	ا	س	ي	ب

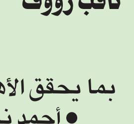
عرب و عجم



زيد بن مخلد الحربي

● زيد بن مخلد الحربي، سفير خادم الحرمين الشريفين لدى النيجر، التقى أول من أمس، ساليفو مودي، وزير الدفاع الوطني بجمهورية النيجر، وذلك بمقر وزارة الدفاع النيجرية. وجرى خلال اللقاء استعراض علاقات التعاون بين البلدين الشقيقين، إضافة إلى الموضوعات ذات الاهتمام المشترك.

● فهد بن عبد الرحمن العجيلي، سفير سلطنة عمان لدى الأردن، استقبله أول من أمس ماهر أبو السمن، وزير الأشغال العامة والإسكان، في مكتبه، وعرض الوزير خطة عمل وزارة الأشغال ورؤيتها وإنجازاتها، مبدياً استعداد الأردن الدائم لفتح آفاق التعاون وفتح برامج التدريب وتبادل الخبرات وتعزيز التعاون في مجال الإنشاء والإسكان والمقاولات بين البلدين الشقيقين. بدوره، أشاد السفير بالمهندس والمقاول الأردني والتميز الذي يحظى به على المستوى المحلي والدولي، متطلعاً إلى مزيد من التعاون والتنسيق بين البلدين في قطاع الإنشاء والإسكان والمقاولات.



عبد الحفيظ نوفل

● عبد الحفيظ نوفل، سفير فلسطين في موسكو، التقى أول من أمس ميخائيل بوغدانوف، الممثل الخاص للرئيس الروسي لشؤون الشرق الأوسط ودول أفريقيا نائب وزير الخارجية، وخلال اللقاء تم التركيز بشكل رئيسي على الكارثة الإنسانية في قطاع غزة. وشدد الجانبان على ضرورة التركيز على تقديم مزيد من المساعدات الإنسانية لسكان قطاع غزة بهدف تخفيف معاناتهم. من جانبه، أكد نائب الوزير على ثبات موقف موسكو الداعم للتوصل إلى تسوية عادلة للمشكلة الفلسطينية.



ثاقب رؤوف

● ثاقب رؤوف، سفير جمهورية باكستان الإسلامية لدى مملكة البحرين، استقبلته أول من أمس جليلة بنت السيد جواد حسن، وزيرة الصحة البحرينية، وذلك بمناسبة تعيينه سفيراً لبلاده لدى المملكة، وتم خلال اللقاء استعراض مسار العلاقات الثنائية بين البلدين والشعبين الصديقين، وبحث سبل تعزيز التعاون والتنسيق المشترك في المجال الصحي. وأعرب السفير عن تطلعه لتعزيز التعاون الثنائي وتبادل الخبرات في مختلف القطاعات والمجالات، ومنها القطاع الصحي، منوهاً بأهمية فتح آفاق جديدة، بما يحقق الأهداف والتطلعات الثنائية المشتركة.

● أحمد نايف الدليمي، سفير العراق في القاهرة، استقبله أول من أمس مصطفى مدبولي، رئيس مجلس الوزراء، وذلك بمناسبة انتهاء مهام عمله. وأكد رئيس الوزراء خلال اللقاء حرص مصر على دعم وتطوير العلاقات الوثيقة بين البلدين في المجالات كافة، منوهاً بالعلاقات التاريخية التي تجمع بين الشعبين الشقيقين المصري والعراقي، باعتبارهما من أصحاب أقدم الحضارات التاريخية التي عرفتها البشرية. من جهته، أعرب السفير عن تقديره لحفاوة الاستقبال والتعاون الذي حظي به خلال فترة عمله بالقاهرة.

أحمد نايف الدليمي

● برام إمبايينك إديان، سفير السنغال المعتمد لدى موريتانيا، استقبله أول من أمس مختار الحسينو لام، وزير الصيد والاقتصاد البحري الموريتاني، في مكتبه بنواكشوط، وتناول اللقاء أهم ملفات التعاون بين موريتانيا والسنغال خاصة في مجال الصيد، ومنها اتفاقية الصيد التي يقوم بموجبها الصيادون السنغاليون بالاصطياد في المياه الموريتانية. جرى اللقاء بحضور سيدي عالي ولد سيدي ببكر، الأمين العام لوزارة الصيد والاقتصاد البحري، ومدراء البرمجة والتعاون واستصلاح الثروة وصيد أعالي البحار والشاطئ بنفس الوزارة.

● مارسيو فاغونديس دو ناسيمنتو، سفير الجمهورية الاتحادية البرازيلية لدى المملكة الأردنية، التقى أول من أمس فارس البريزات، رئيس مجلس مفوضي سلطة إقليم البترا التنموي السياحي، لبحث سبل التعاون السياحي بين البلدين، بما يسهم في تبادل الخبرات. وقال السفير إنه جاء لمدينة البترا للاستمتاع بمعالمها، والاطلاع على إرثها التاريخي والسياحي، مشيراً إلى إمكانية تعزيز العلاقات بين البلدين من خلال السياحة لما يزخر به البلدان الصديقان من إمكانات كبيرة في هذا المجال، ومواقع سياحية وأثرية عظيمة.

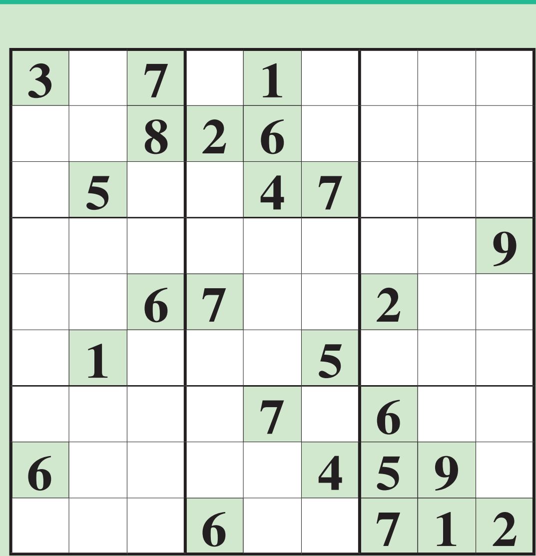
مارسيو فاغونديس دو ناسيمنتو

● دوروثي شيا، سفيرة أميركا لدى لبنان، استقبلها أول من أمس وليد جنبلاط، رئيس الحزب التقدمي الاشتراكي، في زيارة وداعية، بحضور عقيلته نورا جنبلاط، والنائبين مروان حمادة ووائل أبو فاعور. وجرى خلال اللقاء عرض لمختلف المستجدات السياسية في لبنان والمنطقة.

● مايكل راتني، سفير الولايات المتحدة الأميركية لدى المملكة العربية السعودية، استقبله أول من أمس نائب وزير الخارجية، وليد بن عبد الكريم الخريجي، في ديوان الوزارة بالرياض. وجرى خلال اللقاء استعراض العلاقات الثنائية بين البلدين الصديقين، وتعزيز مجالات التعاون في الجوانب كافة، بالإضافة إلى مناقشة المستجدات الإقليمية والدولية، والجهود المبذولة بشأنها.

مايكل راتني

سودوكو



3		7		1				
		8	2	6				
	5			4	7			
								9
		6	7			2		
	1				5			
				7		6		
6					4	5	9	
			6			7	1	2

لعبة «سودوكو» هي عبارة عن شبكة من 9 مربعات كل مربع فيها يضم 9 خانات، لتشكل بمجملها 9 أعمدة أفقية وأخرى رأسية، تملأ هذه الخانات بأرقام من 1 . 9 بحيث لا يتكرر الرقم الواحد في المربع الواحد ولا في العمود الواحد عموديا أو أفقيا.

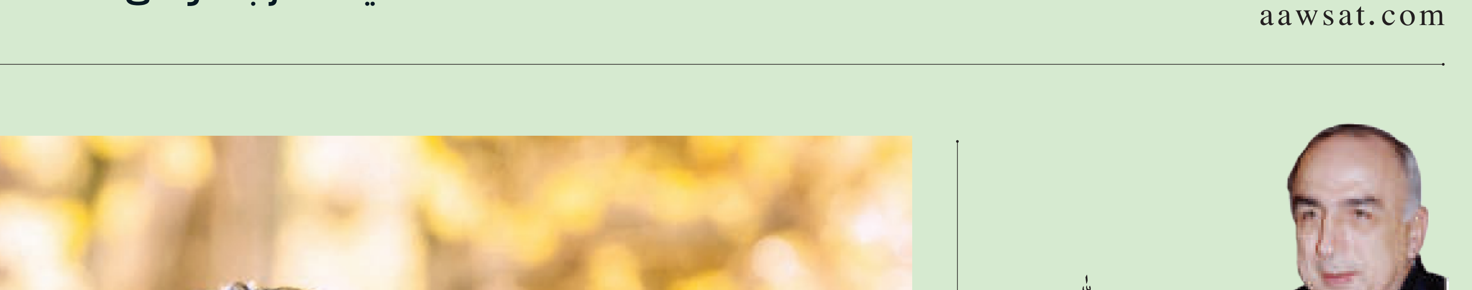
الحل السابق

3	8	2	4	1	5	7	9	6
7	4	5	6	9	2	8	1	3
6	9	1	7	3	8	5	2	4
4	1	8	3	7	9	6	5	2
2	3	7	5	6	4	9	8	1
9	5	6	8	2	1	3	4	7
8	2	3	9	4	7	1	6	5
1	6	9	2	5	3	4	7	8
5	7	4	1	8	6	2	3	9

editorial@aawsat.com

London - Saturday - 30 December 2023 - Front Page No. 2 Vol 46 No. 16468

السبت 17 جمادى الآخرة 1445 - 30 ديسمبر (كانون الأول) 2023 - السنة السادسة والأربعون - العدد 16468



صحيفة العرب الأولى





aawsat.com

aawsat.com

@asharqalawsat.a

@aawsat_News

@aawsat



سمير عطاالله

من عالم مأزوم... إلى عالم مهزوم

في ساحة «يونيون سكوير»، نيويورك، جريدة ضوئية عملاقة، تنقل إلى المشاهد كل ثانية، عدد المواليد الجدد في العالم. يتزايد الرقم في سرعة إلكترونية جنونية، بحيث يصبح من العبث متابعته. وبعد برهة لا يعود له أي معنى. إنه مجرد رقم يصعب اللحاق به. أو فهم معناه. فهذه الأرواح الجديدة القادمة إلى زحمة الحياة والموت في القارات، شريط سريع لا يمكن معرفة معانيه أيضاً، كنت أقرأ الرقم وأنا داخل إلى مكتبة «بارنز أند نوبل». ثم أقرأه مرة أخرى عند خروجي منها. الفارق الوحيد في العدد.

أسوأ ما يحدث للبشرية تحوّل الإنسان من نفس إلى عدد. من فرد يحيا، إلى جماعات تفنى. من حزن حميم خاص، إلى حزن عام، حقيقي، لكنه بلا اسم، أو روح، أو سرادق عزاء. منذ اللحظة الأولى لفتح باب الجحيم في غزة، صرت أتذكر كل يوم، العداد البشري العبثي في نيويورك: ارتفاع عدد الضحايا إلى 3 آلاف. ثم إلى 6 آلاف. ثم إلى 20 ألفاً. المفقودون ضعف ذلك. المشردون 150 ألفاً. ونتنياهو يعقد اجتماع حكومة الحرب. أي أن العداد سوف يتضاعف في اليوم التالي.

وفي النهاية ماذا؟ في النهاية، سوف تعطى مجموع الأرقام. وسوف تشير إليها في الخطب العصماء، والمقالات الحادة، والتصريحات الفارغة، التي لم تعد قابلة حتى للاجترار.

منذ حرب الأردن، ثم لبنان، ثم الجزائر، ثم العراق وسوريا، أي الحروب الأهلية وحدها، سقط مئات الآلاف من «الضحايا». لكن العدد كان مزوراً والأرقام مدبّرة مثل أرقام الاستفتاءات والانتخابات، على أنواعها. يتخذ العبث أشكالاً ومعاني مريعة عندما يكون الرقم مرفقاً بالصورة وشرحها: مدينة تساق إلى الرماد كل يوم، ونحن نعتز بمظاهرات لندن ولافتات باريس.

ثمة شعب بأكمله اصبح رقماً يعدل كل يوم. مثل معذبي غزة، مثل العداد الضوئي في «يونيون سكوير». وقد ألغاه أصحابه، في أي حال، ووضعوا مكانه خريطة لارتفاع التلوث.

وكلاهما من عمل الرجل. مرة يزيد عدد الملوثين ومرة نسبة التلوث. وفي كل الحالات يرتفع عدد الضحايا. أرسل الدكتور وليد الخالدي من عالمه في «هارفارد» إلى أصدقائه لائحة بالخسائر والمصائب التي لحقت بغزة. بعد يومين من وصولها إليهم، كانت كل أرقامها قد تغيرت وتضاعفت. وخصوصاً شيئاً واحداً: فجور زمرة «نتنياهو» في القتل والخراب.



صورة رسمية للأميرة كاكو ابنة ولي عهد اليابان الأمير أكيشينو التي تحتفل اليوم بعيد ميلادها الـ29 (رويترز)

مشعل السديري

مقتطفات السبت

عرفت أن شرطة الشارقة قررت منع جميع احتفالات وعروض الألعاب النارية في ليلة رأس السنة الميلادية الجديدة 2024، وذلك تضامناً مع الأشقاء في قطاع غزة، وتناشد الجميع من مؤسسات وأفراد التعاون معها والالتزام، لافتة إلى أنها ستتخذ كل الإجراءات القانونية حيال من يخالف التعليمات، وتؤكد أن التضامن الإنساني ثقافة وفكر مترسخ تنتهجه إمارة الشارقة – وأنا بدوري قررت أن أتبع التعليمات، وأضرب الاحتفالات برأس عرض الحائط لأول مرّة منذ سنوات، وتعاطفاً مني مع ذلك: أورد لكم عدة أبيات قالها بهذه المناسبة التعيسة الشاعر زيد الطهراوي:

كل الطواغيت استعادوا مجدهم/ فتسلقت فوق الجموع دماء، كل الطواغيت استردوا بأسهم/ والطفل للبأس القبيح فداء، أشلاء أطفال تودع عالماً/ مستقذراً عاثت به البغضاء، يخشون طفلاً للبراءة ينتمي/ فتضج من إجرامهم أصداء، حصد جماعي لغزة جهره/ وإبادة قسرية وشقاء، شلال أموات وضربة فاجر/ قد عاونته معاول سوداء، والجرح أصبح كالبسيطة والنهى/ موثوقة والأكثرون غثاء.

**

يطلق بيل غيتس أحدث برامجه لمساعدة مواطني دول أفريقيا جنوب الصحراء الذين يعيشون في فقر مدقع، وذلك عن طريق التبرع لهم بالدجاج – ولأول مرّة أسمع عن هذا التبرع المضحك - وسوف يتبرع بمائة ألف دجاجة، وقال: هل تعلمون أن من يربي (عشر دجاجات)، من الممكن أن يربح ألف دولار سنوياً –لا فُض فوك يا غيتس- ولا أدري هل سبق له أن تاجر بالدجاج في بداية حياته، وهي التي أوصلته إلى المليارات؟!

**

أقدم شاب من منطقة عناية الواقعة شرق عاصمة الجزائر على إطعام كبش عائلته حبوباً مهلوسة لإثارة هيجانه، تحسباً لموعد دخول معركة المناطحة، ضمن جدول منافسة بين الأحياء قبل موعد النحر بيومين، والكبش الفائز يأخذ صاحبه مكافأة مالية.

ونقلت صحيفة الخبر الجزائرية أنه وسط حلقة غفيرة ومزدحمة بالمتفرجين بدأت فصول معركة حامية بطلها الكبش المخدر الذي كان في حالة قصوى من الهيجان، فقضى على منافسه الأول في النطحة الثالثة ودون أخذ قسط من الراحة، دخل الكبش في المعركة الثانية، وكان مصير منافسه كمصير سابقه، حيث لقي حتفه في النطحة الرابعة، وأمام هذه المجزرة انسحب بقية المتنافسين من جدول المنافسة، رافعين الراية البيضاء، وأخذ صاحبه الجائزة وهو يقفز من شدة الفرحة، وما إن وصل إلى كبشه ليأخذه، حتى عاجله الكبش بنطحة جابت خبره ولم يعد في عينه قطرة –يعني مات- ويا فرحة ما تمت.

حكاية كَسْر احتكار الرجل وصون الهوية

«آردين»... آلة موسيقية موريتانية للمرأة فقط

نواكشوط: «الشرق الأوسط»

تتلمَّسُ الفنانة فرحة منت بوب جدو أوتارَ «آردين»، لعزف مقطوعتها بسلاسة. تتنقّل أناملها بين أوتار آلتها الموسيقية التي ابتكرتها المرأة الموريتانية وصُنعت خصيصاً من أجلها، لتحتكرها دون أن ينازعها الرجل.

ووفق «وكالة أنباء العالم العربي»، بدت أنامل فرحة كأنها استسلمت للآلة، فأخذتها التجربة المثيرة إلى عوالم مختلفة تُعبّر عن المشاعر والأفكار بأكثر مما تُعبّر به الكلمات. أنصتَ المستمعون، وهي تعزف مقطوعات على تلك الآلة الوترية، التي تطرب لها الآذان.

تقول فرحة إنّ الآلة الموسيقية تلك من فصيلة القيثارة، التي كانت تُعزف في الحضارات القديمة، خصوصاً الفرعونية، ووصلت إلى موريتانيا في القرن الثامن عشر.

من جهته، يرى الفنان مراد ولد أحمد زيدان أنّ عزف النساء على «آردين» يعود إلى البيئة التي نشأت فيها هذه الآلة الموسيقية في مجتمع محافظ حَظَر الاختلاط بين الرجال والنساء قديماً.

ويتابع أنه، لهذا السبب، خُصِّصت الآلة للنساء، بينما يعزف الرجال على «تدينيت»، وهي آلة موسيقية موريتانية تُشبه العود، ولها 4 أو 5 أوتار.

تتكون آلة «آردين» من قدح كبير مصنوع من الأخشاب، تُركَّب به عصا طويلة أفقية؛ ويُقسم القدح إلى شطرين، ثم تُشدّ الأوتار بين العود والقدح عن طريق مفاتيح تُثبت في العمود لضبط الصوت والتنقُّل بين المقامات. ويُغطَّى القدح الدائري بالجلد ليُستخدم طبلاً، وتُرسم عليه كتابات ورسوم لها دلالات لا يمكن فكّها أو فهمها؛ فالفنانة وحدها تفهمها. على هذا النحو، تتشكل الآلة الثمينة التي أبدعتها المرأة.

بدورها، تؤكد الفنانة كمبان بنت أعل وركان، وهي من أشهر الفنانات الموريتانيات، أنها لا يمكن أن تؤدّي وصلة غنائية إلا إذا كانت تعزف على «آردين»، مضيفة أنّ أول ما تتعلّمه الفنانة هو طريقة العزف على هذه الآلة، فذلك جزء من هوية تاريخ الأجداد الفني.

ولحماية هذا الموروث الشعبي من الاندثار والضياع، نظّمت مجموعة من الفنانات مهرجاناً خاصاً بآلة «آردين» للتعرُّف على دلالتها ومساهمتها في إضفاء الجمال والإبداع على الموسيقى الموريتانية الثرية، وأُقيمت النسخة السادسة من المهرجان يومَي 24 و25 ديسمبر (كانون الأول) الحالي في العاصمة الموريتانية نواكشوط.

وقالت رئيسته عيشة بنت شغالي، إنّ آلة «آردين» تمثّل أحد الرموز الوطنية التي يجب الحفاظ عليها وعدم السماح بأن يجرفها تيار العولمة.



العزف على تلك الآلة الوترية يُطرب الآذان (وكالة أنباء العالم العربي)

ماذا تحوي أغلى كعكة ميلاد في العالم؟

الكعكة الأغلى في العيد (حساب الخباز في «إكس»)

باريس: «الشرق الأوسط»

هي كعكة مستديرة، محشوَّة بالفواكه المجفّفة من النوع الذي يتناوله الإيطاليون، والأوروبيون عموماً، بمناسبة أعياد الميلاد ورأس السنة. لكنها تتميّز بأنها مغطّاة برقائق الذهب ومحلّاة بالألماس، اشتراها أخيراً ملياردير هندي بـ700 ألف يورو. اشتهرت بلدة كارمانيولي الصغيرة، جنوب مدينة تورينو الإيطالية، بإعداد هذه المعجنات المُسمّاة «بانيتون». ومِن أمهر صانعي الحلويات، داريو هارتفيغ، صاحب «باتيسيريا ديلبورغو». بدأت شهرته قبل 10 سنوات حين تلقّى طلباً غريباً من صائغ روسي بصناعة قالب حلوى فخم له من نوع «التيراميسو»، مقابل 80 ألف يورو. راقته الطلبية، فعاد بعد أشهر وطلب كعكة «بانيتون» فخمة دفع ثمنها نصف مليون يورو. منذ ذلك اليوم، تحوّلت مخابز البلدة أفراناً تدرّ المال، يتوجّه إليها رجال الأعمال وأثرياء العالم ليزيّنوا موائدهم في العيد ويبهروا ضيوفهم بالنادر والمدهش. فما سرّ تلك العجينة المكوَّنة من الدقيق والزبدة والبيض والسكر والخميرة وقليل من الفانيليا؟

المواد بسيطة وفي متناول أي ربة بيت، يستغرق عجنها وخبزها أقل من ساعة. لكنّ الحلواني الإيطالي يستخدم مواد هي الأجود في السوق، يأتي بها من مصادرها الأصلية، ويضيف إليها رقائق الذهب ويزيّنها بأساور من أحجار الألماس. وهي أحجار لا بدّ أن يتفحّصها الزبون مُسبقاً ويوافق عليها. ثم جاء زبون من الهند يملك ثروة طائلة، ورفع بورصة الكعكة الإيطالية لتصل إلى 700 ألف يورو. وعدا رقائق الذهب، فإنها مُحاطة بأساور محلّاة بأحجار الألماس بأحجام مختلفة، يعلوها تاج من البلاتين والألماس أيضاً. هذا يخصُّ المنظر، فماذا عن الطعم؟

يكشف الحلواني الإيطالي أنه استخدم أرقى أنواع الزعفران والتوابل، بالإضافة إلى الشوكولاتة الفخمة المستوردة من الإكوادور. وقد استغرق صنع الكعكة 3 أيام من الوقوف أمام الفرن. أسوة بالتعامل مع البضائع النادرة، أُحيطت الكعكة بترتيبات أمنية استثنائية للحفاظ عليها من الأيدي العابثة، بينما أرسل الزبون الروسي مساعداً أميناً في الرابعة صباحاً لتسلُّمها من الدكان. أما رجل الأعمال الهندي فبعث بمَن ينقلها إليه في ساعة متقدّمة من الليل. وغنيّ عن القول إنّ كل عملية تسليم هي حكاية في ذاتها. فهناك من الكعكات ما كان يزن 100 كيلوغرام. أما ما يتعلّق بالزبائن العاديين، فيعرض هارتفيغ كعكات تتراوح أسعارها بين 700 و1000 يورو.

ثمن النسخة السعودية 3 ريالات ● الكويت 200 فلس ● الامارات 3 دراهم ● عمان 300 بيزة ● قطر 3 ريالات ● العراق 500 دينار ● ايران 3000 ريال ● البحرين 300 فلس ● الاردن 400 فلس ● الجمهورية اليمنية 50 ريالا ● سورية 25 ليرة ● لبنان 2000 ليرة ● مصر جنيهان ● تونس 900 مليم ● المغرب 5 دراهم ● الجزائر ديناران ● السودان 230 جنيها ● ليبيا 200 درهم ● موريتانيا 35 أوقية